الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب و اللغات قسم اللغة و الأدب العربي

الظواهر ما فوق المقطعية و دورها في توضيح المعاني

– دراسة تشكيلية –

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:
- زينة بلعطار
- فاطيمة بوشلوخ

إشراف الأستاذة:
وردة مسيلي

السنة الجامعية: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ(1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)

{سورة العلق 1-5}

إهداء

أهدي هذا العمل:

لأمي العزيزة جنتي في الدنيا و الآخرة التي كان لها الفضل الكبير في وصولي إلى هذه النقطة، مهما قلت أو عبرت لا أوفيها حقها.

إلى أبي الحبيب نور عيني الذي شجعني للوصول إلى طموحاتي و الذي آمن بقدراتي.

إلى أختي: إلهام.

إلى إخوتي: رابح و لؤي.

إلى صديقتي و رفيقتي الغالية: زينة بلعطار.

أهدي لهم هذا الإنجاز، لأنهم جزء لا يتجزأ منه و عليه أسال الله عز وجل أن يجعلها في ميزان حسناتنا.

فاطيمة بوشلوخ

إهداء

إلى من تجرعا المر كي يذيقاني العسل، إلى من شحذا عزيمتي و غرسا فيّ بذرة حب العلم و المعرفة، إلى والديّ العزيزين، أمي أتاها الله موفور الصحة و العافية و أطال في عمرها.

إلى روح والدي الطاهرة أسكنه الله فسيح جناته.

إلى جدتي رحمها الله و أسكنها فسيح جناته.

إلى أخواتي: خديجة، فاطمة، فريال، رقية، سلاف، عائشة و زوجة أخي وداد.

إلى إخوتي: زكرياء، عبد المؤمن، رمزي، وائل، فايز.

إلى صديقتي الغالية فاطيمة بوشلوخ، إبتسام بوشرمة.

إلى حبات اللؤلؤ و المرجان بنات و أولاد أخواتي:

مايا، ميسم، نور الهدى، آية، مريم، لجين، أنفال، نهى، سراج الدين، أيوب، أيمن حفظهم الله و رعاهم.

أهدي ثمرة جهدي هذا وفاء و عرفانا لهم راجية من الله العلي القدير أن يكتبه أجرا لهم جميعا.

زينة بلعطار

شكر و تقدير

بسم الله الرحمان الرحيم و الصلاة و السلام على حبيبنا المصطفى سيد الأنبياء و المرسلين الذي أعطى جوامع الكلام و دانت له الفصاحة و البلاغة و على آله و صحبه و سلم و من بعثهم بإحسان إلى يوم الدين،

يقول الرسول صلى الله عليه و سلم: " من لم يشكر الناس، لم يشكر الله ".

اللهم لك الشكر كما ينبغي لجلال وجهك الكريم، و عظيم سلطانك يا أرحم الراحمين، اللهم لك الحمد حتى ترضى، و لك الحمد عند الرضا، و لك الحمد بعد الرضا.

نتوجه بجزيل الشكر إلى **وردة مسيلي** على قبولها الإشراف على هذا البحث.

إلى جميع أساتذتنا الكرام طوال المشوار الدراسي إلى كل من علمنا حرفا.

كما لا يفوتنا أن نشكر أسرة قسم اللغة و الأدب العربي بمعهد الآداب و اللغات، بالمركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة التي هيأت لنا هذا المجلس العلمي، و أتاحت لنا فرصة الاجتماع باللجنة المناقشة التي نتقدم إليها بشكر خاص على تكبدها عناء قراءة هذا البحث من أجل مناقشته.

مقدمة

مقدمة:

إن تتبع الظواهر اللغوية باختلافها في القرآن الكريم؛ ما هي إلا سبيل للكشف عن إعجازه في معانيه أو صوته، أو لفظه و نظمه. إذ يعتبر القرآن الكريم مجالا خصبا و غنيا في معرفة الظواهر الصوتية و منها الظواهر ما فوق المقطعية من (مقطع ونبر وتنغيم و وقف و غيرهم).

فعندما نتحدث عن الظواهر التطريزية، فإننا نقصد بها تلك المسحات الصوتية التي ترافق المنطوق لتلبسه معنى، لغرض توضيح التطورات التي أصابت بعض هذه الظواهر الصوتية و التطريزية في اللهجات الحديثة و منه فموضوعنا يتحدث عن الظواهر ما فوق المقطعية و دورها في توضيح المعاني، و تكمن أهمية الموضوع في بيان دور الظواهر ما فوق المقطعية في توضيح المعاني في القرآن الكريم ما ينتج تجنب الوقوع في اللحن و تجسيد قراءة صحيحة و سليمة.

و ما جعلنا نختار هذا الموضوع منها: أسباب ذاتية و أخرى موضوعية، أما الأسباب الذاتية التي جعلتنا نختار هذا الموضوع هو الشعور بالمسؤولية و جدية الموضوع و رغبتنا الشخصية في دراسة هذه الظواهر و من أجل البحث و التنقيب و حبنا في الاطلاع من جهة و الإلمام بجميع جوانب البحث من جهة أخرى.

أما الأسباب الموضوعية فتمثلت في تجسيد واستخراج هذه الظواهر من القرآن الكريم.

يطرح موضوعنا إشكالية هامة و هي: **فيم تتمثل الظواهر ما فوق المقطعية؟ و ما دورها في توضيح المعاني ؟**

و في ظل هذا التساؤل العام نطرح تساؤلات فرعية أهمها:

- ماذا نقصد بعلم الفونيمات؟
- ما المقصود بالظواهر ما فوق المقطعية؟

للإجابة عن إشكالية الموضوع انطلقنا من مجموعة من الفرضيات التي يمكن أن نقدم الإجابات الأكثر احتمالا و المتمثلة في:

- ربما الظواهر ما فوق المقطعية تؤدي إلى تغير في المعنى.
- ربما هذه الظواهر لا تؤدي إلى أي تغيير في المعنى.

أما منهج البحث فهو المنهج الوصفي الذي يقوم على استنباط النصوص و تحليلها و الذي يهدف إلى وصف خصائص الظواهر ما فوق المقطعية في القرآن الكريم.

و للإجابة على هذه الأسئلة المطروحة و الفرضيات فإن موضوعنا سائر على خطة تمثلت فيما يلي: مقدمة، توطئة، فصلين و خاتمة، أما التوطئة فجاءت تمهيد للفصل الأول الذي تطرقنا فيه إلى دراسة (الفونيم- المقطع- النبر- التنغيم- الوقف) و علاقتها بالدراسات القرآنية، الفصل الأول عنوناه بـ: الظواهر ما فوق المقطعية و دلالاتها و هذا الفصل انقسم إلى خمسة مباحث، فالمبحث الأول: تطرقنا فيه لعلم الفونيمات و انقسم إلى ثلاثة مطالب، احتوت هذه المطالب على تقديم مفهوم شامل للفونيم من أربعة اتجاهات و هي: (الإتجاه العقلي، المادي، الوظيفي و التجريدي)، ثم درسنا أنواع الفونيم و وظائفه؛ أما المبحث الثاني: تطرقنا فيه إلى دراسة المقاطع و التي احتوت الدراسة في هذا الجانب على مفهوم المقطع و خاصة عند القدماء و المحدثين مع التطرق لأهم أنواع المقاطع و أبرز خصائصها.

أما المبحث الثالث: فكانت الدراسة على ظاهرة النبر بمفهومه اللغوي و الاصطلاحي و عند القدماء و المحدثين في ذكر أنواع النبر و مختلف وظائفه.

المبحث الرابع: التنغيم و فيه قدمنا مفهوم للتنغيم من جانبه اللغوي و الاصطلاحي عند القدماء و المحدثين و قدمنا دراسة لأنواع التنغيم أما المبحث الخامس تطرقنا فيه للمفهوم اللغوي والاصطلاحي للوقف و كذا أقسامه و أحكامه دراسة و تحليلا.

الفصل الثاني عنوناه بـ: تجسيد الظواهر ما فوق المقطعية في القرآن الكريم، انقسم إلى أربعة مباحث، المبحث الأول بعنوان: تجليات المقاطع و دلالاتها في توضيح المعاني في القرآن الكريم، و ضمن هذا المبحث وضحنا دلالة المقطع القصير المفتوح، و المقطع الطويل المغلق، ثم المقطع الطويل المفتوح و المقطع المديد المغلق في القرآن الكريم، أما المبحث الثاني فكان بعنوان: تجليات النبر و دلالته في القرآن الكريم، و في هذا المبحث استخرجنا دلالة النبر الصرفي و نبر السياق و النبر الانفعالي في القرآن الكريم، أما المبحث الثالث فكان بعنوان تجليات التنغيم و دلالته في توضيح المعاني في القرآن الكريم، استخرجنا دلالة النغمة الهابطة و الصاعدة و المستوية في القرآن الكريم.

المبحث الرابع و الأخير و كان بعنوان: تجليات الوقف و دلالاته في توضيح المعاني في القرآن الكريم، عالجنا فيه موضع الوقف الكافي و الحسن و القبيح.

و استندت الدراسة على عدة دراسات سابقة و لم نكن أول من تناول الموضوع في شقه النظري فقد ذكره كل من ابن منظور في لسان العرب و محمد علي الخولي في معجم علم الأصوات.

و كما استعنا بالدراسات اللغوية الحديثة و من بين أهم هذه الدراسات نذكر ما يلي: الأصوات اللغوية لابراهيم أنيس، اللغة العربية معناها و مبناها لتمام حسان و الأصوات لكمال بشر.

و اعتمدنا على مصادر و مراجع أهمها: كتاب العين للخليل ابن أحمد الفراهيدي، و كتاب سر صناعة الإعراب لابن جني، و كتاب الموسيقى الكبير للفرابي.

و قد واجهتنا صعوبات كأي عمل و ذلك لتشعب الآراء فيه و من بين الصعوبات التي تواجه الباحث ليس قلة المصادر و المراجع و ضيق الوقت و لكن المشكلة تتمثل في كثرة المصطلحات و صعوبة تصنيفها و تناثر الموضوعات ما ينتج اختلاف بين القراء في الكثير من القضايا المختلفة و الشائكة.

و في الأخير نتوجه بجزيل الشكر و العرفان إلى الأستاذة المحترمة و المشرفة على بحثنا **وردة مسيلي**.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى مكتبة معهد الآداب و اللغات و نوجه امتناننا لأساتذة قسم اللغة و الأدب و كل الطاقم، و نشكر كذلك كل من ساهم في هذا البحث من قريب أو بعيد.

و شكرا

الفصل الأول:

الظواهر ما فوق المقطعية

و دلالاتها

-توطئة

-علم الفونيمات

-المقاطع

-النبر ووظائفه

-التنغيم

-الوقف أقسامه و أحكامه

توطئة:

في هذا الفصل سيكون موضوع الدراسة حول الظواهر ما فوق المقطعية و دورها في توضيح المعاني و التي من خلالها يتضح لنا أكثر فأكثر أهمية البنية فوق المقطعية من (مقطع و نبر و تنغيم و وقف) في تحديد الدلالة و إيضاح المعاني المختلفة في الكلام البشري عامة و الخطاب القرآني خاصة.

المبحث الأول: علم الفونيمات:

يعدّ الفونيم(phonéme) من المصطلحات الأكثر استعمالا و تداولا في مجال الصوتيات، و هو العنصر الأساس في الدراسات الصوتية الفونولوجية ، إذ حظي باهتمام كبير من قبل علماء قدموا العديد من البحوث حوله لأهميته العظمى، "و الفونيم مصطلح غربي من حيث نشأته، فهو منقول من الكلمة اليونانية (phónéma)، و التي تتألف من phóme و التي تعني "صوت"، و اللاحقة (émat, éma) المختصة بالأسماء، و التي تعني "شيء" أو "وحدة" و دخل هذا المصطلح، إلى حقل الدرس العربيّ الحديث من خلال ترجمته إلى: ألفاظ عدة، منها: صوت، صوتم، صوتيم، مستصوت، صوت مجرد، لفظ، صوتية، و عُرّب إلى "فونيم" و"فونيمية". [1]

أولا: مفهوم الفونيم: Phonéme

لقد عُرِف الفونيم تعاريف عدّة، تبعا لتعدد المدارس، و توجهات العلماء، و مناهجهم، و تصوراتهم للغة، و الصوت، و هذه التعاريف تتفق حينا، و تتباين حينا آخر، و من بين هذه الاتجاهات في تعريف الفونيم نجد:

1-الاتجاه العقلي (النفسي):

و يمثل هذا الاتجاه، "بودوان دي كورتباي"، و هو من أنصار المدرسة العقلية النفسية، الذي عرف الفونيم: "على أنه الصورة العقلية للصوت".[2]

هذان التعريفان يبينان لنا؛ أنّ الفونيم له تصوّر ذهني، يستحضره المتكلم في ذهنه، محاولا تقليده تماما في النطق، كما هو في الذهن، لكنّه يفشل في تجسيده كما يريد، فيحاول أن يأتي بأقرب صورة إليه.

[1] عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1996م، ص:57.

[2] أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط1، 1999م، ص: 143.

2-الاتجاه المادي:

يمثّل هذا الاتجاه "دانيال جونز" الذي يرى أنّ الفونيم عبارة عن: "عائلة من الأصوات في لغة معينّة، متشابهة الخصائص و مستعملة بطريقة لا تسمح لأحد أعضائها أن يقع في كلمة في نفس السياق اللغوي الذي يقع فيه الأخر"[1]، و كمثال على ذلك كون "السين" في كلمة "سماء" تختلف من ناحية الصفة عنها، في كلمة "سطاء" فهي في الأول جاءت مرققة، و في الكلمة الثانية مفخمّة، و مع ذلك نسمّي كل واحدة منها "سينا"، و نرمز لها في الكتابة برمز واحد.

3-الاتجاه الوظيفي:

النظرة السائدة في هذا الاتجاه، هي على اعتبار الدلالة التي يؤدّيها الفونيم، فالفونيم عندهم هو: "أصغر وحدة صوتية عن طريقها يمكن التفريق بين المعاني" [2]؛ أي هو أصغر وحدة صوتية دالة.

و من أنصار هذا الاتجاه نجد، تروبتسكوي حيث يعرف الفونيم، على أنّه: "أصغر وحدة فونولوجية في اللسان المدروس" [3].

أي أنّه لا توجد وحدة أصغر منه، و تحدث اختلافا في المعنى؛ و كمثال على ذلك؛ كلمة " قال"، نستبدل فونيم "القاف"، بفونيم "النون "فتصبح "نال"، و تغير معنى الكلمة بذلك تماما.

و عليه فأصحاب هذا الاتجاه، ركزوا في شرحهم للفونيم على وظيفته في التفريق بين المعاني.

[1] حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية، ص: 159.

[2] المرجع السابق، ص: 145.

[3] أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص: 146.

4-الاتجاه التجريدي:

من أنصار هذا الاتجاه، نجد "توادل" الذي يرى بأنّ: "الفونيم ليس له وجود حقيقي لا من الناحية العضوية و لا من الناحية النفسية و إنما هو وحدة خرافية تجريدية" [1]؛ بمعنى أن الفونيم ليس واقعا ماديا ملموسا، أو نفسيا، و إنّما هو وحدة خرافية خيالية مجردة.

فهذا الاتجاه يعدّ الفونيمات وحدات مستقلة استقلالا تاما عن السمات الصوتية المرتبطة بها.

و قد أضاف سمير شريف استيتية الاتجاه التكاملي في تعريف الفونيم، لأنه يرى أن الباحث، إذا نظر في الاتجاهات السابقة يجد أن كل واحد منها قد أجمع بوجه أو أكثر مما ينبغي أن يكون عليه الفونيم ، فاقترح بذلك تعريفا شاملا وافيا له، يقول فيه: "الفونيم وحدة صوتية ذات وجود ذهني، له تحقق على مستوى النطق و البناء، قابل للتوظيف الدلالي أو الإشاري بما يقتضيه النظر الاجتماعي في المحيط اللغوي الواحد".[2]

و بناءً على ذلك تتفق هذه التعريفات، المقدمة للفونيم، و إن تباينت على مستوى توجيهاتها، على كون الفونيم هو أصغر وحدة صوتية تعمل على تغيير المعنى داخل التركيب اللغوي، أي أنّ الأصوات تختلف في ما بينها بسبب اختلاف مخارجها، و صفاتها بين شفوية، أسنانية، حلقية، بين مجهورة، و مهموسة، و مرققة، و مفخمة، و غير ذلك، و تبقى وظيفة الفونيم الأساسية، هي التميز بين الكلمات ومعانيها.

[1] تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص: 162.

[2] سمير شريف استيتية، اللسانيات المجال و الوظيفة و المنهج، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 2، 2008م، ص: 78.

ثانيا: أنواع الفونيم:

في اللغة العربية الفصحى و لهجاتها، نجد نوعين تنظيمين من الفونيم هما:

1/ الفونيم المقطعي :

و يسمى أيضا: الفونيم التركيبي، أو الأساسي، و هو عبارة عن الوحدات الصوتية التي تكون جزءا من أبسط صيغة لغوية ذات معنى منعزلة عن السياق، أو هو ذلك العضو الذي يكون جزءا أساسيا في الكلمة المفردة ، كالباء، التاء، الألف، الواو و هي تكوّن ما يسمى بجزيئات الكلام.[1]

و تشتمل اللغة العربية الفصحى على أربعة و ثلاثين فونيما مقطعيا من الصوامت و الصوائت، فهي تتضمن ثمانية و عشرين فونيما صامتا، و ستة فونيمات أخرى من الصوائت، فالفونيمات الصامتة، تتمثل في أصوات اللغة العربية: /ء/، /ب/، /ت/، /ث/، /ج/، /ح/، /خ/، /د/، /ذ/، /ر/، /ز/، /س/، /ش/، /ص/، /ض/، /ط/، /ظ/، /ع/، /غ/، /ف/، /ق/، /ك/، /ل/، /م/، /ن/، /هـ/، /و/، /ي/، أما الفونيمات الصائتة، فهي تقسم عل قسمين أساسيين:

- الصوائت القصيرة (و تسمى الحركات)، و هي: الفتحة، الكسرة، و الضمة.
- و الصوائت الطويلة (و تسمى أصوات المد)، و هي: الف المد/ا/، و واو المد/و/، و ياء المد/ي/، فبمجملها الفونيمات الصامتة، و الفونيمات الصائتة تمثل الفونيمات المقطعية.

2/ الفونيم فوق المقطعي:

و يسمى أيضا: الفونيم الثانوي، أو التطريزي، أو ما فوق التركيبي، و هو ظاهرة أوصفة صوتية، تتضح و تتجلى في الكلام المتصل، و هو عكس الفونيم التركيبي؛ حيث أنه، لا يكون جزءا من تركيب الكلمة، و إنّما نلاحظ فقط حيث تضم كلمة إلى أخرى، أو

[1] ينظر: عطية سليمان أحمد، علم الأصوات الفونيمات فوق التركيبية في القرآن الكريم– المقطع– النبر– التنغيم– سورة الواقعة نموذجا، الأكاديمية الحديث للكتاب الجامعي، مصر، د ط، د ت، ص: 23.

حيث تستعمل الكلمة الواحدة، بصورة خاصة و هي لذلك لا تظهر في الكتابة، تظهر في النطق فقط، و هذا النوع من الفونيم، يتمثل في كل من النبر و التنغيم، و المقطع الصوتي، الوقف إضافة إلى الوقف والمفصل.[1]

معناه أن الفونيم فوق المقطعي، لا يكون جزءا من بنية الكلمة، و إنّما يظهر فقط في الكلام المتصل؛ فهو يكسوا المنطوق كلّه، و يكسبه صفات، و سمات مميزة و مثال ذلك: التنغيم في جملة؛ هل جاء عمرٌ؟، فنغمة الاستفهام هنا تظهر في الجملة كلّها، و ليس في كلمة واحدة منها؛ و هي بذلك تمثل فونيماً تطريزياً فوق التركيبي.

و إذا أردنا أن نعقد مقارنة بين الفونيمات المقطعية، و الفونيمات فوق المقطعية يمكننا القول: "إنّ الفونيمات الرّئيسية عناصر تركيبيّة أي عناصر أساسية في تركيب الكلمة، و مواقعها محدّدة، و يكمن قطعها أو فصل بعضها عن بعض" [2]، في حين تكون الفونيمات الثانوية أو الظواهر فوق المقطعية ليس لها نصيب في تركيب الكلمة أو بنيتها، و إنّما فوق التركيب أيّ تكسوه كلمة فلا يمكن قطع أو تمزيق امتدادها". [3]

[1] المرجع نفسه، ص: 23-24 .

[2] كمال محمد بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، د ط، 2000م، ص: 497.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ثالثا: وظائف الفونيم:

باعتبار الفونيم هو أصغر وحدة صوتية، عن طريقها يمكن التفريق بين المعاني في الكلمات، مثال ذلك: صوت (ن– ق) في العربية فونيمات؛ لأنّهما يفرّقان بين المعاني نحو: "نال"، و "قال"، و على هذا الأساس وضع تروتبسكوي بعض القواعد التي يقوم عليها الفونيم، بوظائف تمييزية، و الّتي يمكن أن يؤدّيها للتفريق بين كلمة و أخرى، و عنده أنّ الذي يتحقّق في الكلام ليس الفونيم، بل تنوعاته الصّوتية، [1] و من هذه القواعد المبينة لوظيفة الفونيم هي ما يلي:

1- إذا كان الصوتان من اللّغة نفسها، و يظهران في الإطّار الصوتي نفسه، و إذا حلّ أحدهما محلّ الأخر دون أن ينتج اختلال في المعنى، فهذان الصوتان صورتان لفونيم واحد؛ "الميم" التّي لهما صور صوتية متعدّدة، يمكن لإحداهما أن تحلّ محلّ الأخرى دون تغيير في المعنى، كنطق الجيم في (جميل) معطّشة قريبة من الشّين عند الشّاميّين، و نطقها في الكلمة نفسها خالية من التعطيش، و قريبة من (g) عند القاهريّين، و نطقها قريبة إلى الوصف الصّوتيّ عند علماء التّجويد في قراءة القرآن الكريم، فيما يدعى بالجيم الفصيحة. [2]
2- إذا كان الصوتان في الموقع الصّوتي نفسه، و لا يمكن لأحدهما أن يحّل محلّ الآخر دون تعديل من الكلمة، أو دون أن تصبح الكلمة غامضة، أو غير معروف مثل: كلمة "باع" حين نبدّل العين بالظّاء، فتصبح كلمة غير معروفة. [3] و مثال ذلك في العربية الأصوات الأولى من الكلمات التّالية: "نام"، "دام"، "قام"، فهذه الأصوات الأولى يشير استبدال أحدهما بالأخر إلى تغيير المعنى.

[1] ينظر: حسام البهنسادي، علم الأصوات، ص:101.
[2] حسام البهنساوي، علم الأصوات، ص: 102.
[3] أحمد عمر مختار، دراسة الصوت اللغوي، ص: 183.

المبحث الثاني: المقاطع

المقطع الصوتي تركيب لا يمكن تفكيكه لأن الصوت المنفرد لا يحمل أي معنى، فهو نسيج متماسك؛ إذ يعتبر من أهم ثمار الدرس الصوتي القديم، امتدادًا إلى الدرس الصوتي الحديث، و من بين أولى تلك الإشارات التي يمكن للباحث استقراء معالمها بوضوح من قبل النحاة، و الفلاسفة، فمعظم أبحاثهم قد تجاوزت النظر للغة من حيث وضعها نظام صوتي، انتقالا إلى تعامل الأصوات العربية بتنظيمها التوزيعي.

أولا: مفهوم المقطع: Syllabe

أ- التعريف اللغوي للمقطع:

يرى ابن فارس أنّ: "القافُ والطّاءُ والعيْنُ أَصْلٌ صَحيْحٌ وَاحِدٌ، يَدُلُ عَلَى صَرَمٍ وإِبَانَةِ شَيء منْ شَيء، يُقَالُ:قَطعْتُ الشَّيء أَقطَعُهُ قطْعاً، والقَطِيعَةُ الهَجْرَانْ" [1].

وبناء على ذلك يربط ابن فارس في معجمه الحروف مع بعضها البعض، لما لهذه الحروف من علاقة وثيقة بإبانة شيء و توضيحه من آخر.

و كلمة المقطع من القَطعُ وَ هُوَ: "إبَانَةُ بَعْض أجزاءٍ منْ بَعْضٍ فَضْلاً قَطَعَهُ، يَقْطعُهُ، قَطْعاً؛وَقَطِيعَةً وَقُطُوْعاً، وَالقَطْعُ:مَصدرِ قَطَعَتُ الحَبْلَ قَطْعاً؛ فانْقطعَ. و المِقْطَعُ بالْكَسْرِ: مَا يُقْطَعُ بهِ الشَّيء. وَ قَطَعَهُ وَ اقْتَطَعَهُ، فانْقَطَعَ وَ تَقَطَّع: بتشديد الطَّاء لِلْكَثْرة ".[2]

و حتى تتضح الرؤية فإن المقطع فصل شيء عن شيء و تفكيكه من غيره، و الإتيان به منفردا، و هو دال على القطع، و الكثرة أيضاً.

يقال: "و المَقْطع: المَوْضِعُ الذِيّ يُقْطَعُ فيه النَّهْرُ مِنْ المَعَابر و غَيْرَهَا. وَ أَقْطَعَنِيْ قُضْبَاناً مِنْ الشَّجَر: أَذِنَ لِيْ في قَطْعِهَا. وَ اسْتَقْطَعْتُ: إذا سَأَلتَ وَاحِداً مِنْ ذلكَ كلّه. وَ هِيَ

[1] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، ج05، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة و النّشر و التوزيع، القاهرة، د ط، د ت، باب القاف و الطّاء، مادة (قطع).

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ج 10، مادة (قطع).

القِطاعُ وَ القُطْعَانُ وَ الأَقْطِعَةُ و الأَقَاطِعُ وَ الأَقْطُعُ: للقُضُب وَ السِّهام. و أَقْطُعُ الماءُ وَ قَطَعَ: غَارَ وَ ذَهَبَ، وَ كَذَلِكَ قطعَ اللَبَنُ، و لا يُقالُ قَطَعَ في غَيرِهِماَ؛ إنما يُقَالُ: "قُطِعَ"[1] و لعل من المناسب أن في معاني القطع، هو تعدد حالات وروده، و صيغه من موضع و السؤال و الذهاب.

الملاحظ على معنى القطع لغة، و ما يتعلق بها من كلمات ذات الأصول القاف، و الطّاء، و العين: المقطع، أقطع، قاطع، اقتطع، انقطع، و معانيها جميعاً تعني الفصل، و الاجتياز، و موضع القطع و آخر الشيء، و مادة (قطع) عند تحليلها إلى حروف و مقاطع فإنّها تعني: في حروفها القاف، "للقوة و المقاومة و الانفجار الصّوتي"، و الظاء "للمطاوعة و الّطراوة و الفلطحة"، و العين "للعيانية و الوضوح و الفعالية" و الحرف الأصل هو القاف، و هكذا يبدأ حادث القطع بحسب أصوات حروفها بصدمة قوّية، تحدث صوتاً انفجارياً "للقاف"، ثم يطرّي موضوع الصدمة، و يلين "للطاء" ممّا يؤدّي إلى فصل بعض منه بوضوح و عيانية "للعين" و ذلك سوقا للحروف على سمت المعنى المقصود و الغرض المراد".[2]

من خلال القول فالقطع إجمالا هو الفصل، و الاجتياز أما في تحليلها تعني المقاومة، و الانفجار، و المطاوعة لحرفي القاف، و الطاء و الوضوح للعين، و منه: يبدأ القطع علماً أن القاف هو الأصل بتسلسل.

ب/ التعريف الاصطلاحي للمقطع:

المقطع في اصطلاح علماء الأصوات أقرب إلى قول العرب: مقطعات الكلام أيّ أجزاؤه التي يتحلّل إليها، و يتركب عنها، يقول ابن الدّهان محّمد بن عليّ: "و بين الألفاظ الحروف المقاطع، و المقاطع تنقسم إلى خفيفة و ثقيلة، فالخفيف مركب من صامت

[1] الصاحب إسماعيل بن عبّاد، المحيط في اللغة، ج01، تحقيق: الشّيخ محمّد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، لبنان دط، د ت، مادة (قطع).

[2] دراسة عبّاس حسن، خصائص الحروف العربية ومعانيها، منشورات اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق، سوريا، د ط، 1998م، ص:241.

و مصوت؛ لأن الصّوت إما أن ينطق به في أقصر زمان يكون فيه اتّصال الصّامت إلى الصّامت و إلى السّمع، و هو المقطع المقصور و السّبب الخفيف العروضي، مثل: "لَنْ" و إما أن ينطق به في ضعف الزّمان أو أضعافه، يسمى مقطعاً ممدوداً و الوتد المفروق العروضي مثل: "بَاعَ".[1]

المقطع بحسب تعريف الفقهاء و اختلافهم هو: الذي نسمعه و نحسه، أما الحرف، فهو ذلك الرمز الكتابي؛ من خلاله نعبر عن صوت مُعين، و هذه المقاطع نوعان: خفيفة يكون نطقها خفيف، و ثقيلة هو ما يكون نطقها مرخماً و غير عادي.

"من الغريب أن يكون المقطع تصوراً بسيطاً، و يستطيع الطفل في داخل اللغة الواحدة أن يعد على أصابعه عدد المقاطع في التتابع أو في الحدث الكلامي، و لكن الأصواتيين لم ينجحوا حتى الآن في إعطاء وصف شامل دقيق له."[2]

من خلال تقديم تعاريف متعددة للمقطع تبين لنا أن المقطع ليس له تعريف دقيق وشامل وذلك لصعوبته، فلم نجد أي تعريف شامل سواء كان من عند الأصواتيين أو غيرهم.

و قد مالت اللغة العربية في تطورها إلى التلخيص من النوع الأول، فقد انقلب في معظم اللهجات العربية الحديثة، إلى صوت لين طويل، كما في نطق المصريين الآن لكلمتي(بيت و حوض).[3]

يختلف الصوت اللغوي من لغة إلى لغة أخرى، فمثلا اللغة العربية تشتمل على نوعين من المقاطع هما: الهابط و الصاعد ارتباطا باللّهجات، أما في اللغة الانجليزية، فيكون أحدهما مقطعي، و آخر غير مقطعي، و يشتمل على النوعين السابقين التي تشتمل عليهم اللغة العربية (الهابط و الصاعد) أيضا، لكن التعيين يختلف و يعرفه آخرون بأنه ظاهرة

[1] الدّهان محمد بن عليّ، تقويم النّظر في الأدلة و اختلاف الفقهاء، مخطوط، دار الكتب المصرية، نقلا عن: المدخل إلى علم أصوات العربية، غانم قدوري الحمد، دار عمّار، عمان، ط1، 1425هـ- 2004م، ص: 188.

[2] أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، د ط، 1418هـ- 1997م، ص: 284.

[3] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، دار العلوم، مصر، د ط، د ت، ص: 89.

صوتية لا حدود لها، و أنّ تجميع الفونيمات في مقاطع، مجرّد اصطلاح، دون تحقيق موضوعي.[1]

و لعل من المناسب أن الصوت اللغوي ما هو إلا أثر سمعي يصدر من أعضاء النطق في صورة ذبذبات معدلة، و متلائمة لما يلازمها.

الاتجاه الفونيتيكي (الفيزيائي أو الأكوستيكي):

و قد قام بعض العلماء بتعريف المقطع من النّاحية الأكوستيكية يشكل منفصل؛ بالاعتماد في ذلك على نتائج تسجيلات الاسكتروجراف، "و من الناحية الأكوستيكية تظهر نواة المقطع في هيئة معالم Formants، و يكون لهذه النّواة قوة صوتيّة أشد من العناصر المساعدة".[2] و قد أكد على ذلك باعتماده على نتائج التسجيلات الاسكترجراف في صورة ذبذبات من حركات الفم، بمختلف أعضائه، و تحركاتها؛ أي أن المتكلم لا بد من أن يبدل مجهوداً، ليحصل على أصوات لغوية.

نلاحظ أن تعريف المقطع من الناحية الأكوستيكية يعتمد بالدرجة الأولى على نتائج تسجيلات الاسكتروجراف إنطلاقا من صورة لذبذبات من حركات الفم والأعضاء المتواجدة فيه ومنه لكي نحصل على أصوات لغوية لابد من أن يبذل مجهودا.

الاتجاه الفونولوجي(الوظيفي):

أما الاتّجاه الفونولوجيّ، فيعرف المقطع: "من حيث أنه وحدة متميّزة في كلّ لغة تتمثل في عدد من التّتابعات المختلفة بين الصّوامت و الصّوائت، بالإضافة إلى النبر و التنّغيم."[3]

يتضح أن الاتجاه الفونولوجي للمقطع، هو وحدة متميزة تنتج عن حلقة متسلسلة، لاختلاف الصّوامت والصّوائت، بالإضافة إلى النبر و التنغيم.

---

[1] عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، أزمنة للنّشر و التوزيع، الأردن، ط 1، 1998م، ص: 99.

[2] ترجمة: ياسر الملاح، مراجعة: محمد محمود غالي، التشكيل الصوتي في اللغة العربية. فونولوجيا العربية، النّادي الأدبيّ الثقافي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1403هـ- 1983م، ص: 131.

[3] حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية ومعجمي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 1998م، ص: 41.

يقول عبد الصّبور شاهين عن المقطع: "هو مزيج من صامت و حركة، يتّفق مع طريقة اللّغة في تأليف بنيتها، و يعتمد على الإيقاع التنفسي."[1]

و في ذات السياق فإن هذه التعريفات للمقطع نلاحظ، أنها تختلف من باحث إلى باحث آخر، فالمقطع هو جزء من الكلام؛ أي ما هو إلاّ أجزاء الكلام نتيجة تجرده، و انفصاله منها على حدا، و أن المقطع له قاعدة يبني مرتكزاته عليها، و يملك نواة أيضا، و من بين هذه المرتكزات التي يقوم عليها نجد الصامت و الصائت، و أن المقاطع نوعان: خفيفة و هي ما تكونت من صامت و مصّوت، ويكون نطقها خفيف و عادي، أما المقاطع الثقيلة، فيكون نطقها مرخماً، و لدراسة المقطع ننوه إلى ضرورة تعريفه من جانبين هما: جانب فونيتيكي و جانب فونولوجي كما فعلنا.

عالج اللغويين العرب القدامى ظاهرة المقاطع و منهم: ابن جني في كتابه: (سر صناعة الإعراب)، في تعريفه للصوت، و لكن ليس بهذا المصطلح الذي ذكره المحدثين فيما بعد من بينهم: تمام حسان، لأنها تعتبر فكرة حديثة، و نظروا للمقطع من ثلاثة اتجاهات، و نجد أن الفلاسفة كابن سينا تطرقوا لموضوع المقطع أيضا.

[1] عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، مِؤسسة الرسالة، بيروت، د ط، 1400هـ- 1980م، ص: 38.

ثانيا: مفهوم المقطع عند القدماء و المحدثين:

فكرة المقاطع الصوتية فكرة حديثة، و إن أشار إليها بعض اللغويين القدامى قبل أن تأخذ شكلها المتكامل في الدرس اللغوي الحديث؛ فابن جني يقول: إعلم أن الصوت عرض يخرج من النفس مستطيلا متصلا، حتى يعرض له في الحلق و الفم و الشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده و استطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا، و تختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها.[1]

فقد استخدم ابن جني مصطلح المقطع عند تعريفه للصوت، و المقطع يقصد به قطع الهواء، و لعل ابن الدهان كان أكثر وضوحا في إشارته و حديثه عن المقطع الصوتي، و تقسيماته بشكل أعمق ممن سبقوه، يقول ابن الدهان (ت592هـ): "و من الألفاظ و الحروف المقاطع، و المقاطع تنقسم إلى خفيفة و ثقيلة، فالخفيف تركب من حرفين صامت و مصوت؛ لأن المصوت، إما أن ينطق به في أقصر زمان يكون فيه اتصّال الصّامت إلى (الصّامت) أو إلى السّمع و هو المقطع المقصور و السبب الخفيف العروضي مثل: لَنْ. و إما أن ينطق به في ضعف الزمان أو إضعافه و يسمى مقطعا مسدودا، و هو الوتد المفروق العروضي مثل: فاع."[2]

إلا أن علماء العربية القدماء أدركوا المقطع، و يبدو أن الفارابي (ت339هـ) أول من استعمل هذا المصطلح، يقول: المقطع مجموعة حرف مصوت و حرف غير مصوت و هو الذي ميّز بين نوعين من المقاطع، المقطع القصير، و عبر عنه بقوله: كل حرف غير مصوت اتبع بمصوت قصير، قرن به، فإنه يسمى (المقطع القصير) و العرب يسمونه (الحرف المتحرك)، و المقطع الطويل هو: "كل حرف غير مصوت قرن به مصوت طويل". [3]

---

[1] ابن جني، سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ-2000م، ص:(19/1).

[2] محمد بن علي، ابن الذهان، تقويم النظر في مسائل خلافية ذائعة، و نبذ مذهبية نافعة، تحقيق: صالح بن ناصر بن صالح الخزيم، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط1، 1422هـ-2001م، ص: (57/1).

[3] ينظر: الفارابي، كتاب الموسيقى الكبير، تحقيق: غطاس عبد المالك خشبة، دار الكتاب العربي للطبعة و النشر، القاهرة، د ط، د ت، ص: 1072.

من خلال هذا التعريف، فإن الفارابي يعتبر أيضا من الأوائل الذين استعملوا المقطع، و الذي ميز بين نوعين من المقاطع و هما: المقطع القصير، و المقطع الطويل.

عند ذكر الفارابي أن هناك نوعين من المقاطع في اللغة العربية، و لم يذكر بقية المقاطع الأخرى، لا يعني أنه يجهلها، بل هو يعلم بقية الأنواع الأخرى و أوردها بضرب من التمثيل و هذا ما يوضح علمه بفكرة اختلافها و تنوعها.

و "يعتبر ابن جني أول من أفرد لأصوات اللغة كتابا مستقلا (سر صناعة الإعراب)، و هو أول من سمى هذا العلم بهذا الاسم."[1]

و من بين الفلاسفة الذين بحثوا في المقطع بالمفهوم الصوتي الحديث ابن سينا الذي ورد في حديثه عن المقاطع ما يلي: (المقطع الممدود و المقصور) كما علمت يؤلف من الحروف الصامتة و هي التي تقبل المد مثل: السين و الراء و المصوتات الممدودة التي يسميها مداتو المقصورة و هي الحركات.[2]

و لعل من المناسب أن المقاطع تلعب دورا هاما في تفكيك أي كلمة في اللغة العربية، لهذا كان لوجود المقاطع أمرا لابد منه. و من أجل تحديد هذه المقاطع يترتب علينا تحديد مختلف أنواعها، و من ثم الشروع في عملية تطبيق هذه الأنواع على أغلب الدراسات، و من أهم هذه الأنواع نذكر: مقطع قصير مفتوح، مقطع طويل مفتوح، مقطع طويل مغلق حركته قصيرة، مقطع طويل مغلق حركته طويلة، مقطع زائد في الطول.

و يتبين لنا أنها خمسة أنواع و أن النوع الأول هو الأساس التي تقوم عليه عملية التقطيع نظرا لوجوده بكثرة على غرار بقية الأنواع الأخرى.

[1] ابتسام عبد الحسين سلطان القصير، رجا عبد خليفة الدليمي: " الظواهر الصوتية غير التركيبية في الدرس الصوتي الغربي المترجم"، مجلة مداد الآداب، العدد 24، ص: 141- 142.

[2] سامي عوض، صلاح الدين سعيد حسن: "التشكيل المقطعي (مفهومه وعلاقته بالنبر اللغوي)"، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الأساسية، المجلد 31، العدد 2، 2009، ص: 70.

ثالثا: أنواع المقاطع و خصائصها:

1/ أنواع المقاطع:

يختلف النظام المقطعي بين اللغات المتباعدة، و التي لا تحمل خصائص صوتية مشتركة، فالعربية مثلا: نظام مقطعي خاص بها، يختلف عن النظام المقطعي للغة الانجليزية، و يختلف عن النظام المقطعي للغة الأخرى، و هكذا.[1]

لكل لغة نظام خاص بها فمثلا اللغة العربية لها نظام تختلف به عن اللغة الإنجليزية وغيرها من اللغات الأخرى وكل واحدة تحمل خصائص صوتية غير مشتركة.

و هذا الاختلاف في النظام المقطعي للغات _ على الرغم من النظرة إليه على أنه نادرا ما يكون فونيميا، بمعنى أن يؤدي إلى تغيير المعنى _ أساسي لاكتساب طريقة النطق المطابقة لنطق أصحاب اللغة. [2]

إن التغيير في النظام المقطعي للغات يؤدي إلى التغيير في المعنى.

تعرف العربية خمسة أنواع من المقاطع و هي:

1- مقطع قصير مفتوح: ما تكون من صامت و حركة قصيرة (ك) = ص ح.

و مثال على ذلك نذكر:(كَتَبَ)(كَ- تَ- بَ)، (ص ح)، (ص ح)، (ص ح).

و منه: فإن الحركة التي فوق الحرف لا تهم إن كانت ضمة، أو فتحة، أو كسرة، أو غيرها، لأننا نرمز لها في الأساس بالرمز (ح)، و لكن إذا كانت سكون نرمز لها بالرمز (ص).

سمي المقطع القصير بالقصير، لأنه يتكون من رمزين و سمي بالمفتوح، لأن النهاية فيها حركة، و يرمز لهذا النوع بالرمز (ص ح).

---

[1] سميرة بن موسى، ملامح الصوتيات التركيبية عند ابن جني من خلال كتبه: الخصائص، وسر صناعة الإعراب، والمنصف، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2011- 2012، ص: 66.

[2] ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 8، 1419 هـ، 1998 م، ص: 97.

2- مقطع طويل مفتوح: ما تكون من صامت و حركة طويلة (فِيْ) = (ص ح ح).

و مثال ذلك في كلمة: (كاتب)،(كا) و منه: (ص ح ح).

و (كتاب) كَ = مقطع، تَا = مقطع، بَ = مقطع. التقطيع هو:

كَ = (ص ح)، تَا = (ص ح ح)، بَ = (ص ح).

لأنه يتكون من ثلاثة رموز أو أكثر، و كلمة مفتوح تعني إنتهائه بحركتان و هنا يصح إنتهائه بحركتان وراء بعضهم، لأن: الواو و الياي و الألف حركتين وراء بعض، لهذا نرمز لهم بهذه الكيفية (ح ح).

3- مقطع طويل مغلق حركته قصيرة: و هو ما تكون من صوت صوتين صامتين بينهما حركة قصيرة، مثل: (مِنْ) = (مِ- نْ)، (م = ص ح)، (نْ = ص).

(عَنْ) = (عَ-نْ)، (ع = ص ح)، (نْ = ص).

يتكون هذا المقطع من ثلاثة رموز أو أكثر، ومغلق، لأنه لا ينتهي بحركة ونقصد بحركة قصيرة انه، لا توجد الألف و الواو و الياء، ويرمز له بـ: (ص ح ص).[1]

4- مقطع طويل مغلق حركته طويلة: مثل، بَابْ في الوقف يتكون من صامتين بينهما حركة طويلة، لأنه يتكون من أربعة رموز و مغلق، لأنه ينتهي بحرف صامت، أو بسكون و حركته طويلة؛ أي في الداخل ستجد ألف، أو ياء، أو واو. مثل: قال⟵ قُلْ و تصبح: (ص ح ص ص).

و هذا المقطع في اللغة العربية مكروه.

5- مقطع زائد في الطول: و هو ما بدأ بصوت صامت و تلاه حركه قصيرة، ثم صوتان صامتان متواليان، مثل: (بِنْتْ) في الوقف. و تقطيعها صوتيا هو: (ص ح ح ص ص).

و النوع الرابع و الخامس صعب تحديدهم.[2]

---

[1] ينظر: عطية سليمان أحمد، في علم الأصوات الفونيمات فوق التركيبية في القرآن الكريم: المقطع _ النبر _ التنغيم. سوره الواقعة نموذجا، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، مصر، د ط، د ت، ص: 36.

[2] ينظر: رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 2، 1410هـ، 1990م، ص: 95.

توصلنا من خلال دراستنا، لأنواع المقاطع أن رؤية الباحثين قد اختلفت في ضبط هذه الأنواع، فأغلبهم نظروا إلى أنواع المقاطع على أنها خمسة أنواع وهي: مقطع قصير مفتوح، مقطع طويل مفتوح، مقطع طويل مغلق حركته قصيرة، مقطع طويل مغلق حركته طويلة، مقطع زائد في الطول، ومن جهة أخرى هناك من أضافوا نوع سادس، وهو ما تكون من صامت + حركه طويلة + صامت + صامت، وهذا لندرة وجوده وقله العمل به.

2/ خصائص المقطع العربي:

تتميز المقاطع العربية بسمات جعلتها تتفرد في مختلف الدراسات العربية لا سيما الدراسات القرآنية منها، إذن:

فالمقاطع لها خصائص تساعد الباحث من خلالها على تطبيق التقطيع الصحيح الخالي من الشوائب، بغيه الوصول إلى الصواب، و الهدف منها هو ضبط الإيقاع الصوتي والموسيقي للغة، و نحن نعلم أن المقاطع تمثل الركيزة الأساسية لدى الشعراء من أجل قولبة أشعارهم، و يكفينا أنها الأساس الذي يعتمد عليها علم التجويد و علماء العربية بصفة عامة.

و يرى عبد الصّبور شاهين في قوله: "و إذا كانت الأصوات هي العناصر البسيطة التي تتكون منها الكلمة العربية، فإنّ بين الصوت المفرد، و الكلمة المركبة من عدة أصوات مرحلة وسيطة هي مرحلة المقطع."[1]

و وفق تلك الرؤية، فإن المقطع الصوتي يتشكل من مجموعه من الأصوات، لأن هذا هو الموجود في القواعد، أو صوت واحد، ما أطلق عليها مصطلح العنقود الصوتي، و يختلف من لغة إلى لغة أخرى.

و في الأخير، فإن خصائص المقطع العربي تمثلت باختصار في هذه النقاط:

- تشمل اللغة العربية على نوعين من المقاطع الصوتية و هي: متحرك و ساكن.
- من خصائص المقاطع الوضوح السمعي في إطار (المقطعية وغير المقطعية).
- المقطع في اللغة العربية يبدأ بصامت تليه حركة.
- لا يجتمعان صوتان صامتان في بداية المقطع.

[1] عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت، د ط، 1400هـ- 1980م، ص: 26.

- عدد المقاطع في اللغة العربية من مقطع إلى سبعة مقاطع حسب اختلاف اللغات الأخرى.

المبحث الثالث: النبر ووظائفه

أولا: مفهوم النبر: Stress

أ- التعريف اللغوي للنبر:

يعرفه الخليل بن أحمد الفراهيدي، بأنه: "الهمز، و في الحديث: أن رجلا قال: يا نبي الله، فقال النبي صلى الله عليه و سلم: لا تنبر باسمي؛ أي: لا تهمز، و كل شيء رفع شيء فقد نبره" [1]، فالنبر إذا هنا معناه الهمز.

و عند الزمخشري: "نتّبر الجرح: تورم، و ارتفع مكانه، و نبرت الشيء: رفعته، و نبر فلان نبرة: نطق بصوت رفيع."[2]

نلمح و نلاحظ من خلال هذه التعريفات اللغوية المقدمة للنبر؛ أن كلمة "النبر" تحمل معنى: السموّ، و العلوّ، و الارتفاع، و كل المعاجم اتفقت على هذا المعنى.

ب- التعريف الاصطلاحي للنبر:

يعرف النبر اصطلاحا بأنه: "وضوح نسبي لصوت، أو مقطع ما يغلب بقية أصوات، أو مقاطع الكلمة، و هو نشاط ذاتي ينتج عنه نوع من البروز لأحد الأصوات، أو المقاطع، قياسا لما يحيط به".[3]

فالنبر إذا هو الوضوح و البروز لمقطع ما من مقاطع الكلمة، مقارنة بالمقاطع الأخرى، المجاورة له.

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2003م، مجلد 4، ص: 182، مادة (نبر).

[2] الزمخشري، أساس البلاغة، ج 2، ص: 242.

[3] احمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص: 8-18.

ثانيا: النبر عند القدماء و المحدثين

1- النبر عند القدماء:

ينفي العديد من الدارسين وجود النبر في الدراسات العربية القديمة؛ حيث أن العلماء اغفلوا قيمته في مؤلفاتهم، في حين يرى عدد أخر من الدارسين، أن علماء العرب القدامى تطرقوا لموضوعه، و أدركوا قيمته إلا أنهم لم يعطوه أهمية بالغة، حيث لم يدرسوه دراسة تطبيقية على النصوص، لكن موضوعه، و ماهيته واردة في مصنفاتهم و شروحاتهم، بدليل ما ذكره ابن منظور قائلا: "النبر هو الهمز".[1]

فمفهومه عند القدماء كان بمعنى الهمز، و في هذا الصدد، يقول سيبويه واصفا الهمزة: "و اعلم أن الهمزة إنما فَعَلَ بها هذا من لم يخففها؛ لأنه بعد مخرجها، و لأنها نبرة تخرج من الصدر باجتها" [2]؛ أي قوة اندفاع الصوت، و بالضغط عليه ليكون بارزا، و واضحا للسمع؛ أي الضغط عليه. ففي هذه التعاريف المقدمة للنبر، نلاحظ أنها جاءت بنفس المعنى الحديث للنبر، و هو دليل واضح على معرفة القدماء لكلمة النبر.

و يشير "ابن سينا" إلى النبر على أنه: "حفز قوي من الحجاب و فصل الصدر لهواء كثير" [3]، و هي دلالة إلى الهمز الذي استخدمه العرب لمدلول واحد دون التفريق بينه و بين النبر، فالهمز يعني الضغط، و النبر و الارتكاز.

فالنبر إذا عند القدماء كان بمعنى الهمز و المد.

2- النبر عند المحدثين:

النبر لدى الدارسين المحدثين هو: "أحد الفونيمات فوق التركيبية، لا يدخل مباشرة في تركيب البنى اللغوية، لكنه يضفي إلى أغراض المتكلمين النطقية قوة و ضعفا، شدة و ليونة، و يقتضي طاقة وجهدا عضليا."[4]

أي أنه كلما اتسعت الذبذبات، زاد الصوت نقاوة، و وضوحا، و هكذا نرى أن النبر هو نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج 14، مادة (نبر).

[2] سيبويه، الكتاب، ج 3، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط 1، د ت، ص: 548.

[3] ابن سينا، رسالة أسباب حدوث الحروف، تحقيق: محمد حسان الطيان، و يحيى مير علي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط 1، 1983م، ص 72 .

[4] ينظر: عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، ص: 113.

نلاحظ من كل التعاريف المقدمة للنبر عند الدارسين القدماء، و المحدثين أن النبر عندهم ظهر بعده تسميات منها: الهمز، العلو، الرفع و مطل الحركة و الارتكاز و المد و التوتر و أخيرا التضعيف.

ثالثا: أنواع النبر و وظائفه:

يوجد في اللغة العربية نوعان أساسيان و رئيسيان من النبر، و هما الأشهر و الأكثر بروزا، النبر الصرفي(نبر الكلمة)، و نبر السياق(نبر الجملة)، إلا أن باحثين آخرين قاموا بإضافة أنواع أخرى أقل شهرة مثل: النبر الانفعالي، نبر التوتر، النبر الموسيقي، و كلها موضحة كالتالي:

1- النبر الصرفي(أو الكلمة)(أو الصيغة) (Word Stress):

يختص هذا النوع من النبر، بالميزان الصرفي، أي لا يختص بمثال معين، و إنما يكون اختصاصه كل مثال جاء على هذا الوزن، أو ذاك. فوزن(فاعل) يقع النبر فيه على الفاء، و معنى هذا أن كل كلمة جاءت على هذا الوزن يقع عليها النبر، بالطريقة نفسها مثل: (قائل، كاتب، جاهل، ساجد، ضارب، خامد، ناظر، عاشق...).

و يقع النبر في وزن(مفعول) على حركة العين، فكل كلمة جاءت على هذا الوزن يكون النبر فيها على حركة عين الكلمة مثل: (مقتول، مضروب، مجزوم، محروم)، فالنبر وقع في الكلمات السابقة على الصائت الطويل الواو، أما وزن(مستفعل) فإن النبر يقع فيه على حركة التاء، فكلمات؛ (مستخرج، مستمطر، مستحضر، مستدرك)، تكون التاء منبورة فيها جميعا و هكذا...، غير أن هذا النوع ليس له وظيفة في اللغة العربية.[1]

يتضح لنا من كل ما سبق ذكره، أن النبر الصرفي يرتبط و يتقيد، بالميزان الصرفي و لا يخرج عنه، فكل مثال يأتي على ميزان معين ينبر نبرة، و هذا النوع ليس له أي وظيفة في اللغة، كونه مستقل عن السياق.

و ينقسم النبر الصرفي؛ بحسب الشدة، و الضعف في النطق إلى نوعين اثنين هما:

2- النبر الأولي(الرئيسي) (Primary Stress):

هو كل كلمة، أو صيغة تحتوي على مقطع منبور، و يكون هذا النبر رئيسيا فيها؛ أي لا تخلو منه أي كلمة، أو صيغة من الصيغ، لذلك يطلق عليه أيضا اسم النبر الأساسي،

[1] صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، الناشر المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، د ط، د ت، ص: 194.

و لهذا النبر قواعده الخاصة به التي تنسجم مع وظيفته الإيقاعية في حدود الصيغة، أو الكلمة، و هي كالتالي:[1]

القاعدة الأولى: يقع النبر على المقطع الأخير في الكلمة، أو الصيغة إذا كان هذا المقطع طويلا؛ أي على صورة (ص ح ح ص) أو (ص ح ص ص)، نحو: اسْتَقَالَ، اسْتَقَلَّ، فإذا كانت الكلمة ذات مقطع وحيد وقع عليه النبر أيا كانت كميتة مثل: "ق"، " قم"، "ما"، "قال"، "قل".

القاعدة الثانية: يقع النبر على المقطع الذي قبل الآخر في الحالات الآتية:

1- إذا كان ما قبل الآخر متوسطا، و المقطع الأخير:

أ- قصيرا نحو: أخرجت، جدار.

ب- متوسطا نحو: قاتل، معلم، مقاتل، استوثق(بسكون الآخر).

2- إذا كان ما قبل الآخر قصيرا في إحدى الحالتين الآتيتين:

أ- بدأت به الكلمة، نحو: كتب، حسب، صور، قفا.

ب- سبقه المقطع الأقصر ذو الحرف الوحيد الساكن، الذي يتوصل إلى النطق به، بهمزة الوصل نحو: انحبس، انطلق، ارعو، اخرجي، ابتغ.

3- إذا كان ما قبل الأخر طويلا، اغتفر فيه إلتقاء الساكنين، و لم يكن الأخير طويلا آخر، نحو: أتحاجونّي، دوبّية.

القاعدة الثالثة: يقع النبر على المقطع الثالث من الآخر، إذا كان:

1- قصيرا، متلوًا بقصيرين، نحو: عَلَّمَكَ، لَنْ يَصِلْ، أَكْرَمَك.

2- قصيرا، متلوًا بقصير ومتوسط، نحو: عَلَّمَكْ، لَمْ يَصِلْ، أَكْرَمَكْ.

3- متوسطا، متلوًا بقصيرين، نحو: بَيْتُكَ، لَمْ يَنْتَهِ، اُخْرِجَ.

4- متوسطا، متلوًا بقصير ومتوسط، نحو: مصطفى، أُخْرِجُوا، مُفَكِّرٌ، نَظْرَةٌ، اِبْتِسَامَةٌ.

القاعدة الرابعة: يقع النبر على المقطع الرابع من الآخر، إذا كان الأخير متوسطا، و الرابع من الآخر قصيرا، و بينهما قصيران، نحو: بَقَرَةٌ، عَجَلَةٌ، وَرَثَةٌ، كَلِمَةٌ، وَسِعَةٌ، ضَرَبَهَا، نَكِرَهُمْ...الخ، هذا و يغلب في المقطع الأخير في هذه الحالة، أن يكون تنوينا، أو إضمارا،

[1] تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، ص: 172-173.

أو إشباعا، و لا يقع النبر على مقطع يسبق هذا الرابع من الآخر، حيث يتم العد من الأخير.

3- النبر الثانوي (Secondary Stress):

هو ما يكون في الكلمة، أو الصيغة الطويلة نسبيا، بحيث يمكن لهذه الكلمة أن تبدوا للأذن، كما لو كانت كلمتين؛ أي على وزن كلمتين اثنتين، فالمقطع المنبور نبرا ثانويا، يكمن وجوده على مسافات محددة من النبر الأولي، أي أن النبر الثانوي يبدأ حين ينتهي النبر الأولي، و يجري العد بصورة عكسية من اليسار إلى اليمين؛ بسبب أن النبر الأولي يبدأ احتسابه من نهاية الكلمة، و في هذا يقول تمام حسان: "و كما احتسبنا النبر الأولي من نهاية الكلمة متجهين بقواعده صوب بدايتها، سيكون حسابنا للنبر الثانوي من النقطة، التي وقع عليها النبر الأولي، متجهين الاتجاه نفسه إلى بداية الكلمة، في اتجاه معاكس لمجرى ترتيب الكلمة في الحالتين" [1]، و فيما يلي قواعد هذا النبر التي يسير عليها:[2]

القاعدة الأولى: يقع النبر الثانوي على المقطع الذي قبل المقطع المنبور نبرا أوليا، إذا كان ذو النبر الثانوي طويلا، مثل: ضالّين، حاجّات، مدهامّات.

القاعدة الثانية: و يقع على المقطع الذي بينه و بين المنبور نبرا أوليا مقطع آخر، إذا كان المنبور الثانوي يكون مع الذي يفصل بينه، و بين المنبور الأولي أحد الأنساق الآتية:

1- مقطع متوسط + آخر متوسط (ص ح ص)، أو (ص ح ح) مثل: علمناه، مستبقين، يستخفون.

2- مقطع متوسط + مقطع قصير مثل: مستقيمٌ، مستعدةٌ، صاحبوهم.

3- مقطع طويل + مقطع قصير نحو: مُدْهَامَّتَانْ.

القاعدة الثالثة: يقع النبر على المقطع الثالث، قبل النبر الأولي، إذا كان هذا المقطع المذكور يكون مع الذين يليانه فيقعان بينه، و بين النبر الأولي أحد النماذج الآتية:

1- متوسط + قصير + متوسط، نحو: يَسْتَقِيمُونَ، مُسْتَطِيلَانْ.

2- متوسط + قصير + قصير، نحو: مُنْطَلِقُونَ، يَسْتَبِقُونَ، مُحْتَرَمُونَ.

3- قصير + قصير + قصير، نحو: بَقَرَتَانْ، كَلِمَتَانْ، ضَرَبَتَاهْ.

---

[1] ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، ص: 172-174.

[2] تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط 2، 1974م، ص: 162-163.

و لا يقع النبر على سابق ما ذكرنا.[1]

يفهم من كل ما سبق ذكره عن النبرين: الأولي و الثانوي؛ أن النبر الأولي يكون في جميع الكلمات و الصيغ، فلا تخلو واحدة منه، فوجوده أساسي و ضروري، أما الثانوي فلا يكون، إلا في الكلمات، أو الصيغ التي تكون طويلة نسبيا، تشتمل على عدد من المقاطع؛ بحيث تأتي هذه الكلمة على وزن كلمتين مثل: كلمة "استغفار"، فإنها تحتوي على نبر أولي على المقطع "فا"، و آخر ثانوي على المقطع "تغ"، فالنبر الثانوي هنا وقع متصلا مباشرة بعد النبر الأولي دون وجود أي فاصل بينهما.

4- نبر السياق (نبر الجملة)(النبر الدلالي)(Sentence Stress):

يعد نبر الجملة هو القسم الثاني لنبر الكلمة في اللغة العربية، و يقوم هذا النبر بدور دلالي هام في تحديد الدلالة لسياقات اللغة، و تراكيبها المختلفة، فهو يختلف عن النبر الصرفي في أنه آت من النطق المتصل للعبارة، و ليس من النطق بالكلمة مستقلة عن أختها، فهذا الأمر يعطي الكلمة داخل العبارة تركيبا نبريا جديدا، يرتبط فيه النبر الجديد بالسياق الذي يرد فيه، حيث تتأثر فيه الكلمة بما قبلها، و ما بعدها من أصوات مكونة سلسلة صوتية للجملة، فتدخل ضمن بناء صوتي أكبر هو بناء السياق الذي ترد فيه، و ليس بناء الكلمة مستقلة.[2]

و هذا النوع من النبر، إما أن يكون: تأكيديا، أو تقريريا، حسب مقصدية المتكلم، و يكمن الخلاف بين التأكيدي، و التقريري في نقطتين:

- تكون دفعة الهواء أقوى في النبر التأكيدي منها في النبر التقريري.
- يكون الصوت في التأكيدي أعلى منه في التقريري.

و يقع هذا النوع من النبر (نبر السياق) على أي مقطع من المجموعة الكلامية، سواء في أول المجموعة، أو وسطها، أو آخرها، و المسافة بين أي حالتي النبر في المجموعة الكلامية المتصلة متساوية، و هو ما يعرف بالإيقاع، نحو: هل سافر محمد؟، فالنبر الواقع في كلمة "سافر" يدل على الشك من المتكلم في وقوع حدث السفر، أما نبر كلمة "محمد" فيدل على الشك في قيام محمد بالذات بفعل السفر، و لا يختلف الحال في التأكيد و التقرير، فقد

[1] تمام حسان، ينظر اللغة العربية معناها و مبناها، ص: 174-175.

[2] عطية سليمان أحمد، الفونيمات فوق التركيبية في القران الكريم، ص: 62-63.

يريد المتكلم أن يؤكد أنه صاحب العبارة و قد يريد إلقاء الكلام بطريقه غير مباشرة على أنه صادر عن غير.[1]

إذا فنبر الجملة يقوم على الضغط على كلمة معينة، في إحدى الجمل المنطوقة، لتكون أوضح من غيرها من كلمات الجملة، و ذلك للاهتمام بهذه الكلمة، أو التأكيد عليها، و نفي الشك عنها من المتكلم و السامع، و هذا النوع من النبر يرتبط ارتباطا وثيقا بالجانب الدلالي، و له وظيفة في اللغة العربية، حيث بسببه يمكن اعتبار هذه الأخيرة من اللغات النبرية، على عكس نبر الكلمة.

فضلا عن هذين النوعين الأساسيين من النبر لنبر الكلمة، و نبر السياق، فقد عرفت العربية أنواعا أخرى من النبر تتعلق بنفسية الشخص و مشاعره، و من هذه الأنواع نذكر كذلك:

5- النبر الانفعالي (Emotional Stress):

هو ضغط على جزء من الكلمة، يصاحب انفعالات المتكلم، و تعبيره عن عواطفه، و أبرز مجال لملاحظة هذا النبر، ما ارتبط من الكلام بالعاطفة قصد إبرازها، مثل: إلقاء الخطب الحماسية، و القصائد الشعرية، و يخضع هذا النبر للطبيعة الفردية، و مقاصدها في التعبير عن غرض خاص، و حتى اللغات التي ينتظم فيها النبر قد يوضع هذا النبر على مقطع غير المقطع الذي يقع عليه النبر عادة.[2]

و معناه أن هذا النوع من النبر يخضع لحرية الفرد في استعماله، و يكون خاضعا لمقاصد المتكلم الخاصة به، التي يرمي إليها، من خلال تعبيراته العاطفية، قصد إظهارها للسامع.

بالإضافة إلى هذا النوع النبري، نجد تقسيما آخر للنبر، باعتبار القوة و النغمة (الموسيقى) و هو نوعان:

[1] صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالات الصوتية في اللغة العربية، ص: 194-195.

[2] جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، العدد04، 1990م، ص: 165.

1- نبر التوتر:

يقع هذا النوع من النبر، إذا تم نطق أصوات المقطع المنبور بمزيد من القوة، لتكون أكثر إسماعا، و وضوحا، مقارنة بالمقاطع الأخرى، باعتبار أن المقاطع في أية جملة منطوقة، لا تنتج بنفس التوتر، فبعضها أكثر ضعفا؛ أي: بلا نغمة، أو بدقة أكثر: غير منبور، وبعضها الآخر أكثر قوة (منبور).[1]

2- النبر الموسيقي:

إذا كان النبر الزفيري ينحصر في تنوعات التوتر المسموع فإن النبر الموسيقي يستتبع تنوعات في علو النغمة الحنجرية؛ أي في تردد ذبذبات الحبال الصوتية، و يكون النبر الموسيقي بإبراز بعض أجزاء الجملة، بمساعدة النغمة، و يقصد بهذا، أن نبر التوتر، يكون له أثر سمعي واضح، و قوي من الناحية النطقية، أما النبر الموسيقي، فهو إظهار الموسيقى الخاصة بالجملة، أو جزء منها، تميزها عن غيرها.[2] فمثلا كلمة بسيطة، و مختصرة مثل: (نعم) يمكن أن تحمل المعاني حسب التنغيم الذي ننطقه بها، و الحقيقة أن هذا النوع من النبر أقرب إلى موضوع التنغيم منه إلى موضوع النبر.

نلحظ مما سبق ذكره، بأن هذين النوعين من النبر (نبر التوتر والنبر الموسيقي)، يحدثان و يقعان في الكلام، باعتبار القوة في النطق، و شدة النغمة الموسيقية.

و لقد قسم علماء الأصوات المحدثون، النبر إلى ثلاثة درجات أساسية؛ بسبب أنه لا تنطق مقاطع لفظ ما، في درجة واحدة من العلو، فقد وجد لدى إمعان النظر في مقاطع الكلمات، أنه يمكن معرفة ثلاث درجات من العلو بسبب النبر، و المستويات الثلاثة التي أمكن تمييزها هي:[3]

1- النبر القوي، أو الأولي (Primary Stress): و يكون ضغطه، و أثره السمعي على مقطعه الصوتي أقوى، و أوضح من أي مقطع آخر، و يكون النبر الأولي على المقطع الأول، و هذه الدرجة من النبر يرمز لها بالرمز (__) نحو: (دَرَسَ)(Da/ra/sa).

---

[1] برتيل بالمبرج، علم الأصوات، ترجمة: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، مصر، د ط، د ت، ص: 188.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص: 191-192.

[3] سلمان حسن العالي، التشكيل الصوتي في اللغة العربية، فنولوجيا العربية، ترجمة: ياسر الملاح، النادي الثقافي، جدة، السعودية، ط 1، 1983م، ص: 134.

2- النبر المتوسط، أو الثانوي (Secondary Stress): و يكون ضغطه، و أثره السمعي على مقطعه الصوتي أقل من النوع الأول، و يقع النبر الثانوي على المقطع الثاني، و يرمز له بالرمز (ˎ̗) نحو: (قاتِلوهم)(qaa/ti/luu/hum).

3- النبر الضعيف (Weak Stress): و يكون ضغطه، و أثره السمعي، اقل و أدنى من النوع الثاني، ويترك هذا النوع من النبر بدون رمز كتابي.[1]

و قد بنوا كل هذه التنوعات، و الدرجات في النبر، على أساس ثلاثة معايير هي:

- ازدياد شدة الصوت.
- ارتفاع نغمته الاسماعية.
- امتداد مدته الإنتاجية.[2]

[1] ينظر: أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص: 223-224.

[2] عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، ص: 119.

رابعا: وظائف النبر:

للنبر وظائف كثيرة يؤديها في بناء اللغة، و تركيبها، سواء على المستوى الصوتي، أو الصرفي، أو الدلالي، أو التعبيري، أو الإيقاعي، أو الجمالي، و هي كالتالي:

1- الوظيفة الصوتية: تتمثل وظيفة النبر الصوتية، بأثره في سرعة الأداء الكلامي، حيث استقر في الدراسات اللهجية الصوتية، إن اللهجات و البيئات اللغوية التي تميل إلى السرعة في أداء الكلام؛ تتوسل بالنبر من أجل بلوغ هذه السرعة، و لا يخفى هنا التدافع بين كون سرعة الأداء سببا، و وظيفة للنبر في آن واحد[1]؛ لذا فإن النبر، ذو قيمة صوتية نطقية، فهو ذو أثر سمعي واضح، يميز مقطعا من آخر، أو كلمة من كلمة أخرى.

2- الوظيفة الصرفية: يعد النبر أحد المورفيمات الصرفية المهمة جدا، فهو يحدد القيم الصرفية، و يفرق بين صيغة الاسم، و صيغة الفعل[2].

3- الوظيفة الدلالية: يمثل الدور الدلالي الذي يقوم به النبر الوظيفة الرئيسية له، و تتصل هذه الوظيفة بسياق الحال، و تتحدد وفقا لاختيار المقطع المنبور[3].

4- الوظيفة التعبيرية: يقصد بالوظيفة التعبيرية التي يؤديها النبر، إسهام نبر الجملة في إبراز كلمة معينة تشكل النواة في الجملة، بحيث تتضمن إيقاعا بارزا يقترن به نبر العلو الموسيقي، و يتحكم فيه، مما يعكس و يؤكد أهميتها عند المتلقي، و هذا الوضوح لا تتحكم فيه قواعد النبر بمفردها، بل تتحكم فيه البنية التنغيمية بعامة و نبر العلو الموسيقي بخاصة[4].

و مما نلحظه هو أن نبر أي مقطع من هذه المقاطع المذكورة، الغرض منه لفت السامع إلى الكلمة المراد إبرازها، و ذلك بواسطة نبر العلو الموسيقي، و بالتالي تحقق الوظيفة التعبيرية للنبر.

5- الوظيفة الإيقاعية: يرى بعض الدارسين اللسانيين أن للنبر وظيفة إيقاعية، حيث اعتبروا أن للنبر وظيفة نطقية (إيقاعية) تتصل بنظام أداء الكلام؛ أي بتوقيعات المتكلم،

---

[1] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص: 115.

[2] عبد العزيز أحمد علام و آخرون، علم الصوتيات، مكتبة الرشد، الرياض، ط 3، 2009م، ص: 335.

[3] ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص: 102.

[4] ينظر: أحمد البايبي، القضايا التطريزية في القراءات القرآنية، ص: 75.

الذي يقسم الحدث المنطوق إلى أقسام ترتبط بأهمية المقاطع التي يؤديها من ناحية، و إيقاع تنفسه الطبيعي من ناحية أخرى، و مثال ذلك إذا قلت لمجموعة من الشباب: "إنما أدعوكم إلى التضحية، و الفداء لا إلى التقاعس، و الاستخذاء"، تصورنا لإلقاء هذه العبارات إيقاعا يبرز الكلمات التي تعتبر مفاتيح للمعنى المراد و هي: (التضحية، الفداء، التقاعس والاستخذاء)، حيث يتم إبراز هذه الكلمات بالضغط على المقاطع: (ج) من الكلمة الأولى، (داء) من الكلمة الثانية، (قا) من الثالثة، (ذا) من الرابعة و الضغط على هذه المقاطع يقوم بمهمتين أساسيتين في الكلام هما: النبر الخاص بكل كلمة على حدة و الإيقاع الخاص بالأداء العام للحديث، و الذي يساعد على كماله تساوي المجموعتين: التضحية والفداء ، التقاعس و الاستخذاء من جانب، و تشابه النهايتين فيهما في شكل موسيقي هو: السجع من جانب آخر.[1]

إذا فالنبر وظيفة إيقاعية على مستوى الصيغ، و الجمل لا يمكن تجاهلها.

[1] المرجع نفسه، ص: 75-76.

المبحث الرابع: التنغيم

إن مصطلح التنغيم هو ضمن مصطلحات اللسانيات ظهر في القرن 20، و من الأوائل الذين استخدموا هذا المصطلح، نذكر على سبيل المثال لا الحصر إبراهيم أنيس، الذي تكلم عنه بصيغ متعددة كلها تصب في مفهوم و معنى واحد.

فالتنغيم هو إحدى سمات الأداة الذي لابد من وجوده، و هو عبارة عن درجات تحدث في درجات الصوت عن طريق طبقة صوتية تتأرجح بين الارتفاع، و الانخفاض، و ذلك أثناء العملية الكلامية، و هو حسن الصوت في القراءة، يمتاز بجرس موسيقي ما يساعد في التفريق بين مختلف أنواع الجمل من مثبتة، و منفية، و استفهامية و غيرها.

أولا: مفهوم التّنغيم:

أ- التعريف اللغوي للتّنغيم:

مصطلح التنغيم هو مصطلح حديث، ورد في الصحاح قوله: "النَّغم، الكلام الخفيّ، تقول منه: نَغَم، يَنْغَمُ، وَ يُنْغِمُ، نَغْمًا. وَ سَكَتَ فُلاَنٌ فَمَا نَغَمَ بِحَرْفٍ، وَ مَا تَنَغَّمَ مثله، وَ فُلاَن حَسُنَ النَّغْمَةِ، إِذَا كَانَ حَسَنْ الصَّوْتِ فِيْ القِراءَةِ."[1]

حداثة المصطلح و وروده بصيغ مختلفة، للتعبير عن معناه، و هو حسن الصوت في القراءة، أو غيرها.

يقول تمام حسان: "إذا سمع أحدنا غيره يتكلّم، فإنّه سيلاحظ أنه لا يجعل كل أجزاء الجملة من كلامه في طبقة صوتية واحدة، و إنّما يرفع صوته بأحد أجزائها إلى طبقة أعلى من الصّوت مع بقية الأجزاء، و ذلك ما يعرف بالتنغيم، و به يرتبط معنى الجملة إثباتا، أو استفهاما، أو غير ذلك."[2]

النغمة بمفهومها هذا، فإنها تعني: حسن الصوت، الكلام الخفي، جرس الكلام.

---

[1] إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، تقديم: العلامة الشيخ عبد الله العلالي، إعداد وتصنيف: نديم مرعشلي وأسامة مرعشلي، دار الحضارة العربية، بيروت، المجلد:02، مادة(نغم).

[2] تمام حسان، خواطر من تأمل لغة القرآن الكريم، ص: 126.

نلاحظ أن المعاجم العربية القديمة تتفق على معنى واحد لمادة – نَغَمَ– و هو الكلام الخفي، و حسن الصوت في القراءة، و جرس الكلمة، و لا تزيد المعاجم العربية الحديثة على هذا سوى عبارة النَّغْمَةُ: صوت مُوَقَّعٌ.[1]

اتفاق الجميع أن النغم هو الكلام الخفي و حسن الصوت في القراءة.

ب– التعريف الاصطلاحي للتنغيم:

استخدمت أغلب المعاجم الأجنبية مصطلح التنغيم بمعنى: "التشكيل اللحني للجملة أو للعبارة."[2]

التنغيم هو عبارة عن تشكيل لحني للجملة أو عناصرها، أما معاجم المصطلحات المختصة المؤلفة بالعربية، فقد وضعت المصطلح مترجما عن إحدى اللغتين الانجليزية، أو الفرنسية، أو بكلتيهما Intonation، ثم حددت وظيفة المصطلح أكثر من تحديد تعريفه و طبيعته.

يُعرّف صاحب المعجم المفصّل التّنغيم بقوله: "نوع من موسيقى الكلام، و بواسطته يتسنى للدّارس أن يعرف كثيرا من خصائص الكلام كالتفريق بين الجملة المثبتة و الاستفهامية، و لا سيما إذا لم توجد صيغ نحوية خاصة تقوم بهذا التفريق كتعبير التعجب و الاستفهام."[3]

نلاحظ أن المعاجم وضعت المصطلح ضمن الترجمة من إحدى اللغات، و هذه الترجمة اقتصرت على اللغتين: الفرنسية و الانجليزية، مع الاعتماد على وظيفته أكثر، و أن موسيقى الكلام هي: التنغيم.

تعددت و اختلفت تعريفات العلماء لظاهرة التنغيم و أن نمهد بحثنا بتعريف أولي نقول: "إنه العنصر الموسيقي في الكلام الناتج عن ارتفاع و انخفاض درجة الصوت و الدال على

[1] إبراهيم مصطفى و آخرون، المعجم الوسيط، مادة (نغم).

[2] Longman Dictionar of contemporary english Della Summers; Firth edition; Harlow; essex; England, longman, Newed, 1987, p: 587.

[3] محمد التونجي، راجي الأحمر، المعجم المفصل في علم اللغة – الألسانيات–، الجزء01، مراجعة: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م، مادة (نغم).

معنى في ذاته، و إذا كنا نختلف قليلا مع بعض العلماء في وجهات نظرهم، فإننا نتفق مع معظم آرائهم."[1]

مفهوم النغمة دائما نجدها في نفس القالب، و لكن الذي ينتج هذا القالب يختلف، و هذا بسبب اختلاف وجهات نظرهم، ومنها: يذهب عاطف مذكور إلى أن التنغيم: "تنوع الصوت بين الارتفاع و الانخفاض أثناء الكلام نتيجة لتذبذب الوترين الصوتيين فيتولد عن ذلك نغمة موسيقية و لذلك يطلق على التنغيم أيضا (موسيقى الكلام) أو (اللحن)."[2]

و في هذا الصدد نجد أن التنغيم بمفهومه أيضا أنه يمثل الارتفاع و الانخفاض أثناء العملية الكلامية.

و قال أحمد مختار عمر: "التنغيمات أو التنوعات التنغيمية، هي تتابعات مطردة من مختلف أنواع الدرجات الصوتية على جملة كاملة أو أجزاء متتابعة، و هو وصف للجمل أو أجزاء الجمل، و ليس للكلمات المختلفة المنعزلة."[3]

الوصف للجمل، أو أنواع الجمل، و لا تقتصر على الكلمات لوحدها، بل تكون لمختلف أنواع الدرجات الصوتية للجمل كاملة.

تطرق اللغويون العرب القدامى لظاهرة التنغيم، بأسسها و قواعدها المتعارف عليها إلى حد الآن في معظم ثنايا الدراسات، فتأثر اللغويين المحدثين بالغربيين حقيقة، و هذا ما كان يلاحظ، إلا أن هذه الظواهر موجودة كذلك في اللغة العربية، كيف لا و هي وليدة لتسميات متفرقة، و حضورها بمصطلحات مختلفة ومتنوعة منها: طول الصّوت، المدّ، التطويع، التفخيم، والترنّم.

و هذه المصطلحات تحمل معنى التّنغيم عند المحدثين، فهنا نجد خلاف ما صرحوا به المستشرقين، و من سار بنهجهم من اللغويين المحدثين بزعمهم أن العرب لم يتطرقوا لهذه الظواهر فنقول: أنها فكرة خاطئة و الدليل هو دراسة الفلاسفة و العروضيون و النحويون و البلاغيون و علماء التجويد، و إن لم يصطلح بمصطلحه الحديث.

---

[1] والي دادة عبد الحكيم، النبر والتنغيم في اللغة العربية، دراسة وصفية وظيفية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد اللغة العربية و آدابها، جامعة أبي بكر بلقايد، 1997م- 1998م، ص:6.

[2] ينظر: عاطف مذكور، علم اللغة، دار الثقافة و النشر و التوزيع، د ط، 1986، ص: 135.

[3] أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص: 194.

ثانيا: التنغيم عند القدماء و المحدثين:

1-التنغيم في الدراسات العربية القديمة:

ينكر بعض اللغويين المحدثين اهتمام القدماء بظاهرة التنغيم؛ حيث تلقف أغلب دارسي التنغيم من العرب رأي المستشرق الألماني برجشستراسر Bergerstrasser؛ الذي نفى وجود هذه الظاهرة في تراثنا.[1]

و يشير عبد العزيز العماري هو الآخر إلى عدم اهتمام القدماء بظاهرة التنغيم في دراستهم اللغوية قائلا: "ما نلاحظه أن التراث اللغوي العربي لم يعرها أي اهتمام، فلا نكاد نعثر إلا على إشارات نادرة و خجولة، و نقصد التنغيم و النّبر، و سنحاول أن نملأ هذه الثغرات خلال دراسة الأساليب العربية."[2]

من خلال هذه الجملة يتضح لنا أن ظاهرة التنغيم لم تكن محل اهتمام الباحثين القدماء ونادرا ما نجد إشارات عنها.

أ- عند علماء اللغة:

و من آثار التنغيم في الكلام للدلالة على المعاني المختلفة مما ورد عن العلماء العرب؛ ما جاء في البيان والتبيين: "و الصوت هو آلة اللفظ، و الجوهر الذي يقوم به التقطيع، و حسن البيان باللسان مع الذي يكون من الإشارة من الذل، و الشكل، و التّفتّل."[3]

لقد كتب الباحث أحمد البايبي من المغرب مقالا أشار فيه إلى معرفة اللغويين العرب القدامى لظاهرة التنغيم، مشيدا إلى جهود ابن جني في مساهمته الذكية إلى وجود هذه الظاهرة في كتب النحو خاصة، يقول في معرض حديثه: "نحاول في هذا المقال الكشف عن التنغيم عند ابن جني؛ على الرغم من أن الكثيرين من الدارسين ينفون هذه الظاهرة التطريزية عن النحو العربي." [4]

---

[1] محاضرات رمضان عبد التواب، التطور النحوي للغة العربية، الناشر مكتبة الخانجي القاهرة، مصر،ط 2، 1414هـ، 1994م، ص: 72.

[2] عبد العزيز العماري، أدوات الوصف و التفسير اللسانية، دار النشر، المغرب، ط 1، 2004م، ص: 180.

[3] أبو عثمان بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، ج 01، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط 7، 1418هـ- 1998م، ص: 79.

[4] ابن جني: " التنغيم عند أحمد البايبي" ، مجلة آفاق الثقافة والتراث، الإمارات العربية المتحدة، العدد: 41، 1434هـ- أبريل 2003م، ص: 06.

ب- عند علماء التجويد:

يرى بعض اللغويين المحدثين أن ظاهرة التنغيم تجلت بشكل كبير عند علماء القراءات و التجويد؛ حتى يتحقق حسن القراءة و طرق الأداء، و بلوغ القصد من أي القرآن الكريم، و أكثر الباحثين تناولا لظاهرة التنغيم- و بإسهاب كبير- عند علماء التجويد هم:
غانم قدّوري الحمد في كتابه: "الدراسات الصوتية عند علماء التجويد"، و علبان بن محمد الحازمي في مقال له: "التنغيم في التراث العربي."[1]

إن من بين الدارسين الذين إهتموا بظاهرة التنغيم نجد من بينهم علماء التجويد وذلك عن طريق إستخدامهم لكلمة " نغمة " عكس الدارسين الآخرين فقد إستخدموا عبارتي (رفع وخفض الصوت) وهذا ما نجده عند المحدثين.

ج- التنغيم عند الفلاسفة:

لقد أدرك فلاسفة العرب القدامى الدور الذي يؤديه التنغيم في الكلام و جاء حديثهم عن ذلك في سياقات متعددة، فالفارابي - مثلا- استطاع بحسه المرهف، و إدراكه لدقائق علم الموسيقى، بما فيها موسيقى الكلام؛ أن يقدم فهما لهذا المصطلح لا يقل دقة عن الفهم الحديث، "ففي معرض حديثه عن الأشياء التي من شانها أن يكون بها الإقناع في الخطاب."[2]

إن التنغيم له دور فعال في العملية الكلامية فنجد أن الفرابي يربط التنغيم بانفعالات النفس الإنسانية المختلفة، ولكل انفعال نغمة خاصة به.

نجد أن الفارابي يربط التنغيم بانفعالات النفس الإنسانية المختلفة، و لكل انفعال نغمة خاصة به.

ثم أتى ابن سينا و صاغ قولا لا يخرج عن مفهوم المعاصرين للتنغيم في أدق الدراسات، و ذلك عندما قال: "و أما القول فإنه يحتاج تارة إلى أن يرفع به الصوت، و تارة إلى أن يخفض به الصوت، و تارة إلى أن يخلط فيه هذه الأمور."[3]

---

[1] غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، دار عمار، عمان، ط1، 1434هـ- 2003م، ص: 478.

[2] سامي عوض، عادل علي نعامه: " دور التنغيم في تحديد معنى الجملة العربية"، مجلة جامعة تشرين للدراسات و البحوث العلمية، سلسلة الآداب و العلوم الإنسانية، المجلد: 28، العدد:01، 2006م، ص: 91.

[3] أبو علي الحسن بن عبد الله، الخطابة، الفن الثامن، الشفاء، تحقيق: محمد سليم، مراجعة: إبراهيم مذكور، المطبعة الأميرية، القاهرة، د ط، 1954م، ص: 10.

و يقصد هنا بالحدة، و الثقل درجة الصوت عن طريق توضيحه لكيفية حدوثهما.

2- التنغيم في الدراسات العربية الحديثة:

يعد إبراهيم أنيس أول من أدخل مصطلح التنغيم في الدراسات اللغوية الحديثة، و سماه (موسيقى الكلام)، حيث ذكر "أن الإنسان حين ينطق بلغته لا يتبع درجة صوتية واحدة في النطق بجميع الأصوات؛ فالأصوات التي يتكون منها المقطع الواحد، تختلف في درجة الصوت."[1]

و تعتبر دراسة تمام حسان للتنغيم من المحاولات الأولى التي توجهت نحو دراسة هذه الظاهرة في العربية، و يرى أن التنغيم هو "ارتفاع الصوت، و انخفاضه أثناء الكلام."[2]
مسألة التنغيم، و الكلمة التي بإمكانها أن تقال بأكثر من طريقه و منه: يختلف التنغيم باختلاف أنواعه، فالنغمات تختلف درجاتها و ارتفاعاتها، و هذا ما يسمى نظام توالي الصوت لهذا، فإن اختلاف أنواع النغمات شيء طبيعي تتألف منها ألفاظها و أشهرها: النغمة الهابطة و النغمة الصاعدة و النغمة المستوية.

[1] ينظر: محمد رشاد الحمزاوي، المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، الدار التونسية للنشر، تونس، الجزائر، ط 1، 1987م، ص: 62.

[2] تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص: 177.

ثالثا: أنواع التنغيم:

و من أكثر الباحثين احتفالا بالتنغيم نجد الدكتور تمام حسان الذي دعا إلى دراسة التنغيم ضمن الأطر الأربعة التالية: " شكل النغمة صعودا أو هبوطا أو استواء، و المدى الفاصل بين أعلى النغمات و أدناها و ما يحصل عنها من ميزان و درس تنغيم العربية ضمن هذه الأطر."[1]

و ميزان اللغة العربية يعمل وفق هذه الأطر ألا و هي: شكل النغمة صعودا و هبوطا أو استواء و المدى الفاصل بين أعلى النغمات و أدناها.

و سنذكر أهم هذه النغمات و هي:

1- النغمة الهابطة: Fallington

و سميت كذلك للاتصاف بالهبوط في نهايتها على الرغم مما قد تتضمنه من تلوينات جزئية داخلية[2] ، والنغمة الهابطة جمل تتصف بالهبوط في نهايتها كالجمل التقريرية مثال: محمود في البيت (تنطق كلمة البيت بنغمة هابطة). التلوينات الجزئية الداخلية هي الدرجة الهابطة من مجموع التدرجات المختلفة.

و تنتهي الجمل الطلبية – أيضا– بنغمة هابطة، "و هي الجمل التي تحتوي على فعل أمر."[3] و ذلك في قوله تعالى: "قُمْ فَأَنذِرْ" (المدثر/02). كما نجدها – أيضا– في الجمل الاستفهامية التي تحمل أداة الاستفهام في قوله تعالى: "عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ" (النبا/01).

و في هذا النوع من النغمات (النغمة الهابطة) هي نغمة تتصف، بالهبوط في نهايتها، و تكون في درجة عالية في مقطع، ثم درجة متوسطة، هذه الدرجات هي: تلوينات جزئية داخلية تتضح من خلالها النغمات الصاعدة، و الهابطة معا في آن واحد. و تتواجد هذه التلوينات في الغالب عن طريق الجمل التقريرية ذات معنى كامل، و حتى الجملة الطلبية و الاستفهامية.

---

[1] غازي مختار طليمات، في علم اللغة، دار طلاس، دمشق، ط 2، 2000م، ص: 155.

[2] ينظر: كمال محمد بشر، علم الأصوات، ص: 534.

[3] ابن هشام الأنصاري، شرح قطر النّدي وبل الصّدى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط4، 1425هـ-2004م، ص:42.

2- النغمة الصاعدة: Risington [1]

سميت كذلك لصعود في نهايتها؛ و تنوع أمثلتها الجزئية الداخلية، فهي: "نغمة تتطلب وجود درجة منخفضة مع مقطع أو أكثر و قد تتألف من نغمة منخفضة تليها نغمة متوسطة، و قد تتألف من نغمة متوسطة تليها نغمة عالية."[2]

يعتبر هذا النوع من النغمة ثاني نوع مهم و صاعدة في نهايتها، لأنها تقتضي وجود مقطع فما فوق درجته تكون منخفضة، أو متوسطة، أو عالية، إن هذا التنوع في النغمات، و التلوين الموسيقي "يعطي الكلام روحا، و يكسبه معنى، و يدل على الحالة النفسية للمتكلم."[3]

الاستفهام يكون بإحدى الأداتين (هل و الهمزة) باستخدامهما تتعدد المعاني و هذه هي النغمة الصاعدة.

من خلال ما تطرقنا إليه فإن النغمة الهابطة جمل تتصف بصعود نهايتها كالجمل الاستفهامية التي تجاب عليها ب " نعم أو لا ".

مثال: محمود في البيت ؟ (تنطق كلمة البيت بنغمة صاعدة " مرتفعة ").

3- النغمة المستوية (العادية):

هذا النوع الثالث من أنواع النغمات يقع بين النوعين الآخرين و هما: النغمة الهابطة و النغمة الصاعدة، لأنها لا تحتوي على الحس التقريري و لا مقومات الأداء التصاعدي.

و هذا التمثيل نجده في قوله تعالى: "إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (1) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (2) وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا (3) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (4) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (5)"؛ (الزلزلة/1-5)، و منه كلمة (زلزالها) ثم (أثقالها) الوقف على كلمة "لها"؛ فهو وقف على نغمة هابطة لأنها استفهام بغيرها، و الهمزة ؛ بل استفهام بالأداة "ما".

---

[1] ينظر: عبد الرحمان أيوب، أصوات اللغة، يرمز للنغمة الصاعدة بالخط المائل حين اليمين (/)، و يوضع فوق المقطع ذي النغمة الصاعدة، ص: 155-156.

[2] حسام البهنساوي، علم الأصوات، ص: 165.

[3] ينظر: عبد الرحيم محمد الهبيل: " الاستفهام في البلاغة العربية دراسة في البنية و الدلالة " ، مجلة البحوث و الدراسات التربوية الفلسطينية، العدد: 19، يونيو 2012م، ص: 20-21.

و قد تأتي النغمة الهابطة على ثلاث صور هي: نغمة مستوية منخفضة و نغمة متوسطة و نغمة مستوية مرتفعة.[1]

من خلال الدراسة تبين لنا أن النغمة المسطحة لا هي صاعدة ولا هابطة تكون عند وقف المتكلم قبل تمام المعنى من أمثالها قوله تعالى: " فَإِذَا بَرِقَ ٱلۡبَصَرُ (7) وَخَسَفَ ٱلۡقَمَرُ (8) وَجُمِعَ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ (9) يَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ يَوۡمَئِذٍ أَيۡنَ ٱلۡمَفَرُّ (10) "(القيامة/7-10) فالوقف عند (البصر والقمر) لم يتم المعنى، ولكن (عند المفر) تكون النغمة هابطة لأنه وقف عند تمام المعنى.

و كذلك في قوله تعالى: "إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا"؛ (الإنسان/02).

ففي الجزء الأول: "إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ"، نلاحظ أنها جملة تقريرية أولى و " نَّبْتَلِيهِ" و ثانية "فجعلناه سميعا بصيرا" جملة ثالثة و منه يقع نغم موسيقي موحد.

خلاصة القول فيما يخص النغمات أنها ثلاثة أنواع وهي: صاعدة و هابطة و مستوية.[2]

و في الأخير فان هذا النوع يقع بين النوع الأول و النغمة الهابطة وتقع بين النوع الثاني وهي النغمة الصاعدة.

خلاصة القول:

فإن الهدف من التنغيم هو تنوع الأداء للعبارة حسب المقام المقولة فيه فإما يفيد الإخبار، الاستفهام، الاستنكار وهذا التنوع يكون على الجمل.

أما الكلمة فيكون باختلاف درجة الصوت لفهم المعنى حتى وإن كانت كلمة واحدة إذ يتغير معناها بحدة الصوت، مثل: " هذا الإنسان " يمكن فهمها من النطق بثلاثة مواضع:

إما تدل على الكائن أو تدل على ارتفاع الصوت عند " أ " (دل على دلالته خاصة المقصود فيها مدح الإنسان على أنه فاضل) أو إذا نطق بكلمة أخرى دل على الندم.

---

[1] يرمز للنّغمة المستوية بخط أفقي (-)، و يوضع أعلى السطر أو أسفله أو أوسطه؛ بحسب كون النغمة مرتفعة أو منخفضة أو متوسطة. ينظر: عبد الرحمان أيوب، أصوات اللغة، ص: 105.

[2] الصّاعدة: تتمثل في الأمر، و الترغيب، و التعجب، و الاستفهام، و الإثارة، و التضرع، و الاهانة، و النهي. و المستوية: تتمثل في التقرير و الخبرية، و التذكير، و النصح و الإرشاد، و النداء، و الانتباه. و الهابطة: تتمثل في: التمني، و التهكم، و الأسف، و الحزن. ينظر: تمام حسان، التفصيل في كتاب مناهج البحث، ص: 199-203، محمد كمال بشر، علم الأصوات، ص: 537، احمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص: 180.

المبحث الخامس: الوقف أقسامه و أحكامه

باب الوقف من أهم الأبواب والمسائل في علم التجويد، و التي ينبغي لقارئ القرآن إتقانها جيدا أثناء تلاوته في القرآن الكريم، لأنه إذا انعدم إتقان باب الوقف قد يعطل المعنى المقصود، سواء في القرآن، أو غيره و قد يوقع صاحبه في الخطأ، و منه تغيير الكلام.

أولا: مفهوم الوقف:

أ- التعريف اللغوي للوقف:

الوقف في اللغة معناه الحبس، يقال: وقف الأرض، أو الدار على المساكين وقفا؛ أي: حبسها، و يقال: وقف القارئ على الكلمة وقوفا؛ أي: قام من جلوس، و سكن بعد المشي، كما يطلق على المعاينة؛ فيقال: وقف على الشيء؛ أي: عاينه، أما وقفه توقيفا (شديد القاف)؛ فمعناه علمه مواضع الوقف.[1]

و من هنا نلاحظ أن الوقف في اللغة ليس لها معنى فقط، فهذه الكلمة تحمل عدة معان، و من أبرز هذه المعاني نذكر على سبيل المثال لا الحصر: المعاينة، السكوت، علم مواضع الوقف.

جاء في الصحاح: (وقفت الدابة تقف وقوفا، و وقفتها أنا وقفا، يتعدى، و لا يتعدى... و وقفت الدار للمساكين وقفا).[2]

يتضح أن الوقف عند أهل العربية هو مصدر للفعل (وقف) في حالة كان متعديا، أما في حالة كان لازم، فمصدره الوقوف.

و عند علماء القراءات الوقف عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة.[3]

وهذا هو حال الوقف عند علماء القراءات، و عند الصرفيين الأول يتخذ معنى قطع الصوت عن الكلمة مدة زمنية من أجل التنفس، و المواصلة، و المعنى الثاني، فيقصد به قطع النطق عند آخر الكلام.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج 11، مادة (وقف).

[2] إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، القاهرة، دار الكتاب العربي، 1376هـ- 1956م، مادة (وقف).

[3] ابتهال الزيدي، الأصوات في كتب معاني القرآن، دار أسامة، عمان، الأردن، د ط، 2005م، ص: 141.

ب- التعريف الاصطلاحي للوقف:

الوقف في القراءة: هو قطع النطق عند آخر الكلمة، و يكون ذلك القطع زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض.[1]

أن ينقطع القارئ عن القراءة، لآخر كلمة له مع التنفس هو ما نقصد به الوقف. و الوقف في علم النحو البناء على السكون، قال سيبويه في باب مجاري أواخر الكلام من العربية: "وهي تجري على ثمانية مجار: على النصب و الجر و الرفع و الجزم، و الفتح و الضم و الكسر و الوقف".[2]

و هنا نقصد دور أعضاء النطق في العملية الكلامية.

و من خلال هذه التعاريف التي ذكرناها، فإننا نلاحظ أن الوقف هو: قطع النطق، و يكون في أواخر الكلمات، أو بالضبط في آخر الكلمة، و هو نوع من السكون.

ثانيا: أقسام الوقف:

1- الوقف التام: هو الذي يحسن الوقوف عليه و الابتداء بما بعده، و يكون ما بعده غير متعلق بما قبله؛ أي هو: "الوقف على ما تم معناه، و لم يتعلق بما بعده لفظا و معنى."[3]

و أكثر ما يكون عند رؤوس الآيات و انتهاء القصص، يتجلى ذلك مثلا في قوله تعالى: "فإن لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ"؛ (البقرة/24-25). الوقف عند (الكافرين)، للفصل بين آية العذاب، و آية الرحمة.

يعتبر الوقف التام أول الأنواع وهو الوقف على كلمة قرآنية ليس بينها وبين ما بعدها تعلق لفظي(إعرابي) و لا معنوي.

مثال:

قال الله تعالى:" أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ (5) إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ(6)" (البقرة/5-6).

يوقف عليه ويبتدأ بما بعده بمعنى لا توجد علاقة لا من حيث المعنى ولا من حيث الإعراب، فالوقف على كلمة " المفلحون " وقف تام.

---

[1] ينظر: عبد الكريم إبراهيم عوض صالح، الوقف و الابتداء و صلتهما بالمعنى في القران الكريم، ص: 20.

[2] سيبويه، الكتاب، ج01، ص: 13.

[3] عبد الكريم عوض، الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى، ص: 145.

2- الوقف الكافي: هو الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها، و لا بما قبلها من حيث اللفظ، و تعلق بها أو بما قبلها من حيث المعنى؛ فهو منقطع لفظا متصل معنى.[1]

من ذلك قوله تعالى: "إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ"؛ (آل عمران/59).

و بهذا يتضح أن جملة "خلقه من تراب" لا تعلق لها بما قبلها تعلقا لفظيا؛ فهي لا تصف ما قبلها، و لا تبين صاحب الحال، و لكنها متعلقة تعلقا معنويا بحيث تظهر كأنها جواب على سؤال.

مثال:

قال الله تعالى: " إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ " (البقرة/6)

لو نقول سواء عليهم الكلام تم في معناه.

وفي قوله تعالى: "خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ " (البقرة/7) كلام جديد.

إذن الوقف على جزئية الآية وقف كافي، ولكن على كلمة " العظيم " آخر الآية وقف تام ومنه يحسن الوقف عليه والإبتداء بما بعده (وعلامته في المصحف: صلى-ج، صلى: الوصل أولى مع جواز الوقف، ج: إستواء الوقف والوصل).

3- الوقف الحسن: هو الذي يحسن الوقف عليه، لأنه كلام مفيد حسن، و لا يحسن الابتداء بما بعده، لتعلقه به لفظا و معنى؛ أي: هو الذي لا يحتاج إلى ما بعده، لأنه مفهوم دونه، و يحتاج ما بعده إليه لجريانه في اللفظ عليه[2]، و من ذلك قوله تعالى: "الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِيْنْ". (الفاتحة/1).

مثال:

قال الله تعالى : " الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِيْنْ" (الفاتحة/1)، فالحمد لله كلام تام في حد ذاته وليس ناقص.

" رب العالمين " ليس تام لابد من القراءة مع بعضها " الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِيْنْ " تعلقت بما بعدها لفظا ومعنى.

---

[1] ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج 01، ص: 228.

[2] ينظر: القسطلاني، لطائف الإشارات، ج 01، ص: 252.

ومنه يحسن الوقوف عليه ولا يحسن الإبتداء بما بعده إلا إذا كان رأس آية ومن علامته" لا " (ومعناها يجوز الوقف مع عدم جواز الابتداء).

4- الوقف القبيح: هو الذي لا يجوز تعمد الوقف عليه إذا غير المعنى أو أنقصه، كقوله تعالى: "فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِيْنَ" (الماعون/4)، فيجب أن يحذر منه القارئ أثناء تلاوته للقرآن؛ بما في ذلك من فساد المعنى، و منه كذلك الوقف على قوله تعالى: "فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ"؛ (القصص/25).

فمن يتكلف الوقف على قوله: (فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي)؛ ثم استأنف القراءة بقوله: (عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا). أي قالت: استحياء من موسى، و يتعلق الجار و المجرور و هو قوله: (على استحياء) بمحذوف حال متقدمة من فاعل (قالت) و التقدير: قالت مستحية.[1]

مثال:

قال الله تعالى: " لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ" (البقرة/286).

هنا كلمة الوقف عليها من الأمر القبيح وهي كلمة " حملته " فلو ذاق نفس الإنسان فيجب أن يقف على الكلمة التي قبلها وهنا يقف على كلمة " كما "، ثم يقول " كما حملته على الذين من قبلنا" ، لأن السامع قد يتوهم أن الذي حمل " إصرا " هو الميثاق العظيم وهو الله تبارك وتعالى وليس المعنى كذلك، فالمعنى ينتهي هنا.

[1] ينظر: الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، المكتفي في الوقف و الابتداء في كتاب الله عز وجل، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1402هـ- 1987م، ص: 436.

ثالثا: أحكام الوقف:[1]

للوقف مجموعة من الأحكام يجب مراعاتها نذكر منها ما يلي:

- لا يجوز الوقف بين الفعل و الفاعل.
- لا يجوز الوقف بين المضاف و المضاف إليه.
- لا يجوز الوقف بين الجار و المجرور.
- لا يجوز الوقف بين الموصول و صلته.
- لا يجوز الوقف بين النعت و المنعوت.
- لا يجوز الوقف بين اسم الإشارة و بدله، أو عطف بيانه.
- لا يجوز الوقف على أداة الاستثناء.
- المنون يوقف عليه بحذف تنوينه بعد الضمة و الكسرة، و إبداله ألفا بعد الفتحة.
- المنقوص تثبت باءه إن كان منصوبا، و تحذف إن كان مرفوعا، أو مجرورا.
- تاء التأنيث في الأسماء تبدل هاء إن كان قبلها حركة أو مدا.
- تضاف هاء السكت في ثلاثة مواضع:[2]

1- بعد الفعل المعتل المحذوف الآخر، مثل: "لَمْ يَتَسَّنَهْ"؛ (البقرة/ 29)، "فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ"؛ (الأنعام/90).

2- بعد (ما) الاستفهامية المجرورة، مثل: لمه، فيمه.

3- بعد المبني على حركة بناء دائما، مثل: "وَمَا أَدْرَاكَ مَاهِيَهْ"؛ (القارعة/10)، "مَالِيَه"، و "سُلْطَنِيه" (الحاقة/28- 29).

[1] عماد علي جمعة، أحكام التلاوة و التجويد الميسرة، دار النفائس للنشر و التوزيع، الأردن، ط 1، 1425هـ- 2004م، ص: 31.

[2] حسام الدين سليم الكيلاني، البيان في أحكام تجويد القرآن، الناشر وزارة الإعلام، سوريا، د ط، 1999م، ص: 43.

الفصل الثاني:

تجسيد الظواهر ما فوق المقطعية في القرآن الكريم

- توطئة
- تجليات المقاطع ودلالاتها في القرآن الكريم
- تجليات النبر ودلالته في القرآن الكريم
- تجليات التنغيم ودلالته في القرآن الكريم
- تجليات الوقف ودلالته في القرآن الكريم

توطئة:

في هذا الفصل سنتطرق بالدراسة و التحليل لأنواع المقاطع كالمقطع القصير المفتوح و المقطع الطويل المغلق، و المقطع الطويل المفتوح و المقطع المديد المغلق، و هذا التطبيق سيكون في سورة الفاتحة و بعض الآيات من سورة الواقعة، و كيف لهذه المقاطع أن تساهم في توضيح المعنى و تقويته، كما طبقنا على هذه النماذج النبر بأنواعه (الصرفي و نبر السياق و النبر الانفعالي)، و كذلك التنغيم كالنغمة الهابطة، و النغمة الصاعدة و النغمة المستوية، و آخر الدراسة تمثلت في الوقف و الذي استخرجنا فيه الوقف الكافي و الحسن و القبيح و هذه الدراسة التطبيقية جاءت تجسيدا لما تم تناوله في الشق النظري.

المبحث الأول: تجليات المقاطع ودلالاتها في القرآن الكريم

تعد المقاطع من الافتتاحيات التي يصدر بها الكلام، و قد قال أهل البيان من البلاغة حسن الابتداء، و هو أن يتألق في بداية الكلام، لأنه أول ما يقرأ.

إن ورود هذه المقاطع في السور منها إفهام، للبشر أنهم مهما بلغوا من العلم، فإنهم لن يطلعوا على الكثير من الأسرار التي جاءت في القرآن الكريم، و ستكون هذه المقاطع دافعا للبشر من أجل إعمال الفكر، و النظر و الاجتهاد للوصول إلى حقيقتها.

و من بين هذه المقاطع نخص بالذكر الحروف المقطعية التي تعد من المكتوم الذي لا يفسر، فكان من اجتهاداتهم في هذه الحروف المقطعية في القرآن الكريم، أنها اسم الله الأعظم، و قد يتألف من هذه الحروف.

حيث يتهم الكافرون و المشعوذون أن بعض آيات القرآن الكريم التي تتكون منها المقاطع هي عبارة عن سحر و طلاسم؛ و ذلك بسبب الحروف المقطعية و التي أنزلها الله تعالى في بداية السور، إذ لم يخرج القرآن الكريم عن كلامهم العربي؛ أي أن هذه الحروف التي تشكل منها اللغة العربية هي مادة القرآن الكريم، و مما نلاحظه في هذه الحروف المقطعية أن عددها أربعة عشر حرفا، و هي نصف حروف العربية.

و استنادا على هذا الكلام سنحدد المقاطع و نستخرج أنواعها في بعض الآيات القرآنية و من أهم أنواعها:

المقطع القصير المفتوح (ص ح)، المقطع الطويل المغلق (ص ح ص)، المقطع الطويل المفتوح (ص ح ح)، المقطع المديد المغلق (ص ح ح ص) و المقطع الزائد في الطول.

1/ التحليل المقطعي في سورة الفاتحة:

كتابة السورة:

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (1) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (2) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (3) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (4) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (5) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (6) ". (الفاتحة/1-6).

المجموعة الأولى:

قال تعالى: " الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (1) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (2) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (3)". (الفاتحة/1-3).

أولا: من أقوال المفسرين:

الآيات: (1-3).

معنى الاستعاذة: الاستعاذة هي الالتجاء إلى من بيده العصمة من شرّ ما يستعاذ منه والاعتصام به.

قال الحصين بن الحمام المري:

فعُوذِي بأَفناءِ العَشيرةِ إنما يَعُوذُ الذَّليلُ بالعَزِيزِ لِيُعْصَمَا

قال أبو منصور الأزهري: يقال: عاذ فلان بربه يعوذ عوذًا إذا لجأ إليه و اعتصم به.

و العصمة هي المنعة و الحماية، قال الله تعالى: "لا عاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ، وقال: مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ".

المراد بالبسملة:

المراد بالبسملة هنا قول: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ"، فالبسملة اسم لهذه الكلمة دال عليها بطريقة النحت اختصارا.[1]

[1] عبد العزيز بن داخل المطيري، تفسير سورة الفاتحة، معهد آفاق التسيير للتعليم عن بعد، ط 1، 1438هـ، ص: 87.

و الأصل في البسملة أنها اختصار قولك: (بسم الله)، و قد ورد لفظ البسملة في شواهد لغوية، احتج بها بعض أهل اللغة، و من ذلك ما أنشده الخليل بن أحمد، و أبو منصور الأزهري، و أبو علي القالي و غيرهم من قول الشاعر:

لقد بسمَلَتْ هِنْدُ غداة لَقيتها فيا حبّذا ذاك الحبيب المُبَسْمِلُ.

(بَسْمَلَتْ) أي: قالت: (بسم الله) استغرابًا أو فزعًا.

و نسب هذا البيت مغيرًا إلى عمر بن أبي ربيعة.[1]

تفسير قول الله تعالى:

"الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (1) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (2) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (3)".

هذه الآيات الثلاث حمدٌ لله تعالى و ثناء عليه و تمجيد له، كما في صحيح مسلم و غيره من حديث العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: (قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني و بين عبدي نصفين، و لعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: "الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ"، قال الله تعالى: حمدني عبدي، و إذا قال: "الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ"، قال الله تعالى: أثنى علي عبدي، و إذا قال: "مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ"، قال: مجدني عبدي...) الحديث.

فهذه الآيات الثلاث من القسم الذي جعله الله تعالى له من صلاة العبد لربه بفاتحة الكتاب.

فهو حمدٌ لله تعالى بما حمد به نفسه، و ثناء عليه بتكرير ذكر أسمائه و صفاته، و تمجيد له بتكرير الثناء عليه بما وصف به نفسه من الصفات الجامعة لمعاني المجد و العظمة.[2]

[1] عبد العزيز بن داخل المطيري، تفسير سورة الفاتحة، ص: 122.

[2] المرجع نفسه، ص: 149.

ثانيا: التحليل المقطعي:

- "أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ"

أَ	عُوْ	ذُ	بِلْ	لاَ	ـهِ	مِ	لَشْ	شَيْ	طَا	نِرْ	رَ	جِيْمْ

- ص ح _ ص ح ح _ص ح _ ص ح ص_ ص ح ح _ ص ح _ص ح _ ص ح ص _ ص ح ص _ ص ح ح _ ص ح ص _ ص ح ص _ ص ح ح ص.

- "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ "

بِسْـ	مِلْ	لاَ	هِرْ	رَحْ	مَا	نِرْ	رَ	حِيْمِ

- ص ح ص _ ص ح ص _ ص ح ح _ ص ح ص _ ص ح ص _ ص ح ح _ ص ح ص _ ص ح ح ص.

- "الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (1)"

أَلْ	حَمْ	دُ	لِلْ	لَاْ	ـهِ	رَبْـ	بِلْـ	عَا	لَـ	مِيْنْ

- ص ح ص _ ص ح ص _ ص ح _ ص ح ص _ ص ح ح _ ص ح _ ص ح ص _ ص ح ص _ ص ح ح ص.

- "الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (2)"

أَرْ	رَحْـ	مَا	نِرْ	رَ	حِيْمْ

- ص ح ص _ ص ح ص _ ص ح ح _ ص ح ص _ ص ح _ ص ح ح ص.

- "مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (3)"

مَا	لِـ	كِ	يَوْ	مِـدْ	دِيْنْ

- ص ح ح _ ص ح _ ص ح _ ص ح ص _ ص ح ص _ ص ح ح ص.

بعض الأخطاء الشائعة:

1- لفظا يكون فيه تداخل بين كلمة و كلمة أخرى و ليس كتابة، لكل خانة هي لفظ و مقطع متفرد عن الخانة التي تليها، و الساكن يتبع ما قبله، و الحرف المفتوح في خانة واحدة، و لكن بالتقطيع صارت في خانة واحدة بالصوت، و الشين حرف مشدد عبارة عن حرفين أول حرفه ساكن و الثاني حرف متحرك، فبالتفكيك يصبح حرفين، أما في مقطع: نِزْ، هنا الراء أيضا مشددة، أما: جيْمْ، فنلاحظ أن هناك حرفان الأول ساكن و الثاني ساكن؛ لأننا وقفنا على ساكن و الساكن الذي قبله أصلي، و الحرف الذي قبلهما: جِ، مكسورة.

2- بِسْ – مِلْ: أيضا صوتا تداخلت الكلمة الأولى بالكلمة الثانية.

هِزْ: بالصوت صارت في خانة واحدة و حرف الراء مشدد، فأصبح هناك حرفين الأول ساكن و الثاني متحرك، ففي هذه المقاطع (بِسْ – م – اللْ – لا – هِ) الأولى شمسية لا تنطق تضخم في الحرف التالي و هو لام أيضا و لفظ الجلالة الله به مد، بعد اللام المضعفة يوجد حرف مد و منه نأخذ اللام المتحركة مع حرف المد، ثم الهاء المتحركة بالكسر.

إذن، فاللام المضعفة انقسمت إلى لام ساكنة و لام متحركة، و اللام المكتوبة هي اللام الشمسية التي لا تنطق كما أشرنا. و الرحمن هي لام شمسية، إذن: حرف الراء مشدد سنفكك التضعيف إلى راء ساكنة، ثم الراء المتحركة بعدها حرف ساكن، و الميم بعدها مد (الرْ – رَحْ – ما – نِ)، ثم تليها النون المتحركة بالكسر.

الرحيم أيضا اللام شمسية، و الراء مشددة و هنا التضعيف يُفك إلى حرف ساكن و حرف متحرك كما هو موضح (الرْ – رَ – حِيـ – م). مقطع مستقل، و الحاء بعدها مد هي مقطع الحاء المكسورة مع الياء، ثم الميم المكسورة.

3- هناك من يخطأ في قراءة هذه الآية و مقاطعها من بين أهم الأخطاء الشائعة نجد كلمة: الحَمْدُ = الحَمْدُوْ، تحويل الضمة إلى واو و هذا خطأ. رَب: فتح الباء المشددة و الأصح كسر الباء المشددة رَبِيْ: تحويل الكسرة إلى ياء وهذا خطأ.

4- الرحمن بضم النون خطأ، و لكن بكسر النون يكون الصواب و كذلك لام الرحمن الرحيم شمسية لا تلفظ.

5- مالك بفتح الكاف خطأ الأصح هو مَالِكِ بكسر الكاف، يَوْمَ بفتح الميم خاطئة الأصح يَوْمِ بكسر الميم، و كذلك في يَوْمِ الدِّيْنِ همزة الوصل و اللام الشمسية تحذفان لفظا فتصبح (يومِدّين) لفظا.

أهم الخصائص المقطعية للمجموعة الأولى:

1- شيوع بعض المقاطع في المجموعة الأولى: جاء في المجموعة الأولى خمسة و أربعون مقطعا من أربعة أنواع و هي:

أ- المقطع القصير المفتوح (ص ح): تكرر اثنا عشر مرة.

ب- المقطع الطويل المغلق (ص ح ص): تكرر تسعة عشر مرة.

ج- المقطع الطويل المفتوح (ص ح ح): تكرر تسعة مرات.

د- المقطع المديد المغلق (ص ح ح ص): تكرر خمسة مرات.

2- في الإحصاء نجد:

أ- شيوع المقطع الطويل المغلق، ثم المقطع القصير المفتوح، ثم المقطع الطويل المفتوح، ثم المقطع المديد المغلق.

ب- غياب المقطع الزائد في الطول.

المجموعة الثانية:

قال تعالى: "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (4) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (5) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (6) ". (الفاتحة/5-7).

أولا: من أقوال المفسرين:

الآيات: (4-6).

أي نخلص لك العبادة؛ فنطيع أوامرك محبه و خوف و رجاء خاضعين مستكينين لك وحدك لا شريك لك.

و العبادة هي: التذلُّلُ و الخضوع و الانقياد مع شدة المحبة و التعظيم. أي نستعينك وحدك لا شريك لك على إخلاص العبادة لك؛ فإنا لا نقدر على ذلك إلا بأن تعيننا عليه، و نستعينك وحدك على جميع أمورنا؛ فإنك إن لم تعنا لم نقدر على جلب النفع لأنفسنا و لا دفع الضر عنها.[1]

[1] عبد العزيز بن داخل المطيري، تفسير سورة الفاتحة، ص: 172-177.

هذه الآية دعاء و مسألة لله تعالى، و هي مقصود العبد بعدما تقدم من الحمد و الثناء و التمجيد لله تعالى، و التوسل إليه بإخلاص العبادة و الاستعانة له، و ما يتضمن هذا الإخلاص من البراءة من الشرك و ما يقدح في إخلاص العبادة لله تعالى، و البراءة من الحول و القوة إلا به تعالى.

و قد تضمنت هذه الآية على وجازة ألفاظها أحسن التعريف بالصراط المستقيم، و بيان سبب سلوكه، و أحوال سالكيه و ثوابهم.

و في تفسير هذه الآية الأخيرة مسائل كثيرة ذكرها المفسرون في تفاسيرهم، و الغرض في هذا الباب تلخيص أقوال أهل العلم في المسائل المتعلقة بتفسير هذه الآية.[1]

ثانيا: التحليل المقطعي:

- "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (4)"

إِيْ	يَا	كَ	نَعْ	بُـ	دُ	وَ	إِيْـ	يَا	كَ	نَسْـ	تَ	عِيْنْ

- ص ح ح _ ص ح ح _ ص ح _ ص ح ص _ ص ح _ ص ح _ ص ح _ ص ح ح _ ص ح ح _ ص ح _ ص ح ص _ ص ح _ ص ح ح ص.

- "اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (5)"

إِهْ	دِ	نَصْـ	صِـ	رَا	طَلْ	مُسْـ	تَـ	قِيْمْ

- ص ح ص _ ص ح _ ص ح ص _ ص ح _ ص ح ح _ ص ح ص _ ص ح ص _ ص ح ح ص.

- "صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (6) "

صِـ	رَا	طَلْ	لَـ	دِيْ	نَ	أَنْـ	عَمْ	تَ	عَ	لَيْ	هِمْ	غَيَـ	رِلْـ	مَغْـ
ضُوْ	بِـ	ءَ	لَيْ	هِمْ	وَ	لَضْـ	ضَآلْـ	لِيْنْ						

[1] عبد العزيز بن داخل المطيري، تفسير سورة الفاتحة، ص: 225-237.

- ص ح _ ص ح ح _ ص ح ص _ ص ح _ ص ح ح _ ص ح _ ص ح ص _
ص ح ص _ ص ح _ ص ح _ ص ح ح _ ص ح ص _ ص ح ح _
ص ح ص _ ص ح ص _ ص ح ح _ ص ح _ ص ح _ ص ح ح _
ص ح ص _ ص ح _ ص ح ص _ ص ح ص _ ص ح ح ص.

بعض الأخطاء الشائعة:

1- الأخطاء الشائعة نجد كلمة: نَعْبِدُ، بكسر الباء و هذا خطأ الأصح بضم الباء: نَعْبُدُ.

2- الصِّرَاطَ، لفظ اللام الشمسية خطأ، الصَّراط فتح الصاد المشددة خطأ الصحيح هو الصِّراط بكسر الصاد المشددة.

3- أنعمْتُ ضم التاء خطأ الأصح أَنْعَمْتَ بفتح التاء، الذين انعَمْت قلب همزة القطع إلى همزة وصل خطأ و كذلك كلمة الذين نَعَمْتَ خطأ الذين أنعمت هي الصحيحة، عَلَيهُمْ ضم الهاء خطأ، و لكن كلمة عَلَيْهِمْ، كسر الهاء صحيح.

أهم الخصائص المقطعية للمجموعة الثانية:

1- شيوع بعض المقاطع في المجموعة الثانية: جاء في المجموعة الثانية ستة و أربعون مقطعا من أربعة أنواع و هي:

أ- المقطع القصير المفتوح (ص ح): تكرر سبعة عشر مرة.

ب- المقطع الطويل المغلق (ص ح ص): تكرر خمسة عشر مرة.

ج- المقطع الطويل المفتوح (ص ح ح): تكرر إحدى عشر مرة.

د- المقطع المديد المغلق (ص ح ح ص): تكرر ثلاث مرات.

2- في الإحصاء نجد:

أ- شيوع المقطع القصير المفتوح، ثم المقطع الطويل المغلق، ثم المقطع الطويل المفتوح، ثم المقطع المديد المغلق.

ب- غياب المقطع الزائد في الطول.

2/ التحليل المقطعي في بعض آيات سورة الواقعة:

الآيات (1-25): كتابة السورة:

"إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (1) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (2) خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ (3) إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا (4) وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (5) فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا (6) وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً (7) فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ(8) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (9) وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (10) أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (11) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (12) ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (13) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ (14) عَلَىٰ سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ (15) مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ (16) يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ (17) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (18) لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ (19) وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ (20) وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (21) وَحُورٌ عِينٌ (22) كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ (23) جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (24) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا (25)."

المجموعة الأولى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: "إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (1) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (2) خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ (3) إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا (4) وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (5)". (الواقعة/1-5).

أولا: من أقوال المفسرين:

- سورة الواقعة، الآيات: (1-5).

الواقعة: من أسماء يوم القيامة، سميت بذلك لتحقق كونها ووجودها، كما قال: " فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (15)"، (الحاقة/15). و قوله: "لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (2)"، أي: ليس لوقوعها إذا أراد الله كونها صارف يصرفها، و لا دافع يدفعها، كما قال: "اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ"، (الشورى/47). و "خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ (3)"، أي: تخفض أقواما إلى أسفل سافلين إلى الجحيم، و إن كانوا في الدنيا أعزاء. و ترفع آخرين إلى أعلى عليين، إلى النعيم المقيم، و إن كانوا في الدنيا وضعاء، و هكذا قال الحسن، و قتادة و غيرهما. و قال

ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا يزيد بن عبد الرحمن بن مصعب المعنى، حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، عن أبيه عن يسماك، عن عكرمة، عن ابن عباس: "خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ (3)" تخفض أناسا و ترفع آخرين؛ "إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا (4)"، أي: حركت تحريكا فاهتزت و اضطربت بطولها وعرضها؛ "وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (5)"، أي: فُتتت فتاً.[1]

ثانيا: التحليل المقطعي:

- "إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (1)"

إِ	ذاَ	وَ	قَ	عَ	تِلْ	وَا	قِ	عَةْ

- ص ح _ ص ح ح _ ص ح _ ص ح _ ص ح _ ص ح ص _ ص ح ح _ ص ح _ ص ح ص.

- "لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (2)"

لَيْ	سَ	لِ	وَقْ	عَ	تِ	هَ	كَا	ذِ	بَةْ

- ص ح ص _ ص ح _ ص ح _ ص ح ص _ ص ح _ ص ح _ ص ح _ ص ح ح _ ص ح _ ص ح ص.

- "خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ (3)"

خَا	فِ	ضَ	تُنْ	رَا	فِ	عَةْ

- ص ح ح _ ص ح _ ص ح _ ص ح ص _ ص ح ح _ ص ح _ ص ح ص.

- "إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا (4)"

إِ	ذَا	رُجْ	جَ	تِلْ	أَرْ	ضُ	رَجْ	جَ

- ص ح _ ص ح ح _ ص ح ص _ ص ح _ ص ح ص _ ص ح ص _ ص ح ح _ ص ح _ ص ح ص.

- "وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (5)"

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط 1، 1420هـ-2000م، ص: 1805.

وَ	بُسْ	سَ	تَلْ	جِ	بَا	لُ	بَسْ	سَ

- ص ح _ ص ح ص _ ص ح _ ص ح ص _ ص ح _ ص ح ح _ ص ح _ ص ح ص _ ص ح.

بعض التغيرات:

- **الآية الأولى:** تحول المقطع عَتْ اَ لْ: (ص ح ص + ص ح ص) إلى، عتل: (ص ح + ص ح ص)، بإسقاط همزة الوصل و بقاء اللام القمرية، و فتح مقطع مغلق عَتْ: (ص ح ص)، عَ تل: (ص ح + ص ح ص).
- **الآية الثانية:** تحول المقطع تها: (ص ح + ص ح ح) إلى، ته: (ص ح +ص ح)، بتقصير المقطع الطويل (ص ح ح) للوصل.
- **الآية الثالثة:** تحول المقطع فِضة: (ص ح + ص ح ص) إلى، فضتن: (ص ح + ص ح + ص ح ص)، بإضافة صوت جديد نتيجة للتنوين، و غلق مقطع مفتوح كما في ةُ: (ص ح)، ثُنْ: (ص ح ص).
- **الآية الرابعة:** تحول المقطع جَتْ اَ لْ: (ص ح ص +ص ح ص) إلى، جَ تِلْ: (ص ح + ص ح ص)، بإسقاط همزة الوصل.
- **الآية الخامسة:** تحول المقطع سَتْ اَ لْ: (ص ح ص + ص ح ح) إلى، سَ تَل: (ص ح + ص ح ص)، بإسقاط همزة الوصل.

أهم الخصائص المقطعية للمجموعة الأولى:

1- شيوع بعض المقاطع في المجموعة الأولى: جاء في المجموعة الأولى أربعون مقطعا من ثلاثة أنواع هي:

أ- المقطع القصير المفتوح (ص ح): تكرر ثلاثة و عشرون مرة.

ب- المقطع الطويل المغلق (ص ح ص): تكرر اثنا عشر مرة.

ج- المقطع الطويل المفتوح (ص ح ح): تكرر خمسة مرات.

2- في الإحصاء نجد:

أ- شيوع المقطع القصير المفتوح، ثم المقطع الطويل المغلق يليه المقطع الطويل المفتوح.

ب- و لا نجد بالمجموعة المقطعين: المديد المغلق و المقطع الزائد في الطول.

المجموعة الثانية:

قال تعالى: "فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا (6) وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً (7) فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ(8) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (9) وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (10)". (الواقعة/6- 10).

أولا: من أقوال المفسرين:

- الآيات: (6- 10).

"فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا (6)"، قال أبو إسحاق، عن الحارث، عن علي، رضي الله عنه: "هَبَاءً مُنْبَثًّا" كرهج الغبار يسطع، ثم يذهب، فلا يبقى منه شيء. "وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً (7)"، أي: ينقسم الناس يوم القيامة إلى ثلاثة أصناف: قوم عن يمين العرش، و هم الذين خرجوا من شق آدم الأيمن، و يؤتون كتبهم بإيمانهم، و يؤخذ بهم ذات اليمين. قال السدي: و هم جمهور أهل الجنة، و آخرون عن يسار العرش، و هم الذين خرجوا من شق آدم الأيسر، و يؤتون كتبهم بإيمانهم، ويؤخذ بهم ذاتا بشمائلهم، و يؤخذ بهم ذات الشمال. "فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ(8)"، قال هم الضرباء، و قال الإمام أحمد: حدثنا محمد بن عبد الله المثنى (...) أن رسول الله صلى الله عليه و سلم تلا هذه الآية: "و أصحاب اليمين" "و أصحاب الشمال"، فقبض بيده قبضتين فقال: (هذه للجنة و لا أبالي، و هذه للنار و لا أبالي). "وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (10)"، هم الأنبياء عليهم السلام، و قال السدي: هم أهل عليين (...) و هذه الأقوال كلها صحيحة، فإن المراد بالسابقين هم المبادرون إلى فعل الخيرات كما أمروا.[1]

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص: 1806.

ثانيا: التحليل المقطعي:

- "فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا (6)"

فَ	كَا	نَتْ	هَ	بَا	ءَ+نْ	مُنْ	بَثْ	ثَ

- ص ح _ ص ح ح _ ص ح ص _ ص ح _ ص ح ح _ ص ح ص _ ص ح ص _ ص ح ص _ ص ح.

- "وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً (7)"

وَ	كُنْ	تُمْ	أَزْ	وَا	جَ+نْ	ثَ	لاَ	ثَةْ

- ص ح _ ص ح ص _ ص ح ص _ ص ح ص _ ص ح ح _ ص ح ص _ ص ح _ ص ح ح _ ص ح ص.

- "فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ(8)"

فَ	أَصْ	حَا	بُلْ	مَيْ	مَ	نَ	ةِ	مَا	أَصْ	حَا	بُلْ	مَيْ	مَ	نَةْ

- ص ح _ ص ح ص _ ص ح ح _ ص ح ص _ ص ح ص _ ص ح _ ص ح _ ص ح _ ص ح ص _ ص ح ص _ ص ح ح _ ص ح ص _ ص ح ص _ ص ح _ ص ح ص.

- "وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (9)"

وَ	أَصْ	حَا	بُلْ	مَشْ	أَ	مَ	ةِ	مَا	أَصْ	حَا	بُلْ	مَشْ	أَ	مَةْ

- ص ح _ ص ح ص _ ص ح ح _ ص ح ص _ ص ح ص _ ص ح _ ص ح _ ص ح ص _ ص ح ص _ ص ح ح _ ص ح ص _ ص ح ص _ ص ح _ ص ح ص.

- "وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (10)"

وَسْ	سَا	بِ	قُوْ	نَ	اَسْ	سَا	بِ	قُوْنْ

- ص ح ص _ ص ح ح _ ص ح _ ص ح ح _ ص ح _ ص ح ص _ ص ح ح _ ص ح _ ص ح ح ص.

بعض التغيرات:

- **الآية الأولى:** تحول المقطع باءً: (ص ح ح + ص ح) إلى، باءن: (ص ح ح + ص ح ص)، بإضافة صوت جديد نتيجة للتنوين، و غلق مقطع مفتوح ءً: (ص ح)، ءَنْ: (ص ح ص).
- **الآية الثانية:** تحول المقطع واجَ: (ص ح ح + ص ح) إلى، واجن: (ص ح ح + ص ح ص)، بإضافة صوت جديد نتيجة التنوين، و غلق مقطع مفتوح ج: (ص ح)، جَنْ: (ص ح ص).
- **الآية الثالثة:** تحول المقطع بُ اَ لْ: (ص ح + ص ح ص) إلى، بُلْ: (ص ح ص)، بإسقاط همزة الوصل.
- **الآية الرابعة:** تحول المقطع بُ اَ لْ: (ص ح + ص ح ص) إلى، بُلْ: (ص ح ص)، بإسقاط همزة الوصل.
- **الآية الخامسة:** تحول المقطع وَ اَ لْسَ: (ص ح + ص ح ص + ص ح) إلى، وس: (ص ح ص)، بإسقاط همزة الوصل و لام التعريف، لأنها شمسية.

أهم الخصائص المقطعية للمجموعة الثانية:

1- شيوع بعض المقاطع في المجموعة الثانية: جاء في المجموعة الثانية سبعة و خمسون مقطعا من أربعة أنواع هي:

أ- المقطع القصير المفتوح (ص ح): تكرر ثمانية عشر مرة.

ب- المقطع الطويل المغلق (ص ح ص): تكرر خمسة و عشرون مرة.

ج- المقطع الطويل المفتوح (ص ح ح): تكرر ثلاثة عشر مرة.

د- المقطع المديد المغلق (ص ح ح ص): تكرر مرة واحدة.

2- في الإحصاء نجد:

أ- شيوع المقطع الطويل المغلق، ثم المقطع القصير المفتوح، ثم يليه المقطع الطويل المفتوح، ثم المقطع المديد المغلق.

ب- غياب المقطع الزائد في الطول.

المجموعة الثالثة:

قال تعالى: "أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (11) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (12) ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (13) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ (14) عَلَىٰ سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ (15)". (الواقعة/11-15).

أولا: من أقوال المفسرين:

- الآيات: (11-15).

"أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (11) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (12)"

و قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا يحيى بن زكرياء القزاز الرازي، حدثنا خارجة بن مصعب، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن ياسر، عن عبد الله بن عمرو، قال: قالت الملائكة: يا رب، جعلت لبني آدم الدنيا فهم يأكلون و يشربون و يتزوجون، فاجعل لنا الآخرة، فقال: لا أفعل، فراجعوا ثلاثا.

"ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (13) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ (14)"، "ثلة"، أي: جماعة و قد اختلفوا في المراد بقوله،"الأولين" و"الآخرين"، فقيل: المراد بالأولين: الأمم الماضية، و الآخرين: هذه الأمة.

"عَلَىٰ سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ (15)"، و قال عكرمة: مشبكة بالدرر و الياقوت، و قال ابن جرير: و منه سمي وضين الناقة الذي تحت بطنها، و هو فعيل بمعنى مفعول؛ لأنه مضفور، و كذلك السرر في الجنة مضفورة بالذهب و اللآلئ.[1]

ثانيا: التحليل المقطعي:

- "أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (11)"

أُوْ	لاَ	إِ	كَلْ	مُ	قَرْ	رَ	بُوْنْ

- ص ح ص _ ص ح ح _ ص ح _ ص ح ص _ ص ح _ ص ح ص _ ص ح _ ص ح ح ص .

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص: 1806-1807-1808.

- "فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (12)"

فِيْ	جَنْ	نَا	تِنْ	نَ	عِيْمْ

- ص ح ح _ ص ح ص _ ص ح ح _ ص ح ص _ ص ح _ ص ح ح ص.

- "ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (13)"

ثُلْ	لَ	ـةُ+نْ	مِ	نَلْ	أَوْ	وَ	لِيْنْ

- ص ح ص _ ص ح _ ص ح ص _ ص ح _ ص ح ص _ ص ح ص _ ص ح _ ص ح ح ص.

- "وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ (14)"

وَ	قَ	لِيْ	لُ+نْ	مِ	نَلْ	أَ	خِ	رِيْنْ

- ص ح _ ص ح _ ص ح ح _ ص ح ص _ ص ح _ ص ح ص _ ص ح _ ص ح _ ص ح ح ص.

- "عَلَىٰ سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ (15)"

عَ	لَ	سُ	رُ	رِ+نْ	مَوْ	ضُوْ	نَةْ

- ص ح _ ص ح _ ص ح _ ص ح ص _ ص ح ص _ ص ح ص _ ص ح ح _ ص ح ص.

بعض التغيرات:

- **الآية الأولى:** تحول المقطع كَ الْ: (ص ح + ص ح ص) إلى، كَلْ: (ص ح ص)، بإسقاط همزة الوصل و بقاء لام التعريف، لأنها قمرية.
- **الآية الثانية:** تحول المقطع تِ اَلْ: (ص ح + ص ح ص) إلى، تِنْ: (ص ح ص)، بإسقاط همزة الوصل و لام التعريف، لأنها شمسية.
- **الآية الثالثة:** تحول المقطع لةً: (ص ح + ص ح) إلى، لةُ نْ: (ص ح+ ص ح ص)، بإضافة صوت جديد نتيجة التنوين، و تحول المقطع نَ اَلْ: (ص ح + ص ح ص) إلى، نَلْ: (ص ح ص)، بإسقاط همزة الوصل.

- **الآية الرابعة:** تحول المقطع نَ اَلْ: (ص ح + ص ح ص) إلى، نَلْ: (ص ح ص)، بإسقاط همزة الوصل و بقاء لام التعريف، لأنها قمرية، و تحول المقطع ليلُ: (ص ح ح + ص ح) إلى، ليل+ن: (ص ح ح + ص ح ص) بإضافة صوت جديد نتيجة للتنوين.
- **الآية الخامسة:** تحول المقطع ررٍ: (ص ح + ص ح) إلى، ررن: (ص ح + ص ح ص)، بإضافة صوت جديد نتيجة للتنوين، و تحول المقطع على: (ص ح + ص ح ح) إلى، عل: (ص ح + ص ح) بتقصير المقطع الطويل (ص ح ح) و (ص ح) للوصل.

أهم الخصائص المقطعية للمجموعة الثالثة:

1- شيوع بعض المقاطع في المجموعة الثالثة: جاء في المجموعة الثالثة تسعة و ثلاثون مقطعا من أربعة أنواع هي:

أ- المقطع القصير المفتوح (ص ح): تكرر ستة عشر مرة.

ب- المقطع الطويل المغلق (ص ح ص): تكرر أربعة عشر مرة.

ج- المقطع الطويل المفتوح (ص ح ح): تكرر خمسة مرات.

د- المقطع المديد المغلق (ص ح ح ص): تكرر أربعة مرات.

2- في الإحصاء نجد:

أ- شيوع المقطع القصير المفتوح، ثم يليه المقطع الطويل المغلق، ثم المقطع الطويل المفتوح، ثم المقطع المديد المغلق.

ب- و لا نجد في المجموعة المقطع الزائد في الطول.

المجموعة الرابعة:

قال تعالى: "مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ (16) يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ (17) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (18) لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ (19) وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ (20)". (الواقعة/16-20).

أولا: من أقوال المفسرين:

الآيات: (16-20).

- "مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ (16)". أي: وجوه بعضهم إلى بعض، ليس أحد وراء أحد.
- "يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ (17)"، أي: مخلدون على صفة واحدة، لا يكبرون عنها و لا يشيبون و لا يتغيرون.
- "بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (18)"، أما الأكواب، فهي: الكيزان التي لا خراطيم لها و لا آذان، و الأبارق: التي جمعت الوصفين، و الكؤوس: الهنابات، و الجميع من خمر من عين جارية معين، ليس من أوعية تنقطع و تفرغ، بل من عيون سارحة.
- "لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ (19)"، أي: لا تصدع رؤوسهم و لا تنزف عقولهم، بل هي ثابتة مع الشدة المطربة و اللذة الحاصلة، و روى الضحاك، عن ابن عباس انه قال: في الخمر أربع خصال: السكر، و الصداع، و القيء، و البول، فذكر الله خمر الجنة و نزهها عن هذه الخصال. و قال مجاهد، و عكرمة، و سعيد بن جبير، و عطية، و قتادة، و السدي: "لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا" يقول: ليس لهم فيها صداع رأس. و قالوا في قوله: "وَلَا يُنْزِفُونَ" أي لا تذهب بعقولهم.
- "وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ (20)"، أي: و يطوفون عليهم بما يتخيرون من الثمار و هذه الآية دليل على جواز أكل الفاكهة عن صفه التخير لها.[1]

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص: 1808-1809.

ثانيا: التحليل المقطعي:

- "مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ (16)"

مُتْ	تَ	كِ	ئِي	نَ	عَ	لَيْ	هَا	مُ	تَ	قَا	بِ	لِيْنْ

- ص ح ص _ ص ح _ ص ح _ ص ح ح _ ص ح _ ص ح _ ص ح ص _ ص ح ح _ ص ح _ ص ح _ ص ح ح _ ص ح ح ص.

- "يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ (17)"

يَ	طُو	فُ	عَ	لَيْ	هِمْ	وِلْ	دَا	نُ+نْ	مُ	خَلْ	لَ	دوْنْ

- ص ح _ ص ح ح _ ص ح _ ص ح _ ص ح ص _ ص ح ص _ ص ح ص _ ص ح ح _ص ح ص _ ص ح _ ص ح ص _ ص ح _ ص ح ح ص.

- "بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (18)"

بِ	أَكْ	وَا	بِ+نْ	وَ	أَ	بَا	رِيْ	قَ	وَ	كَأْ	سِ+نْ	مِنْ	مَ	عِيْنْ

- ص ح _ ص ح ص _ ص ح ح _ ص ح ص _ ص ح _ ص ح ح _ ص ح ح _ ص ح _ ص ح ص _ ص ح ص _ ص ح ص _ ص ح ح ص.

- "لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ (19)"

لاَ	يُ	صَدْ	دَ	عُوْ	نَ	عَنْ	هَا	وَ	لاَ	يُنْ	زِ	فُوْنْ

- ص ح ح _ ص ح _ ص ح ص _ ص ح _ ص ح ح _ ص ح _ ص ح ص _ ص ح ح _ ص ح _ ص ح ح _ ص ح ص _ ص ح _ ص ح ح ص.

- "وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ (20)"

وَ	فَا	كِ	هَ	ةِ+نْ	مِمْ	مَا	يَ	تَ	خَيْ	يَ	رُوْنْ

- ص ح _ ص ح ح _ ص ح _ ص ح _ ص ح ص _ ص ح ص _ ص ح ح _ ص ح _ ص ح _ ص ح ص _ ص ح ح ص.

بعض التغيرات:

- **الآية الأولى:** لا يوجد تغيرات.
- **الآية الثانية:** التحول المقطع دان: (ص ح ح + ص ح) إلى، دان + ن (ص ح ح + ص ح ص)، بإضافة صوت جديد نتيجة التنوين.
- **الآية الثالثة:** تحول المقطع واب: (ص ح ح + ص ح) إلى، واب + ن (ص ح ح + ص ح ص)، بإضافة صوت جديد نتيجة للتنوين، و تحول المقطع كأس: (ص ح ص + ص ح) إلى، كأس + ن: (ص ح ص + ص ح ص)، بإضافة صوت جديد نتيجة للتنوين. ن: (ص ح) ن+ن: (ص ح ص).
- **الآية الرابعة:** تحول ب: (ص ح) ب+ن: (ص ح ص)، س: (ص ح)، س + ن: (ص ح ص).
- **الآية الخامسة:** تحول المقطع هة: (ص ح + ص ح) إلى، هة + ن: (ص ح + ص ح ص)، بإضافة صوت جديد نتيجة للتنوين. ة: (ص ح)، ة + ن: (ص ح ص).

أهم الخصائص المقطعية للمجموعة الرابعة:

1- شيوع بعض المقاطع في المجموعة الرابعة: جاء في المجموعة الرابعة ستة و ستون مقطعا من أربعة أنواع هي:

أ- المقطع القصير المفتوح (ص ح): تكرر تسعة و عشرون مرة.

ب- المقطع الطويل المغلق (ص ح ص): تكرر ثمانية عشر مرة.

ج- المقطع الطويل المفتوح (ص ح ح): تكرر أربعة عشر مرة.

د- المقطع المديد المغلق (ص ح ح ص): تكرر خمسة مرات.

2- في الإحصاء نجد:

أ- شيوع المقطع القصير المفتوح، ثم المقطع الطويل المغلق، ثم المقطع الطويل المفتوح، ثم المقطع المديد المغلق.

ب- غياب المقطع الزائد في الطول في هذه المجموعة.

المجموعة الخامسة:

قال تعالى: "وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (21) وَحُورٌ عِينٌ (22) كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ (23) جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (24) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا (25)". (الواقعة/21-25).

أولا: من أقوال المفسرين:

الآيات: (21-25).

- "وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (21)"، إن في الجنة لطيرا فيه سبعون ألف ريشة، فيقع على صحفة الرجل من أهل الجنة فينتفض، فيخرج من كل ريشة، يعني: لونا أبيض من اللبن، و ألين من الزبد، و أعذب من الشهد، ليس منها لون يشبه صاحبه ثم يطير إلى هذا حديث غريب جدا، و الوصافي و شيخه ضعيفان (...) عن كعب قال: إن طائر الجنة أمثال البخت، يأكل مما خلق من ثمرات الجنة، و يشرب من أنهار الجنة، فيصطففن له، فإذا اشتهى منها شيئا أتاه حتى يقع بين يديه.
- "وَحُورٌ عِينٌ (22)"، قرأ بعضهم بالرفع، و تقديره: و لهم فيها حور عين.
- "كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ (23)"، أي: كأنهن اللؤلؤ الرطب في بياضه و صفائه.

"جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (24)"، أي: هذا الذي أتحفناهم به مجازاة لهم على ما أحسنوا من العمل.

- "لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا (25)"، أي: لا يسمعون في الجنة كلاما لاغيا، أي: غثا خاليا من المعنى، أو مشتملا على معنى حقير أو ضعيف.[1]

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص: 1809-1810.

ثانيا: التحليل المقطعي:

- "وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (21)"

وَ	لَحْ	مِ	طَيْ	رِ+نْ	مَمْ	مَا	يَشْ	تَ	هُوْنْ

- ص ح _ ص ح ص _ ص ح _ ص ح ص _ ص ح ص _ ص ح ص _ ص ح ح _ ص ح ص _ ص ح _ ص ح ح ص.

- "وَحُورٌ عِينٌ (22)"

وَ	حُو	رُ+ن	عِيْنْ

- ص ح _ ص ح ح _ ص ح ص _ ص ح ح ص.

- "كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ (23)"

كَ	أَمْ	ثَا	لِلْ	لُؤْ	لُ	ؤِلْ	مَكْ	نُوْنْ

- ص ح _ ص ح ص _ ص ح ح _ ص ح ص _ ص ح ص _ ص ح _ ص ح ص _ ص ح ص _ ص ح ح ص.

- "جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (24)"

جَ	زَا	ءَ+نْ	بِ	مَا	كَا	نُوْ	يَعْ	مَ	لُوْنْ

- ص ح _ ص ح ح _ ص ح ص _ ص ح _ ص ح ح _ ص ح ح _ ص ح ح ص _ ص ح ح _ ص ح ص _ ص ح ح ص.

- "لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا (25)"

لاَ	يَسْ	مَ	عُوْ	نَ	فِيْ	هَا	لَغْ	وَ+نْ	وَ	لاَ	تَأْ	ثِيْ	مَ

- ص ح ح _ ص ح ص _ ص ح _ ص ح ح ص _ ص ح _ ص ح ح _ ص ح ح _ ص ح ص _ ص ح ح _ ص ح ص _ ص ح ح _ ص ح ص _ ص ح ح _ ص ح.

بعض التغيرات:

- **الآية الأولى:** تحول المقطع طير: (ص ح ص + ص ح) إلى، طير+ ن: (ص ح ص + ص ح ص)، بإضافة صوت جديد نتيجة للتنوين، و غلق مقطع مفتوح كما في، ر: (ص ح)، ر+ن: (ص ح ص).
- **الآية الثانية:** تحول المقطع حور: (ص ح ح + ص ح) إلى، حور+ ن: (ص ح ح + ص ح ص)، بإضافة صوت جديد نتيجة للتنوين، و غلق مقطع مفتوح ر: (ص ح)، ر+ ن: (ص ح ص).
- **الآية الثالثة:** تحول المقطع لِ اَلْ لُ: (ص ح + ص ح ص + ص ح) إلى، لِلْ: (ص ح ص)، بإسقاط همزة الوصل و لام التعريف، و تحول المقطع ؤاَ لْ: (ص ح + ص ح ص) إلى، ؤِلْ: (ص ح ص)، بإسقاط همزة الوصل و بقاء لام التعريف لأنها لام قمرية.
- **الآية الرابعة:** تحول المقطع زاء: (ص ح ح + ص ح) إلى، زاء + ن: (ص ح ح + ص ح ص)، بإضافة صوت جديد نتيجة للتنوين، و غلق مقطع مفتوح ء: (ص ح)، ء+ن: (ص ح ص).
- **الآية الخامسة:** متحول المقطع لغواُ: (ص ح ص + ص ح) إلى، لغو+ ن: (ص ح ص + ص ح ص)، بإضافة صوت جديد نتيجة التنوين، و غلق مقطع مفتوح في وَ: (ص ح)، وَنْ: (ص ح ص).

أهم الخصائص المقطعية للمجموعة الخامسة:

1- شيوع بعض المقاطع في المجموعة الخامسة: جاء في المجموعة الخامسة سبعة و أربعون مقطعا من أربعة أنواع هي:

أ- المقطع القصير المفتوح (ص ح): تكرر ثلاثة عشر مرة.

ب- المقطع الطويل المغلق (ص ح ص): تكرر سبعة عشر مرة.

ج- المقطع الطويل المفتوح (ص ح ح): تكرر اثنا عشر مرة.

د- المقطع المديد المغلق (ص ح ح ص): تكرر خمسة مرات.

2- في الإحصاء نجد:

أ- شيوع المقطع الطويل المغلق، ثم المقطع القصير المفتوح، ثم المقطع الطويل المفتوح، ثم المقطع المديد المغلق.

ب- غياب المقطع الزائد في الطول في هذه المجموعة.

و خلاصة القول:

بعد أن عرضنا شيئا من الدراسات المقطعية في بعض آيات القرآن الكريم يتضح لنا أن للمقطع أهمية كبيرة في سلامة التواصل اللغوي الإنساني، فالمقطع هو اللبنة الأساسية الذي يساهم في إخراج الفونيم و بعثه للحياة. إذ يعتبر هذا المقطع الصوتي تركيب متماسك لا سبيل لتفكيكه، أو عزل أصواته عن بعضها البعض، فالمقطع الصوتي من الأولويات في تعليم النظام الصوتي و النطقي، لأي لغة كانت.

إن المقطع الصوتي ليس أمرا جديدا في الدراسة، إنما هو قديم قدم النطق الإنساني في الوجود، و يتضح ذلك من خلال الدراسة أن المقاطع الشائعة هي: المقاطع الأولى و التي تتمثل في المقطع القصير المفتوح، المقطع الطويل المغلق و المقطع الطويل المفتوح، أما المقاطع الأخيرة فهي غير شائعة و خاصة المقطع الخامس و هو المقطع الزائد في الطول.

المبحث الثاني: تجليات النبر ودلالته في القرآن الكريم

يعد النبر من الظواهر السياقية النطقية غير التركيبية الذي يهتم بالتناسق الصوتي سواء على مستوى الكلمة المفردة (النبر الصرفي)، أو على مستوى الجملة (النبر السياقي، الدلالي)، حيث يقوم بدوره على أداء الصوت، بالضغط على مقطع من كل كلمة، أو جملة، فيجعله أبرز، و أوضح في السمع عن غيره من المقاطع الأخرى، فهو عامل مهم و أساسي في فهم معاني الكلام عامة، و فهم دلالات الخطاب القرآني خاصة، حيث يستطيع أن يفرق بين الصيغ، أو المعاني، فلا يفهم المراد و القصد إلا بوجوده، و السامع يستطيع من خلاله أن يميز بين الاسم و الفعل بين دلالة التأكيد، أو الانفعال، أو التمني، أو الإخبار و غيرها من مقاصد المتكلمين...، و بالتالي سنحاول في هذا المبحث دراسة هذه الظاهرة الصوتية المهمة دراسة تطبيقيه، و ذلك من خلال نماذج لآيات من القران الكريم، محاولين في ذلك استخراج كل ما يتعلق بأنواع النبرين، الصرفي و الدلالي، و دلالاتهما اللتان يحملانها، و الأثر الجمالي الذي أضفاه.

1- دلالة النبر الصرفي في القرآن الكريم:

النبر الصرفي، و كما عرفناه سابقا في الشق النظري؛ أنه هو الذي يهتم بالميزان الصرفي، و يكون إما على وزن فاعل، أو مفعول، و هذا الأخير يشتمل على نوعين اثنين من النبر يشتقان منه هما: النبر الأولي، و النبر الثانوي، و لكل من هذين الأخرين قواعده الخاصة به التي تتماشى، و تنسجم مع وظيفته الإيقاعية في حدود الصيغة، أو الكلمة المفردة، و فيما يلي تطبيق لهذين النوعين من النبر الصرفي و قواعدهما على كلمات من سورة القلم كالتالي:

مضمون السورة:

"إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ (17) وَلَا يَسْتَثْنُونَ (18) فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ (19) فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ (20) فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ (21) أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ (22) فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ (23) أَنْ لَا

يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ (24) وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ (25) فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ (26) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ (27) قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ (28) قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (29) فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ (30) قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ (31) عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ (32) كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (33)". (القلم/17-33).

تفسير مضمون السورة:

هذا مثل ضرب الله تعالى لكفار قريش فيما أهدى إليهم من الرحمة العظيمة، و أعطاهم من النعم الجسيمة، و هو بعثه محمد صلى الله عليه وسلم إليهم، فقابلوه بالتكذيب و الرد و المحاربة؛ و لهذا قال: "إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ"، أي: اختبرناهم، "كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ"، و هي البستان المشتمل على أنواع الثمار و الفواكه، "إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ"، أي: حلفوا فيما بينهم ليجدن ثمرها ليلا، لئلا يعلم بهم فقير و لا سائل، ليتوفر ثمرها عليهم و لا يتصدقوا منه بشيء، "وَلَا يَسْتَثْنُونَ"، أي: فيما حلفوا به، و لهذا حنثهم الله في إيمانهم، فقال: "فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ"، أي: أصابتها أفة سماوية، "فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ"، قال ابن عباس: أي كالليل الأسود، و قال الثوري، و السدي: مثل الزرع إذا حصد، أي: هشيما يبسا، و قال ابن أبي حاتم: ذكر عن احمد بن الصباح:

أنبأنا بشير ابن زاذان، عن عمر بن صبح، عن ليث بن أبي سليم، عن عبد الرحمن بن سابط، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: "إياكم و المعاصي، إن العبد ليذنب الذنب فيحرم به رزقا قد كان هُيئ له"، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ (19) فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ (20)"، قد حرموا خير جنتهم بذنبهم، "فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ (21)"، أي: لما كان وقت الصبح نادى بعضهم بعضا ليذهبوا إلى الجذاذ، "أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ (22)"، أي: تريدون الصرام. قال مجاهد: كان حرثهم عنبا "فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ (23) أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ (24)"، أي: يقول بعضهم لبعض: لا تمكنوا اليوم فقيرا يدخلها عليكم؛ قال الله تعالى: "وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ"، أي: قوة و شدة، و قال مجاهد: "وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ"، أي: جد،

و قال عكرمة: غيظ. و قال الشعبي: "عَلَى حَرْدٍ"، أي: على المساكين. و قال السدي: "عَلَى حَرْدٍ"، أي: كان اسم قريتهم حرد، فأبعد السدي في قوله هذا "قَادِرِينَ"، أي: عليها فيما يزعمون ويرومون.

"فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ (26)"، أي: فلما وصلوا إليها و أشرفوا عليها، و هي على الحالة التي قال الله عز وجل قد استحالت عن تلك النظارة و الزهرة و كثرة الثمار إلى أن صارت سوداء مدلهمة، لا ينتفع بشيء منها، فاعتقدوا أنهم قد أخطئوا الطريق، و لهذا قالوا: "إِنَّا لَضَالُّونَ"، أي: قد سلكنا إليها غير الطريق فتهنا عنها، قاله ابن عباس وغيره. ثم رجعوا عما كانوا فيه، و تيقنوا أنها هي فقالوا: "بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ (27)"، أي: بل هذه هي، و لكن نحن لا حظ لنا و لا نصيب.

"قَالَ أَوْسَطُهُمْ": قال ابن عباس، و مجاهد، و سعيد بن جبير، و عكرمة، و محمد بن كعب، و الربيع ابن أنس، و الضحاك، و قتادة، أي: أعدلهم و خيرهم.

"أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ"، قال مجاهد، و السدي، و ابن جريح: "لَوْلَا تُسَبِّحُونَ"، أي: لولا تستثنون، قال السدي: و كان استثنائهم في ذلك الزمان تسبيحا.

قال ابن جريح: هو قول القائل: إن شاء الله، و قيل: معناه: "قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون(28)" أي: هل تسبحون الله و تشكرونه على ما أعطاكم و أنعم به عليكم، "قالوا سبحان ربّنا إنّا كنّا ظَالِمين(49)"، أتو بالطاعة حيث لا تنفع، و ندموا و اعترفوا حيث لا ينجح، و لهذا قالوا "إِنَّا كُنَّا ظَالِمين فَأَقْبَلَ بَعْضُهُم عَلى بَعض يَتَلاَومُون (30)" أي: يلوم بعضم بعضا على ما كانوا أصروا عليه من منح المساكين من نقّ الجذاذ، فما كان جواب بعضهم لبعض إلا الاعتراف بالخطيئة و الذنب، "قالوا: يا ويلنا إنّا كنّا طاغين(31)" أي: اعتدينا و بغينا و طغينا و جاوزنا الحدّ حتّى أصابنا ما أصابنا، "عسى ربّنا أن يبدلنا خيرا منّها إنّا إلى ربّنا راغبون(32)" قيل: رغبوا في بذلها لهم في الدنيا، و قيل: احتسبوا ثوابها في الدّار الآخرة، و الله أعلم، ثم ذكر بعض السلف أنّ هؤلاء قد كانوا من أهل اليمن، قال سعيد بن جبير: كانوا من قرية يقال لها ضروان، على ستّة أميال من صنعاء، و قيل: كانوا من أهل الحبشة، و كان أبوهم قد خلف لهم هذه الجنة، و كانوا من أهل الكتاب: و كان أبوهم يسير فيها بسيرة حسنة، فكان ما استغله منها يرد فيها ما يحتاج إليها و يدّخر لعياله قوت سنتهم، و يتصدق بالفاضل، فلما مات ورثه بنوه، قالوا: لقد كان أبونا أحمق إذ كان يصرف

من هذه شيئًا للفقراء، و لو أنّا منعناهم لتوفر ذلك علينا. فلمّا عزموا على ذلك عوقبوا بنقيض قصدهم، فأذهب الله بأيديهم بالكلية، و رأس المال و الربح و الصدقة، فلم يبق لهم شيء. قال الله تعالى: "كذلك العذاب" أي: هكذا العذاب من خالف أمر الله، و بخل بما أتاه الله و أنعم به عليه، و منع حق المساكين و الفقراء و ذوي الحاجات، و بدل نعمة الله كفراً "ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يَعلمون(33)" أي: هذه عقوبة الدنيا كما سمعتهم، وعذاب الآخرة أشق.[1]

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص: 1906- 1907.

تحديد مواضع النبر الأولي و الثانوي في كلمات من السورة الكريمة.

الآية	الكلمة	نبر أوّليّ	نبر ثانويّ	المكان	ما بينهما
17	بلوناهم	نا: ص ح'ح	لوْ:ص ح" ص	وسط	لا شيء
	أصحاب	حا: ص ح' ح	أصْ: ص ح"ص	وسط	لا شيء
	ليصر مُنَها	مُنْ: ص ح' ص	يصْ: ص ح"ص	وسط	لِ: ص ح
	مصبحينْ	حِينْ: ص ح' ح ص	مُص: ص ح"ص	فاصلة	بِ: ص ح
18	يستثنونْ	نونْ: ص ح' ح ص	يَسْ: ص ح"ص	فاصلة	تَثْ: ص ح ح
19	نائمونْ	مونْ: ص ح'ح ص	نا: ص ح "ح	فاصلة	ئ: ص ح
20	كالصَّريمْ	ريمْ: ص ح' ح ص	كصْ: ص ح" ح	فاصلة	صَّ: ص ح
22	صارمينْ	مينْ: ص ح'ح ص	صا: صح " ص	فاصلة	لِ: ص ح
23	فانطلقوا	ط: ص ح	فَنْ: ص ح" ح	وسط	لا شيء
	يتخافتونْ	تونْ: ص ح'ح ص	خا: ص ح" ح	فاصلة	فَ: ص ح
24	يدخلنَّها	لنْ: ص ح' ص	يَدْ: ص ح" ص	وسط	نَّ: ص ح
25	قادرينْ	رينْ: ص ح'ح ص	قا: ص ح" ح	فاصلة	دِ:ص ح
26	لضالوّن	لونْ: ص ح'ح ص	ضالْ:ص ح" ح ص	فاصلة	لا شيء
27	محرومونْ	مونْ: ص ح'ح ص	مَحْ: ص ح" ص	فاصلة	رُو: ص ح ح
28	تسبحونْ	حونْ: ص ح'ح ص	سْ: ص ح" ص	فاصلة	ب: ص ح
29	ظالمينْ	مِينْ: ص ح'ح ص	ظا: ص ح" ح	فاصلة	لِ: ص ح
30	يتلاومون	مونْ: ص ح'ح ص	لا: ص ح" ح	فاصلة	وَ: ص ح
31	طاغينْ	غينْ: ص ح'ح ص	طا: ص ح "ح	فاصلة	لا شيء
32	راغبونْ	بونْ: ص ح'ح ص	را:ص ح" ح	فاصلة	غِ: ص ح
	كَ العذَابْ	ذَابْ: ص ح 'ح ص	كلْ: ص ح:ص	وقفْ وسط	عَ: ص ح
33	يعلمونْ	مونْ: ص ح'ح ص	يَعْ: ص ح" ص	فاصلة	ل: ص ح

الجدول جاء موضحاً، لكلٍّ من مواضع النبر الأولي و النبر الثانوي، في كلمات من السورة الكريمة، و ممّا نلحظه؛ أنّ معظم المقاطع التّي وقع عليها النبرين: الأولي و الثانوي، كانتْ المقاطع الطويلة، و المتوسطة؛ و ذلك راجع لقوة ألفاظها، و صرامة الخطاب القرآني، الموجه، لقريش أهل مكة؛ و بالتالي جاء في هذه المقاطع علوٌّ، و شدّةٌ، و وضوح في الصوت لتتناسب و مقاصد السورة، التّي تجلّى فيها اللوم، و العتاب لكفار قريش على جشعهم، و أنانيتهم، و بخلهم، و ندمهم في الأخير، كما نرى أنّ هذه المقاطع المنبورة زادت السورة الكريمة رونقا، و جمالا، و أفضت لنا جرسا موسيقيّا تطرب له الأذن، و تأنس له النفس.

2- دلالة النبر السياقي في القرآن الكريم:

النبر السياقي؛ و هو الضغط على كلمة معينّة في جملة، فهو مرتبط بأغراض المتكلمين، و مقاصدهم، و تتنوع دلالته بين حالات، و مواقف كلاميّة مختلفة، كتقرير شيء ما، النفي الاستفهام و الإخبار و التمنّي و التعجبّ و التأكيد(تأكيد شيء ما) و الانفعال و التحذير و الأمر...إلخ، من أجل إظهار وظيفتها في التركيب، و في ما يلي تطبيق لهذا النوع من النبر على آيات من القرآن الكريم.

2- 1- في قوله تعالى: "الْحَاقَّةُ(1) مَا الْحَاقَّةُ(2)". (الحاقة/1-2).

موضع النبر السياقي في هذه الآية على المقطع "ما"؛ حيث أفرز لنا هذا الاستفهام، أو المقطع المنبور، دلالة التضخيم لحالها، و التعظيم لشأنها و كأنّ الإفهام لا يستطيع الإحاطة بهولها، و عظمتها، و الأفكار لا تستطيع أن تستوعب عِظمَ شأنها، فيعود بذلك الأسلوب القرآني الرائع في الاستفهام تنفطر له الأفئدة، و تنخلع.[1]

2-2- و في قوله تعالى: "وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَّا تُؤْمِنون(41)". (الحاقة/41).

الكلمة المنبورة في هذه الآية هي: "ما تؤمنون"؛ هذه الكلمة حملت لنا وجهين من المعاني، إمّا أن تكون نافية أفرزت لنا دلالة نفي إيمانهم، أمّا إذا كانت مصدرية فيقع

[1] عبد الحميد كشك ، تفسير سورة الحاقة، دار المنار الإسلامي للطبع و النشر و التوزيع، د ط، 1371هـ، ص: 09.

التركيز فيها على "الإيمان"؛ أي الذين تؤمنون به، لكن الكلمة في هذه الآية جاءت بدلالة النفي؛ أي أنّ القليل فقط من يؤمنون.

2-3- و في قوله تعالى: "فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّنْ بَاقِيَةٍ(8)". (الحاقة/08).

أي هل تحس منهم من أحدٍ من بقاياهم (ثمود و عاد الذين كذبوا بالدّين)، أنّه ممن ينتسب إليهم؟ بل بادوا عن آخرهم، و لم يجعل الله لهم خلقاً.[1]

فالنبر السياقي في هذه الآية الكريمة وقع على "فهلْ ترى"؛ و تكمن هنا دلالة الارتكاز على الاستفهام، و الفعل للإشارة على عدم وجود نفس باقية، و أيضا جاء هذا الاستفهام، بدلالة الانكار؛ حيث يبين فيه الله عزّ وجل عظمة قدرته، و جليل نقمته عما عصاه؛ و بهذا يعلم السامع، أن الذي أهلك عاد و ثمود قادر على أن يهلكهم، و ألاّ يبعل لهم من باقية.

2-4- و في قوله تعالى: "فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوَاْ كِتَابَيْهْ(19)". (الحاقة/19).

أي خذوا و اقرؤوا كتابهن لأنّه يعلم أنّ الذي فيه خير و حسنات محضة.

ففي هذه الآية، وقع النبر على كلمة "هَؤُمُ"؛ فالشدّة التّي تحملها هذه اللفظة دلالة على فرح العبد المؤمن بأعماله، و فوزه أمام الله عزّ وجل يوم القيامة.

2-5- ثمّ يأتي الهمز في مواضع أخرى من سورة الحاقة، معبراً عن آهات و حسرات النفس يوم الحشر، لقوله تعالى: "وَأَمَّا مَنْ أُتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابَيْهْ(25)". (الحاقة/25).

فنبر السياق في هذه الآية جاء في كلمة "يا ليتني"، بالضغط على "يا"، تجسيداً لحسرة الإنسان على تعنته في هذا اليوم؛ و بالتالي فالنبر هنا أدّى لنا دلالة الحسرة.

2-6- وفي قوله تعالى: "فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (29)". (الحجر/29).

[1] ابن الكثير، تفسير القرآن العظيم، ص: 1914.

النبر السياقي في هذه الآية جاء في كلمة "فقعّوا"؛ فإذا قرأت هذه الكلمة بدون نبر و ضغط على حرف "العين"، كان معناها من الفقع، و ليس هذا هو المعنى المراد، بل معناها هو "فخرّوا" له ساجدين سجود تحية لا عبادة.

2-7- وفي قوله تعالى: "وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (138)". (الصّافات/138).

النبر السياقي في هذه الآية جاءت في كلمة "أَفَلاَ"؛ لأنّ الآية تحمل استفهاما إنكاريا؛ للدلالة على عدم فطنة الكفّار للآثارِ الناتجة على سخط الله على قوم لوط بسبب تكذيبهم لرسولهم[1]؛ فلو لم يتم في هذه الآية الكريمة الضغط على حرف "اللام" في "أفلا"، لحدثت ظلالة في المعني المرادْ، و ضنها السامع فعلا "أفلَ".

2-8- و في قوله تعالى: "وَاْسْتَبْقَا الْبَابَ(25)". (يوسف/25).

نبر السياق في هذه الآية جاء في كلمة: "اسْتَبَقَا" بمّد حرف الباء و الضغط عليه؛ للدلالة على أن الذين تسابقا إلى البَابِ شخصين، و ليس شخص واحد، فإن لم يتم هذا الضغط قد يفهمها السامع؛ بأن الذي استبق إلى البابِ شخص واحد، و هذا ليس المعنى الصحيح المراد إيصاله للسامع.

2-9- وفي قوله تعالى: "وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ (15)". (النمل/15).

نبر السياق هنا جاء في كلمة "قالا"، بالضغّط على حرف اللام الممدود لكي لا يتخيل للسامع أنّ الذي تكلم شخص واحد.

2-10- و في قوله تعالى: "قُلْ هُوَ اللهُ أَحد(1)". (الإخلاص/01).

في هذه الآية الكريمة لم يأت نبر السياق البته، فلو أنّ أحدهم قرأ هذه الآية الكريمة، بالضغط على "الدال" في كلمة "أَحَدُ"، و جعلها تعني"أحدٌ" من الحدة، هنا ستقع ظلالة، و لبس في المعني المراد؛ فالنبر إذاً يمكن أن يوضح المعنى تارة، و يُضلهُ تارة أخرى.

[1] ينظر: ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير، ج 23، ص: 172.

2-11- و سنورد في هذه الآية أيضا ضرورة الضغط على المقطع المناسب أثناء القراءة؛ حتّى تؤدّي المعنى المقصود، و الصحيح في قوله تعالى: "بِأَنَّ رَبَكَ أَوْحَى لَهَا(5)". (الزلزلة/5).

فكلمة : "أوحى" آتية من الوحي، فإذا حولنا النّبر عن "اللام" في "لها" و جعلناها على المقطع الذي يسبقها مباشرة في "أوحى"، جعلنا الكلمتين المفرقتين "أوحى، لها" كلمة واحدة فتصبح "أوحالها" و تصبح بذلك بمعنى الوحلْ، و هذا فساد في المعنى، لا يجوز.

2-12- نحو، قوله تعالى: "فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (181)" .(البقرة/181).

الخطاب القرآني في هذه الآية عن الذّي غيّر وصيّة الميّت بعدما سمعها من قبل موته، فالدّين يقع على بدّل، و غير الوصية.

النبر السياقي في هذه الآية جاء في كلمة "بدّله"، بالضغط على حرف "الدال"، و بالتالي أدّى لنا المعنى الصحيح، و هو التغيير، على عكس لو لم تنبر، فتسمع و كأنها كلمتين "بَدَ، له"، فلا يتحقق المعنى الصحيح، و المراد بذلك.

2-13- و في قوله تعالى: "إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّي الّذِي يُحْيِي وَ يُمِيتُ(285)". (البقرة/258).

النبر السياقي في هذه الآية جاء في كلمة "ربّي" بالضغط على حرف "الباء"، للدلالة على ثقة إبراهيم و إيمانه الكبير برّبه.

2-14- و في قوله تعالى: "تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ(1)". (المسد/1)

نبر السياق في هذه الآية، جاء في كلمة "وتَبَّ" بالضغط على حرف "الباء"، للدلالة على الهلاك و الخسران و الخيبة لأبي لهبِ، فلو أنّه لم يتم الضغط لتخيلها السامع تنطق "تابَ" من التوبة، و هذا خطأ، و ظلالة في المعنى.

2-15- و في حالة التأكيد يأتي النبر السياقي على الخبر، نحو قوله تعالى: "الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (5) لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى (6)". (طه/5-6).

فنبر السياق في هذه الآية، جاء بالارتكاز على المقطع "استوى" في الآية الأولى، و أدّى دلالة الإخبار و كلمة "الثّرى" في الآية الثانية جاءت للتأكيد على ملك الله سبحانه و تعالى؛ فهو مالك الأرض و ما فيها.

2-16- و في قوله تعالى: "يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (185)". (البقرة/185).

النبر السياقي في هذه الآية جاء في كلمة "لِيُكَبّروا"، بالضغط على حرف "الباء" للدلالة على الحمد و الثناء على الله عزّ وجلّ، فلو لم يحدث الضغط على هذه الكلمة، لتخيّل السامع أنّها آتية من "التكبر" و هذا ظلالة في المعنى الصحيح.

خلاصة القول:

من خلال تحليلنا للآيات القرآنية، و استخراج نبر السياق منها، و تبيان دلالاته المختلفة التي أدّها، من تأكيد و إخبار و تقرير و ندم...إلخ.

من التعبير عن الحالات و المواقف، تبين لنا بأنّ النّبر على مستوى الجملة، و اختلاف مواضعِهْ، بين الحين و الأخر يؤّدي إلى تغيير في المعنى، و من هنا يمكننا القول أنّ اللغة العربية لغةٌ نبرية على مستوى الجملة، عكس ما يشيع عند بعض الدارسين أنّها لغة ليست بنبرية.

المبحث الثالث: تجليات التنغيم ودلالته في القرآن الكريم

الدراسة التطبيقية للتنغيم:

المجموعة الأولى:

الآيات: (1-5)

الآيات	موضع التنغيم	نوع التنغيم
قال تعالى: "إِذَا وَقَعَت الوَاقِعَةُ(1)". (الواقعة/01).	الواقعة: وا (ص ح ص)	التنغيم مستوي
قال تعالى: "لَيْسَتْ لِوقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ(2)". (الواقعة/02).	كاذبة: كا (ص ح ص)	التنغيم هابط
قال تعالى: "حَافِظَةٌ رَافِعَةٌ(3)". (الواقعة/03).	رافعة: را (ص ح ص)	التنغيم هابط
قال تعالى: "إِذَا رُجَتِ الأَرْضُ رَجاً(4)". (الواقعة/04).	رجاً: رَج (ص ح ص)	التنغيم مستوي
قال تعالى: "وَبُسّتِ الجِبَالُ بَساً(5)". (الواقعة/05).	بساً: بسْ (ص ح ص)	التنغيم مستوي

التعقيب على المجموعة الأولى:

نلاحظ أن التنغيم قد وقع في آيات المجموعة الأولى في موضع واحد، حيث تبين لنا أنه تكرر في نفس الموضع الذي تواجد فيه التنغيم، و ذلك عند فاصلة كل آية كما هو موضح في الجدول و تواجده في مقطع موحد و هو: المقطع الطويل المغلق الذي نرمز له، بالرمز(ص ح ص)، و هذا ما أدى إلى الانسجام الصوتي داخل هذه الآيات الخمسة من أوائل سورة الواقعة، و لكي نوضح نوع هذا التنغيم و السبب في كيفية تواجده نبين ما يلي:

- **التنغيم مستوي:** و نجده في الآية الأولى من سورة الواقعة، و ذلك لأن الآية الأولى تمثلت في كونها جملة شرطية.
- **التنغيم هابط:** و نجده في الآية الثانية من سورة الواقعة، و ذلك لأن الآية الثانية تمثلت في كونها أتت جملة خبرية.

- **التنغيم هابط:** و نجده في الآية الثالثة من سورة الواقعة، و ذلك لأن الآية الثالثة تمثلت في كونها جملة خبرية.
- **التنغيم مستوي:** و نجده في الآية الرابعة من سورة الواقعة، و ذلك لأن الآية الرابعة تمثلت في كونها جملة شرطية.
- **التنغيم مستوي:** و نجده في الآية الخامسة من سورة الواقعة، و ذلك لأن الآية الخامسة تمثلت في كونها معطوفة على ما قبلها.

المجموعة الثانية:

الآيات: (6-10).

الآيات	موضع التنغيم	نوع التنغيم
قال تعالى: "فَكَانَت هبآءً منبثاً(6)". (الواقعة/6).	بثًا: بث (ص ح ص)	التنغيم هابط
قال تعالى: "وَكُنْتُمْ أَزْوَاجاً ثَلاثَة(7)". (الواقعة/7).	ثلاثة: لا (ص ح ح)	التنغيم هابط
قال تعالى: "فَأَصْحَاب المَيْمَنَة مَا أَصْحَابُ المَيْمَنَة(8)". (الواقعة/8).	الميمنة: مي (ص ح ص)	التنغيم صاعد
قال تعالى: "وَأَصْحَاب المَشْئَمَة مَا أَصْحَابُ المَشْئَمَة(9)". (الواقعة/9).	المشأمة: مش (ص ح ص)	التنغيم صاعد
قال تعالى: "والسَابِقُونَ السَابِقُونَ(10)". (الواقعة/10).	السابقون: قون (ص ح ح ص)	التنغيم مستوى

التعقيب على المجموعة الثانية:

نلاحظ أن التنغيم قد وقع في آيات المجموعة الثانية في مواضع مختلفة، حيث تبين لنا أنه لم يتكرر في نفس الموضع الذي تواجد فيه التنغيم، و ذلك عند فاصلة كل آية كما هو موضح في الجدول الثاني و عدم تواجده في مقطع واحد، بل تواجد في مقاطع مختلفة و هما: المقطع الطويل المغلق الذي نرمز له بالرمز (ص ح ص)، في الآية السادسة و الثامنة و التاسعة، و المقطع الطويل المفتوح الذي نرمز له بالرمز (ص ح ح)، و تواجده في الآية السابعة، و المقطع المديد المغلق الذي نرمز له بالرمز (ص ح ح ص) و ظهوره في الآية العاشرة.

و هذا ما أدى إلى عدم الانسجام الصوتي داخل هذه الآيات الخمسة من سورة الواقعة، فاختلف موضع التنغيم في هذه المجموعة، و لكي نوضح نوع هذا التنغيم و السبب في كيفية تواجده نبين ما يلى:

- **التنغيم هابط:** و نجده في الآية السادسة من سورة الواقعة و ذلك؛ لأن الآية السادسة تمثلت في كونها جملة خبرية.
- **التنغيم هابط:** و نجده في الآية السابعة من سورة الواقعة و ذلك؛ لأن الآية السابعة تمثلت في كونها جملة خبرية.
- **التنغيم صاعد:** و نجده في الآية الثامنة من سورة الواقعة و ذلك؛ لأن الآية الثامنة تمثلت في كونها جملة استفهامية.
- **التنغيم صاعد:** و نجده في الآية التاسعة من سورة الواقعة و ذلك؛ لأن الآية التاسعة تمثلت في كونها جملة استفهامية.
- **التنغيم مستوي:** و نجده في الآية العاشرة من سورة الواقعة و ذلك؛ لأن الآية العاشرة تمثلت في كونها أن المعنى لم ينتهي مع هذه الآية.

المجموعة الثالثة:

الآيات: (11-15).

الآيات	موضع التنغيم	نوع التنغيم
قال تعالى: " أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ(11)".(الواقعة/11).	المقربون: بون (ص ح ح ص)	التنغيم هابط
قال تعالى: " فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (12)".(الواقعة/12).	النّعيم: عيم (ص ح ح ص)	التنغيم هابط
قال تعالى: " ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (13)".(الواقعة/13).	الأولين: لين (ص ح ح ص)	التنغيم هابط
قال تعالى: " وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ (14)".(الواقعة/14).	الآخرين: رين (ص ح ح ص)	التنغيم هابط
قال تعالى: " عَلَىٰ سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ (15)".(الواقعة/15)	موضونة: ضو: (ص ح ح)	التنغيم هابط

التعقيب على المجموعة الثالثة:

نلاحظ أن التنغيم قد وقع في آيات المجموعة الثالثة في موضعين، حيث تبين لنا أنه لم يتكرر في نفس الموضع الذي تواجد فيه التنغيم، و ذلك عند فاصلة كل آية كما هو موضح في الجدول الثالث بل تواجد في مقطعين مختلفين و هما: المقطع المديد المغلق و الذي نرمز له بالرمز(ص ح ح ص) و ظهوره في الآيات التالية: الآية الحادية عشر، الآية الثانية عشر، الآية الثالثة عشر، الآية الرابعة عشر، و المقطع الطويل المفتوح و الذي نرمز له بالرمز(ص ح ح) و تواجده في الآية الخامسة عشر. و هذا ما أدى إلى عدم تحقيق الانسجام الصوتي داخل هذه الآيات الخمسة من سورة الواقعة، فاختلف موضع التنغيم في هذه المجموعة و لكي نوضح نوع هذا التنغيم و السبب في كيفية تواجده نبين ما يلي:

- **التنغيم هابط:** و نجده في الآية الحادية عشر من سورة الواقعة و ذلك؛ لأن الآية تمثلت في كونها جملة خبرية.

- **التنغيم هابط:** و نجده في الآية الثانية عشر من سورة الواقعة و ذلك؛ لأن الآية تمثلت في كونها جملة خبرية.
- **التنغيم هابط:** و نجده في الآية الثالثة عشر من سورة الواقعة و ذلك؛ لأن الآية تمثلت في كونها جملة خبرية.
- **التنغيم هابط:** و نجده في الآية الرابعة عشر من سورة الواقعة و ذلك؛ لأن الآية تمثلت في كونها جملة خبرية.
- **التنغيم هابط:** و نجده في الآية الخامسة عشر من سورة الواقعة و ذلك؛ لأن الآية تمثلت في كونها جملة خبرية.

المجموعة الرابعة:

الآيات: (16- 20).

الآيات	موضع التنغيم	نوع التنغيم
قال تعالى: " مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ(16)".(الواقعة/16).	متقابلين: لين (ص ح ح ص)	التنغيم هابط
قال تعالى: "يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ"(17)". (الواقعة/17).	مخلدون: دون: (ص ح ح ص)	التنغيم هابط
قال تعالى: "بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (18)". (الواقعة/18).	معين: عين: (ص ح ح ص)	التنغيم هابط
قال تعالى: "لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ (19)". (الواقعة/19).	ينزفون: فون: (ص ح ح ص)	التنغيم هابط
قال تعالى: "وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ (20)". (الواقعة/20).	يتخيرون: رون (ص ح ح ص)	التنغيم هابط

التعقيب على المجموعة الرابعة:

نلاحظ أن التنغيم قد وقع في آيات المجموعة الرابعة في موضع واحد، حيث تبين لنا أنه تكرر في نفس الموضع الذي تواجد فيه التنغيم، و ذلك عند فاصلة كل آية كما هو موضح في الجدول الرابع و تواجده في مقطع واحد موحد و هو: المقطع المديد المغلق الذي نرمز له بالرمز(ص ح ح ص)، و هذا ما أدى إلى تحقيق الانسجام الصوتي داخل هذه الآيات الخمسة في هذه المجموعة، و لكي نوضح هذا التنغيم و السبب في كيفية تواجده نبين ما يلي:

- **التنغيم هابط:** و نجده في الآية ستة عشر من سورة الواقعة و ذلك؛ لأن الآية تمثلت في كونها جملة خبرية.
- **التنغيم هابط:** و نجده في الآية سبعة عشر من سورة الواقعة و ذلك؛ لأن الآية تمثلت في كونها جملة خبرية.
- **التنغيم هابط:** و نجده في الآية ثمانية عشر من سورة الواقعة و ذلك؛ لأن الآية تمثلت في كونها جملة خبرية.
- **التنغيم هابط:** و نجده في الآية تسعة عشر من سورة الواقعة و ذلك؛ لأن الآية تمثلت في كونها جملة خبرية.
- **التنغيم هابط:** و نجده في الآية عشرون من سورة الواقعة و ذلك؛ لأن الآية عشرون تمثلت في كونها جملة خبرية.

المجموعة الخامسة:

الآيات: (21-25).

الآيات	موضع التنغيم	نوع التنغيم
قال تعالى: "وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (21)". ([الواقعة/21).	يشتهون: هون (ص ح ح ص)	التنغيم هابط
قال تعالى: "وَحُورٌ عِينٌ	حور عين: عين	التنغيم

(22)". (الواقعة/22).	(ص ح ح ص)	هابط
قال تعالى: "كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ (23)". (الواقعة/23).	مكنون: نون (ص ح ح ص)	التنغيم هابط
قال تعالى: "جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (24)". (الواقعة/24).	يعملون: لون (ص ح ح ص)	التنغيم هابط
قال تعالى: "لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا (25)". (الواقعة/25).	تأثيمًا: ثِيْ (ص ح ح)	التنغيم هابط

التعقيب على المجموعة الخامسة:

نلاحظ أن التنغيم قد وقع في آيات المجموعة الخامسة في موضعين، حيث تبين لنا أنه لم يتكرر في نفس الموضع الذي تواجد فيه التنغيم، و ذلك عند فاصلة كل آية كما هو موضح في الجدول الخامس، و عدم تواجده في مقطع واحد بل تواجد في مقطعين مختلفين هما: المقطع المديد المغلق و الذي نرمز له، بالرمز (ص ح ح ص)، و قدر ظهر في الآية واحد و عشرون، و الآية اثنان و عشرون، و الآية ثلاثة و عشرون، و الآية أربعة و عشرون، و المقطع الطويل المفتوح و الذي نرمز له، بالرمز (ص ح ح) و تواجده في الآية خمسة و عشرون.

و هذا ما ترتب عنه عدم تحقيق الانسجام الصوتي داخل هذه الآيات الخمسة، ما أدى إلى اختلاف موضع التنغيم في هذه المجموعة، و لكي نوضح نوع هذا التنغيم و السبب في كيفية تواجده نبين ما يلي:

- **التنغيم هابط:** و نجده في الآية واحد و عشرون من سورة الواقعة و ذلك؛ لأن الآية تمثلت في كونها جملة خبرية.
- **التنغيم هابط:** و نجده في الآية اثنان و عشرون من سورة الواقعة و ذلك؛ لأن الآية تمثلت في كونها جملة خبرية.

- **التنغيم هابط:** و نجدها في الآية ثلاثة و عشرون من سورة الواقعة و ذلك؛ لأن الآية تمثلت في كونها جملة خبرية.
- **التنغيم هابط:** و نجده في الآية أربعة و عشرون من سورة الواقعة و ذلك؛ لأن الآية تمثلت في كونها جملة خبرية.
- **التنغيم هابط:** و نجده في الآية خمسة و عشرون من سورة الواقعة و ذلك؛ لأن الآية تمثلت في كونها جملة خبرية.

و خلاصة القول:

و حتى تتضح الرؤية، فالتنغيم ظاهرة شائعة منذ القديم و قد أشاروا إليه العرب و المستشرقين المحدثين، حيث كان بارزا في الدراسات القرآنية، و ذلك لبيان إعجاز القرآن الكريم و ما يحتويه من دراسات، فوجب علينا أن نتناول ظاهرة التنغيم دراسة و تحليلا، و ذلك بغية الوصول إلى جماليات هذه الدراسة.

و كما بينا سالفا مواطن ظهور التنغيم، و كيفية اختلافه من آية إلى آية أخرى، و وروده أحيانا بالمعنى نفسه في معظم آيات القران الكريم، و الارتباط الواضح و هذا ما يُحدث لنا جرس موسيقي تطرب له الأذن.

المبحث الرابع: تجليات الوقف و دلالته في القرآن الكريم

يعتبر الوقف من أهم الموضوعات، التي لابد لقارئ القرآن الكريم من معرفتها، فالعلم بوقوف القرآن الكريم سبيل من سبل فهم معاني القرآن الكريم، خاصة إذا علم القارئ أن معرفة هذه الوقوف مقصودة لذاتها، و لا تحمل أي تحريف، أو تغيير، فالله قد أمر رسوله محمد صلى الله عليه وسلم و أمته بقوله: "وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا" (المزمل/4)؛ لأنه من تمام معرفة مقاصد القرآن الكريم جيدا هو معرفه مواضع الوقف معرفة جيدة، فالوقوف قبل تمام المعنى، أو عدم وصل ما نقف عليه بما بعده، سيؤدي إلى عدم فهم ما نقرأه، و فيما يلي سنوضح الدور الجليل الذي يلعبه الوقف بمختلف أنواعه في تحديد الدلالة الصحيحة، مع توضيح الأهمية التي يؤديها و ذلك من خلال نماذج من القرآن الكريم.

1- دلالة الوقف التام في القرآن الكريم:

الوقف التام، و كما عرفناه سابقا هو الوقوف على كلام تم معناه تماما، و لم يتعلق بما بعده، لا لفظا، و لا معنا، مثل في قوله تعالى: "وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (5)"، (البقرة/5): فالوقف التام هنا يكون على قوله: "الْمُفْلِحُونَ"؛ لأن المعنى هنا تم، و انقطع بصفة متيَقّنَة عما بعده لفظا، و معنا، حيث أن الآيات المتعلقة بالمؤمنين، و صفاتهم تمت، و ما بعده منفصل عنه تماما متعلق بأحوال الكافرين.

و أيضا في قوله تعالى: "خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (7)"، (البقرة/7)، الوقف في هذه الآية يكون على كلمه "عَظِيمٌ"؛ لأن الحكم على الكفار تم، و المعنى انتقل بذاته عما بعده.

و في قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (20)"، (البقرة/20)، فالوقف هنا على "قَدِيرٌ" تام المعنى، و هو تبيان قدرة الله عز وجل، و هذا اللفظ مستقل عما بعده لفظا و معنًا.

و في قوله أيضا: "فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (24) وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ"، (البقرة/24-25)، الوقف هنا على "لِلْكَافِرِينَ"، للفصل بين آية العذاب، و آية الرّحمة.

و في قوله تعالى: "وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ (48)"، (البقرة/48)، يكون الوقف تاما هنا عند قوله عز وجل "يُنْصَرُونَ"؛ لأنه أتم الوقف على قوله الذي لم يكتمل بعد في قوله: "عَدْلٌ".

و يأتي الوقف التام أيضا في قوله عز وجل: "وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (29)"، (البقرة/29)، هنا الوقف على "عَلِيمٌ" تام المعنى؛ لأن الآية التي بعده مباشرة منفصلة عنه لفظا، و معنًا، و ابتدأت بداية جديدة نحو، قوله تعالى: "وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ".

مما نلاحظ أن الوقف التام أكثر ما يكون في رؤوس الآية.

2- دلالة الوقف الكافي في القرآن الكريم:

هو الوقف على ما تم معناه، و تعلق بما بعده معنى فقط، لا لفظا، و حكمه؛ أنه يحسن الوقوف عليه، و الابتداء بما بعده ضرورة؛ لأنه يؤدي معنًا صحيحا دون التعلق بما بعده في اللفظ، بل بالمعنى فقط. و أمثلة هذا النوع في القرآن الكريم كثيرة، نذكرها كالتالي:

- نحو قوله تعالى: "فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (3) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (4)"، (قريش/3-4).

الوقف في هذه الآية يكون على "الْبَيْتِ"، و وجب الوصل بما بعدها؛ لأن ما بعدها متعلق بما قبلها من حيث المعنى دون اللفظ و الإعراب.

- و أيضا في قوله تعالى: "أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (5)"، (البقرة/5).

الوقف هنا يأتي على "رَبِّهِمْ"، و وجوب الابتداء بما بعده "وَأُولَئِكَ"؛ لأن الكلام في الآية "مِنْ رَبِّهِمْ"، قد أفاد المعنى المراد، و يكون كافيا، و يمكن الاكتفاء به عما بعده.

- و من أمثلة الوقف الكافي أيضا، نحو قوله تعالى: "حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ"، (النساء/23).

الوقف الكافي هنا يكون على "أُمَّهَاتُكُمْ"، لأنه قد أفاد المعنى الكافي الذي يؤدي المعنى الصحيح، و هو أن الأم محرمة على أولادها، لكن نجد هذا المعنى متعلق بما بعد في معناه "وَبَنَاتُكُمْ"، فهم أيضا محرمون.

- و أيضا في قوله تعالى: "وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (4)"، (البقرة/4).

الوقف في هذه الآية يكون على "مِنْ قَبْلِكَ"، و هو كلام تام مكتف بنفسه لا يحتاج لفظيًا إلى ما بعده، إلا أن له اتصالا وثيقا بالمعنى الذي بعده، و هو قوله تعالى: "وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ".

- و في قوله تعالى: "وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (31)"، (البقرة/31).

فالوقف في هذه الآية يكون على "صَادِقِينَ"، و هو وقف كاف، لكنه غير تام، لأننا نجد الجواب في قوله تعالى: "قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (32)،" (البقرة/32).

- و تتفاوت درجات الوقف في كل مكان من آية فبعضه أكفى من بعض، كقوله تعالى: "وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (54)"، (البقرة/54).

فالوقف هنا على قوله تعالى: "الرَّحِيمُ" أكفى من الوقف على قوله تعالى: "فَتَابَ عَلَيْكُمْ".

- و أيضا قوله تعالى: "وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (127)"، (البقرة/127).

فالوقف على قوله تعالى: "الْعَلِيمُ" كاف، و هو اكف من الوقف على "تَقَبَّلْ مِنَّا".

- و قوله تعالى: "حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (238)"، (البقرة/238).

الوقف على "قَانِتِينَ" كاف، و هو أحسن من الوقوف على "الْوُسْطَى".

- ويتجلى ايضا الوقف الكافي في قوله تعالى: "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (258)"، (البقرة/258).

فالوقف على "الظَّالِمِينَ" أكفى من الوقف على "الَّذِي كَفَرَ"؛ لأن المعنى لا يتم حتى نهاية الآية "الظَّالِمِينَ" أما اللفظ فقد استقل.

- و في قوله تعالى: "إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (59)"، (آل عمران/59).

الوقف على قوله "كَمَثَلِ آدَمَ" وقف كاف؛ لأن قوله تعالى "خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ" جملة مفسرة للمثل لا محل لها من الإعراب، كأنه قيل: ما المثل؟ فقال: "خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ".

3- دلالة الوقف الحسن في القرآن الكريم:

الوقف الحسن هو الوقف على ما تم معناه، و تعلق بما بعده لفظا ومعنى، لأنه كلام مفيد حسن، و لا يحسن الابتداء بما بعده، لأنه أدى معناه، و أمثلة هذا النوع في القرآن الكريم كثيرة نذكرها كالتالي:

- نجد هذا النوع في قوله تعالى: "الم (1) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (2)"، (البقرة/1-2).

الوقف على "لَا رَيْبَ فِيهِ" حسن، إلا أن إتباعه بما بعده أحسن، لأنه قد يشتمل على المعاني، فالذي بعده يأتي "هُدًى لِلْمُتَّقِينَ".

- و من مواضع الوقف الحسن أيضا نجد في قوله تعالى: "لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (9)"، (الفتح/9).

الوقف الحسن في هذه الآية، يكون على كلمة "وَتُوَقِّرُوهُ"، و الابتداء يكون بـ: "وَتُسَبِّحُوهُ"، حتى لا يوهم للسامع اشتراك عودة الضمائر على الله فقط، أو على الرسول صلى الله عليه و سلم فقط؛ لأن الضميرين الأولين عائدان على الرسول صلى الله عليه وسلم، و الضمير في الثاني عائد على الله عز وجل.

- و يكون الوقف الحسن أيضا، على رؤوس الآية كقوله تعالى: "الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2)"، (الفاتحة/2).

فالوقف الحسن في هذه الآية يكون على كلمة "الْعَالَمِينَ"؛ لأنه تم المعنى المراد عند الوقوف عليها، و لكن يحسن الابتداء بما بعده، رغم أنه في معناه؛ لأن الوقوف على رؤوس الآية سنّة.

- و نلمح موضع الوقف الحسن في قوله تعالى: "وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (8)"، (البقرة/8).

الوقف الحسن يكون على كلمة "بِمُؤْمِنِينَ"، لأن ما بعده جاء في معناه، و في لفظه، و مستأنفا له، و هو قوله تعالى: "يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (9)"، (البقرة/9).

- و في قوله تعالى: "قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا"، (البقرة/71).

الوقف الحسن يكون على "الْحَرْثَ"، لأن ما بعدها متمم لمعناها، و متعلق بها.

- و في قوله تعالى: "وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ"، (البقرة/102).

الوقف في هذه الآية على "كَفَرُوا"، يكون حسنا؛ لأنه إذا وقفنا على "السِّحْر" يصبح وقفا كافيا، فالكلام الذي وراء الوقف الحسن في معناه، و مستأنف له.

- في قوله تعالى: "يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ"، (الممتحنة/1).

الوقف على كلمة "الرَّسُولَ" يكون حسنا، و لا يجوز الابتداء بما بعده "وَإِيَّاكُمْ" لقبحه، و لفساد المعنى المراد، و المقصود، فوجب بذلك الوصل بما قبلها.

- و في قوله تعالى: "وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (64)"، (المائدة/64).

يكون الوقف الحسن على "بِمَا قَالُوا"، و لا يجوز وصله بما بعده، فيفسد المعنى؛ لأنه يصير قوله "بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ" من قول اليهود، و هو ليس كذلك بل ردًا لقولهم "يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ".

إذاً ومن خلال استخراج مواضع الوقف الحسن من الآيات، لاحظنا أنه يقع على ما يحسن السكوت عنه، من دون إخلال بالمعنى، و إن كان لا يؤدي المعنى كاملا، و تاما.

4- دلالة الوقف القبيح في القرآن الكريم:

و هو الوقف على ما لم يتم معناه، لتعلقه بما بعده لفظا، و معنًا، و ذلك لأنه لم يؤدي فائدة يحسن السكوت عليها، و أمثلة هذا النوع من الوقف، في القرآن الكريم، كثيرة نذكرها كالتالي:

- في قوله تعالى: "فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (4)"، (الماعون/4).

فالوقف هنا على "لِلْمُصَلِّينَ"، وقف قبيح؛ لأنه لم يؤدي المعنى الصحيح، فيحسب السامع بذلك، أن المصلين كلهم ويل لهم، و هذا خاطئ، فلابد من إكمال الآية بما بعدها مباشرة، حتى يستقيم المعنى الصحيح المقصود.

- و الوقف على: "خَيْرٍ"، من قوله تعالى: "وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ"، (البقرة/197)؛ يؤدي إلى ظلالة في المعنى.
- و نلمح الوقف القبيح أيضا قريبا من أول الآية؛ كالوقف على "الْحَقُّ"، من قوله تعالى: "الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ" (آل عمران/60).
- و في قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا"، (البقرة/26).

فالوقف القبيح في هذه الآية، يكون على "لَا يَسْتَحْيِي"؛ لأنه لم يؤدي معناً مفيدا يحسن السكوت عنه، بل هو متعلق بما بعده لفظا، و معنًا؛ حتى يستقيم المعنى صحيحا، فلا يجوز الوقف عليه إلا لضرورة، ثم يعيد الكلمة التي وقف عليها.

- و في قوله تعالى: "لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ"، (المائدة/17).

الوقف القبيح يكون على "قَالُوا"، فيؤدي بذلك إلى تظليل في الدلالات و المقاصد، فيصبح أن كل الذين يقولون قد كفروا، و هذا خاطئ.

- و في قوله تعالى: "وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (25)"، (البقرة/25).

الوقف في هذه الآية يكون قبيحا، و ممنوعا على "كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ"، فلا يجوز الوقف عندها، بل الوصل؛ و سبب منع الوقف عليها متعلق بإعراب ألفاظ الآية، و جملها؛ ففي قوله تعالى "كُلَّمَا" منصوب على الظرفين بـ"قَالُوا"، فيكون المعنى: قالوا هذا الذي رزقنا من قبل، كلما رزقوا من ثمرةٍ رزقا، و جملة "قَالُوا"، جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.[1]

- و في قوله تعالى: "يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ"، (النساء/11).

[1] محمد علي طه الدرق، تفسير القرآن الكريم و إعرابه و بيانه، دار ابن كثير، دمشق، ط 1، 2009م، ص: 345.

فإن الوقف على "أَبَوَيْهِ" يوهم للسامع أن النصف للبنت و الأبوين، و ليس هذا المعنى المقصود، بل البنت لها النصف، و الأبوين لكل واحد منهما السدس.

- و أيضا الوقف القبيح في قوله تعالى: "الْحَمْدُ لِلَّهِ" (الفاتحة/2). على "الْحَمْدُ" يؤدي إلى ظلالة في المعنى.

إذا فالوقف القبيح لا يوقف عنده، إلا للضرورة، كضيق النفس، فإن حدث، و وقف عليه بعد الاستئناف يبدأ مباشرة؛ لذلك على القارئ كما أحسن الوقف، أحسن الابتداء، فلا يبتدئ إلا بما يوضح المعنى.

5- دلالة علامات الوقف في القرآن الكريم (المصحف الشريف):

يوضع في المصحف الشريف علامات وقف مثبتة، حتى يستعين بها القارئ، و يتوقف توقفا تاما، أو توقفا جائزا، أو توقفا ممنوعا، على الرغم من أن القراءة القرآنية بوقوفها، و بداياتها، و ظواهرها الصوتية، يستحسن أن تؤخذ شفاهًا عن معلمي القرآن، لأن هذه العلامات المرسومة على المصاحف الشريفة، زيادة للتأكيد عليها، و مساعدة للقراء حتى لا ينسوها أثناء ترتيل القرآن الكريم، و لهذه العلامات دلالات، و فيما يلي ذكرها:

1- علامة الوقف اللازم (م): عند رؤيتها، لزم بالضرورة الوقف عندها، نحو قوله تعالى: "إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (36)"، (الأنعام/36).

2- علامة الوقف الممنوع (القبيح)(لا): عند رؤيتها، وجب ألا نقف أبدا، نحو قوله تعالى: "الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (32)"، (النحل/32).

3- علامة الوقف الجائز (ج): تعني أن القارئ، أو المرتل، يجوز له الوقف عندها، و يجوز له أيضا الوصل، نحو قوله تعالى: "كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (11)"، (آل عمران/11).

ففي هذه الآية، يجوز الوقف على كلمة "قَبْلِهِمْ"، و يجوز عدم الوقف عليها أيضا.

4- علامة الوقف الجائز، مع كون الوصل أولى (صلى): و تعني، أنه يجوز الوقف، و لا ضرر في ذلك، لكن الوصل أفضل، و أولى، نحو قوله تعالى: " وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (17) "، (الأنعام/17).

ففي هذه الآية، يجوز الوقف، مع كون الأولوية للوصل في كلمة "إِلَّا هُوَ".

5- علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى (قلى): نحو قوله تعالى: "قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا (22)"، (الكهف/22).

ففي هذه الآية وجب الوقف، مع كون الوقف أفضل، و أولى على كلمة "قَلِيلٌ".

6- علامة تعانق الوقف(.'. .'.): تعني هذه العلامة، بأنه إذا وقف على أحد الموضعين، لا يصح الوقف على الآخر، نحو قوله تعالى: "ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (2)"، (البقرة/2).

ففي هذه الآية الكريمة، إذا وقف القارئ على "لَا رَيْبَ"، لا يجوز له البتة الوقف على "فِيهِ"، و العكس صحيح، إذا وقف على "فِيهِ" لا يقف على "لَا رَيْبَ".

خلاصة القول:

الوقف يعتبر من الظواهر فوق المقطعية، أي التي لا تدخل في التركيب الكلامي، بل تكسوا المنطوق فقط، مثله مثل النبر، و التنغيم، فإهمال الوقف، و أنواعه، و شروطه، يؤدي إلى فساد في المعنى، و إلى تظليل في الدلالات، فمن تمام معرفة القرآن الكريم، معرفةً جيدةً، معرفة الوقف، و ما يؤكد أهمية هذا العلم، إفراد العلماء و الدارسين تأليف خاصة به، حيث تناولوه بالبحث و التفصيل، لأنهم أدركوا أن الوقف مرتبط بالمعنى ارتباطا وثيقا.

خاتمة

خاتمة:

و في الأخير وصلنا و الحمد لله إلى نهاية بحثنا هذا الذي عالج ظاهرة أساسية و مهمة في الدراسات اللغوية ألا وهي " الظواهر ما فوق المقطعية و دورها في توضيح المعاني و تظليل الدلالات"، و التي توصلنا من خلالها إلى نتائج هامة، نذكرها كالتالي:

- الظواهر ما فوق المقطعية، أو التطريزية عناصر سياقية فعالة في تحليل التراكيب اللغوية، و فهم معانيها المختلفة، و بيان وظائفها النحوية، و بالتالي لا يمكن الاستغناء عنها.
- دراسة الأداء القرآني، و دلالاته، إذ يعتبر دافع مهم، و ميدان خصب، لمعالجة الظواهر ما فوق المقطعية؛ لما لها من دلالات تؤدي إلى فهم معاني الخطاب القرآني.
- يتوقف فهم المعنى أحيانا على الطريقة الصوتية الأدائية أكثر منها على الطريقة الكتابية.
- للنظام المقطعي في اللغة العربية دور أساسي، و مهم في معرفه مواضع النبر؛ حيث لا يمكن معرفة مواضع هذا الأخير إلا بمعرفة أنواع المقاطع التي تتكون منها اللغة.
- للنبر وظائف متعددة تتعدد بتعدد دلالاته.
- للنبر دور أساسي، و مهم في إيصال تعبيرات المتحدثين، و مقاصدهم المختلفة؛ فعلى أساسه يستطيع المتكلم التعبير عن ابتهاجه و سخطه و ارتياحه.
- يعد التنغيم ظاهرة، و ملمح تطريزي مهم، في فهم الأبواب النحوية، من خلال التفريق بين أنواع الجمل (الخبرية، و الإنشائية)، كما يساهم في الكشف عن الحالات العاطفية، و النفسية للمتحدث.
- لظاهرة الوقف أهمية بالغة في ضبط السياق العام للآية، و ضمان الفهم، و حماية القرآن من الخطأ؛ فهو يساهم بشكل كبير في إظهار دلالة الآيات و تقوية معانيها.

الملاحق

قائمة المصطلحات بالإنجليزية:

المصطلح بالعربية	المصطلح بالانجليزية
الفونيم	Phonéme
المقطع	Syllabe
المقطعي	Diphthong
غير المقطعي	Diphthong
هابطا	Falling
صاعدا	Rising
النبر الصرفي	Word stress
النبر الاولي	Primary stress
النبر الثانوي	Secondary stress
نبر السياق	Sentence stress
النبر الانفعالي	Emotional stress
النبر الضعيف	Weak stress
النغمية	Mélodie
النبر	Stress
الوقف	Pause
النواة	Kermel
النغمة الهابطة	Falling Ton
النغمة الصاعدة	Rising Ton

جدول الرموز المستخدمة في البحث:

الرمز	دلالاته
(\ )	النغمة الهابطة
(/)	النغمة الصاعدة
(-)	النغمة المستوية

المصادر

و

المراجع

>>قائمة المصادر و المراجع:

1- القرآن الكريم برواية حفص.

2- المصادر و المراجع باللغة العربية:

الكتب:

1/ ابتهال الزيدي، الأصوات في كتب معاني القرآن، دار أسامة، عمان، الأردن، دط، 2005م.

2/ إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، دار العلوم، مصر، دط، دت.

3/ إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3، دت.

4/ أحمد البايبي، القضايا التطريزية في القراءات القرآنية دراسة لسانية في الصواتة الإيقاعية، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع إربد، لندن، ط1، 2012م.

5/ أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط1، 1996م.

6/ أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، دط، 1418هـ-1997م.

7/ إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح في اللغة و العلوم، تقديم: العلامة الشيخ عبد الله العلالي، إعداد و تصنيف: نديم مرعشلي و أسامة مرعشلي، دار الحضارة العربية، بيروت، دط، دت.

8/ برتيل بالمبرج، علم الأصوات، ترجمة: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، مصر، دط، دت.

9/ تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1974م.

10/ تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، دط، دت.

11/ تمام حسان، خواطر من تأمل لغة القرآن الكريم، دار عالم الكتب، دط، دت.

12/ جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، العدد04، 1990م.

13/ ابن جني، سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،

1421هـ-2000م.

14/ حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب و الدرس الصوتي الحديث، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، دط، 2005م.

15/ حسام الدين سليم الكيلاني، البيان في أحكام تجويد القرآن، الناشر وزارة الإعلام، سوريا، دط، 1999م.

16/ حلمي خليل، الكلمة – دراسة لغوية و معجمية –، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 1998م.

17/ الذهان محمد بن علي، تقويم النظر في الأدلة و اختلاف الفقهاء، دار الكتب المصرية، دط، دت.

18/ الذهان محمد بن علي، تقويم النظر في مسائل خلافية ذائعة، و نبذ مذهبية نافعة، تحقيق: صالح بن ناصر بن صالح الخزيم، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط1، 1422هـ-2001م.

19/ رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره و علله و قوانينه، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1410هـ-1990م.

20/ رمضان عبد التواب، التطور النحوي للغة العربية، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط2، 1414هـ-1994م.

21/ سلمان حسن العالي، التشكيل الصوتي في اللغة العربية – فونولوجيا العربية –ترجمة: ياسر الملاح، مراجعة: محمد محمود غالي، النادي الأدبي الثقافي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1403هـ-1983م.

22/ سمير شريف استيتية، اللسانيات المجال و الوظيفة و المنهج، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط2، 1429هـ-2008م.

23/ سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، دت.

24/ ابن سينا، رسالة أسباب حدوث الحروف، تحقيق: محمد حسان الطيان، و يحيي ميرعلي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط1، 1983م.

25/ صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، الناشر المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، دط، دت.

26/ ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، الدار التونسية للنشر، دط، دت.

27/ عاطف مذكور، علم اللغة، دار الثقافة و النشر و التوزيع، دط، 1986م.

28/ عباس حسن، خصائص الحروف العربية و معانيها، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 1998م.

29/ عبد الحميد كشك، تفسير سورة الفاتحة، دار الإسلامي للطبع و النشر و التوزيع، دط، 1371هـ.

30/ عبد الرحمان أيوب، أصوات اللغة، مطبعة دار التأليف، القاهرة، ط1، 1963م.

31/ عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، دط، 1400هـ-1980م.

32/ عبد العزيز أحمد علام و آخرون، علم الصوتيات، مكتبة الرشد، الرياض، ط3، 2009م.

33/ عبد العزيز العماري، أدوات الوصف و التفسير اللسانية، دار النشر، المغرب، ط1، 2004م.

34/ عبد العزيز بن داخل المطيري، تفسير سورة الفاتحة، معهد آفاق التيسير للتعليم عن بعد، ط1، 1438م.

35/ عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، أزمنة للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 1998م.

36/ عبد الكريم إبراهيم عوض صالح، الوقف و الإبتداء و صلتهما بالمعنى في القرآن الكريم، دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع و الترجمة، القاهرة،ط1، 1427هـ-2006م.

37/ عثمان بن بحر الجاحظ، البيان و التبيين، تحقيق و شرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ط7، 1418هـ-1998م.

38/ عماد علي جمعه، أحكام التلاوة و التجويد الميسرة، دار النفائس للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 1425هـ-2004م.

39/ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، المكتفي في الوقف و الإبتداء في كتاب الله عزوجل، تحقيق: يوسف عبد الرحمان المرعشلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1402هـ-1987م.

40/ عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1996م.

41/ عطية سليمان أحمد، علم الأصوات الفونيمات فوق التركيبية في القرآن الكريم – المقطع- النبر- التنغيم- سورة الواقعة نموذجا، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، مصر، دط، دت.

42/ أبو علي الحسن بن عبد الله، الخطابة، الفن الثامن، الشفاء، تحقيق: محمد سليم، مراجعة: إبراهيم مذكور، المطبعة الأميرية، القاهرة، دط، 1954م.

43/ غانم قدور الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، دار عمار، عمان، ط1، 1434هـ-2003م.

44/ غانم قدور الحمد، المدخل إلى علم الأصوات العربية، دار عمار، عمان، ط1، 1425هـ-2004م.

45/ الفارابي، كتاب الموسيقى الكبير، تحقيق: غطاس عبد الملك خشبة، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر، القاهرة، دط، دت.

46/ أبو العباس أحمد بن أبي بكر القسطلاني، لطائف الإشارت لفنون القراءات، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، نشر: مجمع الملك فهد، المملكة العربية السعودية، دط، دت.

47/ ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ-2000م.

48/ كمال بشر، علم الأصوات العربية، دار الغريب، للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، دط، 2000م.

49/ ماريوباي، أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط8، 1419هـ-1998م.

50/ محمد الأنطاكي – دراسات في فقه اللغة – دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، دط، دت.

51/ محمد رشاد الحمزاوي، المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، الدار التونسية للنشر، تونس، الجزائر، ط1، 1987م.

52/ محمد علي طه الدرق، تفسير القرآن الكريم و إعرابه و بيانه، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 2009م.

53/ محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، المطبعة التجارية الكبرى، مراجعة: علي محمد الضباع ،دط، دت.

54/ ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن مبارك، و محمد علي حمد الله، مراجعة: سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، ط1، 1384هـ-1964م.

55/ أبو هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط4، 1425هـ-2004م.

56/ أبو يحيي زكرياء الأنصاري، المقصد لتلخيص متن في المرشد في الوقف و الإبتداء، شركة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده، مصر، ط2، 1393هـ-1073م.

المعاجم:

1/ إبراهيم مصطفى و آخرون، المعجم الوسيط، تحقيق: عبد السلام هارون، مجمع اللغة العربية، دار إحياء التراث العربي، مصر، دط، دت.

2/ إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة و صحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي، القاهرة، دط، 1376هـ-1956م.

3/ إسماعيل بن عباد، المحيط في اللغة، تحقيق: الشيخ محمد آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، دط، دت.

4/ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، دط، دت.

5/ ابن منظور أبو الفضل، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسن الله، دار المعارف، القاهرة، دط، دت.

القواميس:

1/ مجد الدين بن يعقوب بن إبراهيم الفيروزآبادي الشيرازي الشافعي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999م.

الرسائل و الأطاريح الجامعية:

1/ سميرة بن موسى، ملامح الصوتيات التركيبية عند ابن جني من خلال كتبه: الخصائص، و سر صناعة الإعراب، و المنطق، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب و اللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2011م-2012م.

2/ والي دادة عبد الحكيم، النبّر و التنغيم في اللغة العربية –دراسة وصفية وظيفية–، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد اللغة العربية و آدابها، جامعة أبي بكر بلقايد، 1997م، 1998م.

المجلات و الدوريات:

1/ أحمد البايبي: "التنغيم عند ابن جني"، مجلة آفاق الثقافة و التراث و الإمارات العربية المتحدة، العدد 41، 1434هـ–أفريل 2003م.

2/ سامي عوض، عادل علي نعامة: "دور التنغيم في تحديد معنى الجملة العربية"، مجلة جامعة تشرين للدراسات و البحوث العلمية، سلسلة الآداب و العلوم الإنسانية، المجلد 28، العدد 01، 2001م.

3/ سامي عوض، صلاح الدين سعيد حسن: "التشكيل المقطعي (مفهومه و علاقته بالنبر اللغوي)"، مجلة جامعة تشرين للبحوث و الدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الأساسية، المجلد31، العدد 2، 2009م.

4/ عبد الرحيم محمد الهبيل: "الإستفهام في البلاغة العربية –دراسة في البنية و الدلالة"، مجلة البحوث و الدراسات التربوية الفلسطينية، العدد 19، يونيو 2012م.

الدوريات:

1/ جمعه سيد يوسف، سيكولوجية اللغة، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، العدد 04، 1990م.

3–المصادر و المراجع باللغة الأجنبية:

longman Dictionary of Contemporary English, Della Summers, firthedition, Harlow, Essex, England, longman, Newed, 1987.

فهرس

الموضوعات

فهـرس الموضوعات

البسملة.....

الآيات.....

إهداء.....

شكر و تقدير.....

مقدمة.....أ- د

الفصل الأول: الظواهر ما فوق المقطعية و دلالاتها.

توطئة.....7
المبحث الاول: علم الفونيمات.....8-13
أولا: مفهوم الفونيم.....8-10
1- الاتجاه العقلي (النفسي).....8
2- الاتجاه المادي.....9
3- الاتجاه الوظيفي.....9
4- الاتجاه التجريدي.....10
ثانيا: أنواع الفونيم.....11- 12
ثالثا: وظائف الفونيم..... 13
المبحث الثاني: المقاطع.....14-24
أولا: مفهوم المقطع.....14- 20
أ- التعريف اللغوي للمقطع.....14-15
ب- التعريف الاصطلاحي للمقطع.....15- 18
ثانيا: مفهوم المقطع عند القدماء و المحدثين.....19- 20

ثالثا: أنواع المقاطع و خصائصها.....21- 24
المبحث الثالث: النبر ووظائفه.....25-36
أولا: مفهوم النبر.....25
أ- التعريف اللغوي للنبر.....25
ب- التعريف الاصطلاحي للنبر.....25
ثانيا: النبر عند القدماء و المحدثين.....26- 27
1- النبر عند القدماء.....26
2- النبر عند المحدثين.....26- 27
ثالثا: أنواع النبر ووظائفه.....28 - 36
المبحث الرابع: التنغيم.....37 -45
أولا: مفهوم التنغيم.....37-39
أ- التعريف اللغوي للتنغيم.....37- 38
ب- التعريف الاصطلاحي للتنغيم.....38- 39
ثانيا: التنغيم عند القدماء و المحدثين.....40- 42
1- التنغيم في الدراسات العربية القديمة.....40- 42
2- التنغيم في الدراسات العربية الحديثة.....42
ثالثا: أنواع التنغيم.....43- 45
المبحث الخامس: الوقف أقسامه و أحكامه.....46 -50
أولا: مفهوم الوقف.....46- 47
أ- التعريف اللغوي للوقف.....46
ب- التعريف الاصطلاحي للوقف.....47
ثانيا: أقسام الوقف.....47- 49
ثالثا: أحكام الوقف.....50

الفصل الثاني: تجسيد الظواهر ما فوق المقطعية في القرآن الكريم.

توطئة.....52
المبحث الأول: تجليات المقاطع ودلالاتها في القرآن الكريم.....53 -76
1/التحليل المقطعي في سورة الفاتحة.....54- 60
2/التحليل المقطعي في بعض آيات سورة الواقعة.....61- 76
المبحث الثاني: تجليات النبر ودلالته في القرآن الكريم.....77- 86
1/ دلالة النبر الصرفي في القرآن الكريم.....77 -82
2/ دلالة النبر السياقي في القرآن الكريم.....82 -86
المبحث الثالث: تجليات التنغيم ودلالته في القرآن الكريم.....87-94
الدراسة التطبيقية للتنغيم.....87- 94
المبحث الرابع: تجليات الوقف و دلالته في القرآن الكريم.....95 -102
1/ دلالة الوقف التام في القرآن الكريم.....95 -96
2/ دلالة الوقف الكافي في القرآن الكريم.....96 - 98
3/ دلالة الوقف الحسن في القرآن الكريم.....98 -99
4/ دلالة الوقف القبيح في القرآن الكريم.....99 - 101
5/ دلالة علامات الوقف في القرآن الكريم (المصحف الشريف).....101 -102
خاتمة.....103 -104
الملاحق.....105 - 107
قائمة المصادر و المراجع.....108- 115
فهرس الموضوعات.....116- 119
الملخص.....120 -122

ملخص

ملخص:

تعالج هذه الدراسة ظاهرة مهمة و أساسية في الدراسات اللغوية ألا و هي: " الظواهر ما فوق المقطعية و دورها في توضيح المعاني و تظليل الدلالات"، فتبين لنا من خلال دراسة هذا البحث أن اللغة العربية هي الأساس لفهم الكثير من الظواهر اللغوية التي تبنى عليها العديد من الأعمال الأدبية، و لا نتصور فكرة انعزالها عن الظواهر الأخرى، حيث أن هذه الظواهر الصوتية التطريزية ارتبطت ارتباطا وثيقا بالجانب القرآني، ففتحت له مجالا واسعا من أجل دراسة مختلف الوظائف في القرآن الكريم خاصة و الكلام البشري عامة.

- إن هذه الظواهر غير التشكيلية لا توجد في تشكيل التراكيب، لماذا؟

لأنها تكسو المنطوق فقط عند نطقه، لما يترتب عنها من أثر للكلام فتكسبه إيحاءات دلالية لا يتحقق المعنى المقصود إلا بها، فهي تساهم و بشكل كبير في تحديد معنى الكلام المنطوق، و تؤثر تأثيرا جليا فيه بوصفه سلوكا لغويا و بشريا.

و هذه الظواهر تختلف اختلافا كليا عن الأدوات الداخلية للكلام التي تترتب عن مستويات اللغة و هي: المستوى الصوتي، الصرفي، النحوي، التركيبي والمعجمي.

و منه؛ فاللغة العربية هي إحدى اللغات التي واجهت وصارعت فبقيت و تحصلت على شرف تضمين و احتواء القرآن الكريم و خاصة في هذه الدراسة.

Summary:

This study deals with a very important and fundamental phenomenon in linguistic studies: “Suprasegmental Phonological Features and their Contribution to Clarifying Meanings”. It became clear to us through the study of this research that Arabic is the basis for understanding many linguistic phenomena, on which many literary works are built upon. We cannot imagine its isolation from the other phenomena as it was closely linked to Quranic studies. This opened a wide field for studying various functions in the Quran in particular, and human speech in general.

These phonological features do not exist in semantics. Why? Because they highlight the articulated sounds during articulation only, effecting speech, giving it significant hints where the intended meaning is not realized only through them. These features contribute and to a large extent in determining the meaning of the articulated speech, and clearly influencing it, as this latter is considered a human linguistic behaviour.

These suprasegmental phonological features are totally different from the internal tools of speech in different linguistic levels: the phonetic, morphologic, grammatical, syntactic... And so, this language is one of the few languages that endured and lasted, and so it could contain the Holy Quran, particularly in this study.